جمهورية السودان

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد تنمية الأسرة والمجتمع

بحث لنيل درجة الدكتوراة في العمل الطوعي

عنوان :

دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة في السودان (دراسة حالة المنظمات العاملة بمدينة الجنينة(2003- 2015)- ولاية غرب دارفور)

Th Role of Voluntary Organization in the Development of Displaced Woman in sudin (Case study Organizations Working in Elginana town(2003- 2015)- West Darfur State -)

إعدادالطالبة :

أسماء حسين محمد أحمد

اشراف الدكتور:

فائز عمرمحمد جامع

1439هـ – 2017م

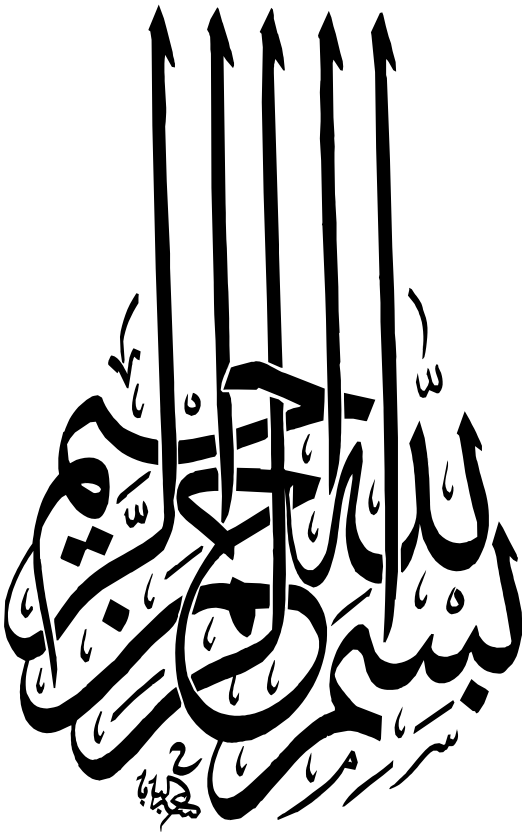
بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال تعالى:

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

صدق الله العظيم

سورة طه الآية (114)

الاهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا العمل الذي أهديه

إلى أمي وأبي

اللذان منحاني من الحب والحنان ما يكفيني لمحبة الناس

وعلماني من الصبر ما يكفيني لمواصلة المشوار

إلى أخواتي وإخواني

إلى زملائي

إلى كل من مد لي يد العون

إليهم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي أنعم علي ويسر لي هذا الأمر

كما اتوجه بالشكر جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا وجميع العاملين فيها، وأخص بالشكر أسرة معهد تنمية الأسر والمجتمع ثم أتوجه بجزيل الشكر إلى المشرف العلمي والرئيسي /**الدكتور فائز عمر محمد جامع** الذي بذل جهداً وأسهم في إخراج هذه الرسالة. كما أتوجه بالشكر إلى **الدكتور/ حسن محمد يوسف** المشرف المعاون علي رسالتي– مدير مركز دراسات وثقافة السلام –جامعة السودان للعلوم وتكنولوجيا الذي ساعدني منذ أن كان هذا البحث فكرة حتى أصبح واقعاً ملموساً، والشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، على ما تفضلوا به من وقتهم الثمين وقبول مناقشة رسالتي.

كما أتوجه بالشكر لمفوضية العون الانسانى ولاية غرب دارفور لمدها لي بالمعلومات ومساعدتى ألى الوصول للمنظمات ومعسكرات النزوح.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أسهم وقدم لي العون والمساعد في إعداد هذه الرسالة. و أخص بالشكر المنظمات التي مدتني بالمعلومات التي أعانتني في تنظم بحثي. وشكر إلى الدكتور الحبيب الصادك حمدوك من منظمة (UNPA) لمساندته وتشجيعه والوقف معي لإكمال رسالتي.

أخص بالشكر الأخت / **كلثوم محمد أحمد أبكر** التي بذلت وقتها في مساعدتي

أخص بالشكر أختي رشا وزوجها على مراجعة هذه الرسالة..

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى معرفة دور المنظمات الطوعية لتنمية المرأة النازحة بولاية غرب دارفور – الجنينة. تحديد الأدوار التي تقوم بها المنظمات في تنمية المرأة النازحة، تقييم الآليات المستخدمة في تنمية المرأة النازحة، تقييم كفاءات وفاعلية الخدمات المقدمة للمرأة النازحة بولاية غرب دارفور– الجنينة. اتبعت الباحثة المنهج الوصفى والإحصائى في الدراسة واستخدمت الباحثة الاستبيان في مجال المسح الميداني. وتم إختيار عينة عشوائية، وبلغ حجم العينة **(150)** نازحة وركزت الدراسة على **(5)** معسكرات من جملة **(9)** الموجودة بولاية غرب دارفور– الجنينة. تم اختيار عينة مختلفة حتى تكون ممثلة لمجتمع الدراسة. وأظهرت النتائج أن تتبع الآليات المستخدمة في تنمية المرأة النازحة – النظم والقياسات العالمية – في التنمية الريفية وتنتقل من دور الرعاية الى دور التنمية الحقيقية، و أن غالبية أفراد عينة الدراسة تحسن دخلهم بعد إقامة مشاريع التنمية مما يدل على أنها مشاريع لها جدوي، وعينة البحث استفادوا من الخدمات التعليمية التي قدمتها لهم المنظمات الطوعية. وأوصت الدراسة بأن قامت المنظمات الطوعية بولاية غرب دارفور بأدوار إيجابية في تنمية المرأة النازحة، وتحسنت صحة وسلوك واقتصاديات وبيئة المرأة النازحة من جراء التدخلات التي قامت بها المنظمات، وايضاً من أهم التوصيات إشراك المرأة النازحة في وضع المشاريع الإنتاجية وإتاحة الفرصة لها في وضع الحل المناسب لمشاكلها، وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية للنازحات خاصة الصحية ورفع كفاءة الموجود منها.

Abstract

The study aimed to find out the role of voluntary organizations for the development of the displaced woman in West Darfur State - El Geneina. Identify the roles of organizations in the development of displaced women. Evaluation of mechanisms used in the development of women. Evaluating the efficiencies and effectiveness of the services provided to displaced woman in West Darfur State - El Genein Geneina. The researcher followed the descriptive and statistical approach in the study. The researcher used the questionnaire in field survey as tool. A random sample was selected and the sample size was (150) displaced. The study focused on (5) camps out of (9) in the state of West Darfur - El Geneina. A different sample was selected to be representative of the study population. The results showed that, tracking the mechanisms used in the development of displaced woman- global systems and measurements - in rural development and moving from the role of releef to the role of real development. And that the majority of study sample members, which indicates they are projects that have feasibility. The study sample benefited from educational services provided by the voluntary organizations. The study showed that voluntary organizations in West Darfur State play a positive role in the development of displaced women. And that the health, behavior, economics and environment of the displaced woman have been improved by interventions of organizations. Some of the most important recommendations are: Involving displaced woman in productive and projects development, and allow them to suggent the right solution to their problems, and improve the level of social services for displaced women, especially health and raise the efficiency of the existing ones.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الاستهلال	ب
الاهداء	ج
الشكر و التقدير	د
المستخلص	هـ
المستخلص باللغة الانجليزية	و
فهرس الموضوعات	ز
الاطار العام للبحث	
مقدمة البحث	1
مشكلة البحث	2
أهمية البحث	3
أهداف البحث	3
فروض البحث	4
منهج البحث	4
حدود البحث	5
عينة البحث	5

هيكل البحث	6
الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث	
المبحث الاولأ: المفاهيم العامة للبحث	7
المبحث الثاني: النظريات المفسرة للبحث	10
المبحث الثالث : الدراسات السابقة	19
الفصل الثالث:النزوح اسبابه وتأثرها علي المرأة	
المبحث الأول : الهجرة والنزوح	32
المبحث الثاني :النزوح في السودان وأسبابه	42
المبحث الثالث : تأثر المرأة بالنزوح في السودان	51
الفصل الرابع:النزوح والصراع في دارفور اسبابها ومأثرتها	
المبحث الاول : خلفية عن ولاية غرب دارفور	55
المبحث الثاني : خلفية تاريخية عن الصراع في دارفور	68
المبحث الثالث : أسباب النزاع في دارفور	74
الفصل الخامس: دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للنزوح	
المبحث الأول : المنظمات الطوعية ودورها في وسط النازحين	94
المبحث الثاني : المنظمات الطوعية العاملة في السودان ومجالات عملها	102
المبحث الثالث : دور المنظمات الإقليمية والدولية في حل أزمة دارفور	137
االمبحث الرابع: مساهمة المرأة السودانية في حل مشكلة دارفور	153
الفصل السادس: المنظمات العاملة مع المرأة النازحة بولاية غرب دارفور	
المبحث الأول: المنظمات الوطنية التي تقدم خدمة للمرأة النازحة	161
المبحث الثاني : المنظمات العالمية التي تقدم خدمة للمرأة النازحة	173
المبحث الثالث: المنظمات الدولية التي تقدم خدمة للمرأة النازحة	170

الفصل السابع: الدراسة الميدانية	
المبحث الأول : إجراءات الدراسة	181
المبحث الثاني : التحليل	185
الخاتمة	211
النتائج	212
التوصيات	213
المقترحات	215
المصادر والمراجع	216
الملاحق	

الأطار العام للبحث

مقدمة:

يعاني المجتمع السوداني منذ عام 1983م كثيراً من الكوارث الطبيعية، كالجفاف والتصحروالسيول والفيضانان والمجاعاتوالأوبئةوالكوارث البشرية الأخرى مثل الحرب الأهلية سابقا في جنوب السودان ولاحقا فى دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق والتي تسببت في إزهاق الأرواح وتفكك أسري ونزوح ولجوء وتشرد مجتمعات، وكذلك التغيير في الأنظمة الاقتصادية، والسياسية في الدولة وما ترتب عليها من مشكلات البطالة وإزدياد الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين شرائح المجتمع، هذه الأسباب مجتمعة أضعفت قدرات الدولة فى سد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لمجموعات كبيرة من السودانيين مما أدى إلى مشكلات إنسانية أدت إلى تدفق النازحين، وولايات دارفور خير شاهد على ذلك.

بالإضافة إلى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، فالحروب الأهلية في بعض الدول المجاورة ، مثل: تشاد، إفريقيا الوسطى، إرتريا، وأثيوبيا وغيرها، وما نجم عن ذلك من تزايد على الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية التي تقدمها الحكومة للمجتمع , قد أفقرت أعداداً كبيرة من المجتمع السوداني، ويتمت كثيرًا من الأبناء، كما شردت آخرين، فكان ذلك سبباً في قيام منظمات طوعية وطنية وعالمية لتقديم مساعدات إنسانية وخيرية لتلك المجموعات، كما ازداد عدد المنظمات الأجنبية التي توافدت على السودان بعد الكوارث الطبيعية والبشرية.

وصاحبت تلك التحولات مشكلات اجتماعية، إضافة إلى وجود أعداد كبيرة من النازحين في معسكرات ولايات دارفور وخاصة ولاية غرب دارفور مثل: معسكر مدينة الحجاج، والرياض، وأبو زر وغيرها، مما أفرز آثاراً سالبة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، هذه الكوارث تركت قرى خالية من السكان سواء عن طريق اللجوء أو النزوح من جراء الحرق والسلب والنهب، ولاية غرب دارفور تقع في

اقصى غرب السودان، وكغيرها من ولايات دارفور تواجه موجات بشرية كبيرمن النازحين، وكان أول ضحايا هذه المشكلة المرأة، التي عانت من صعوبة التكيف مع البيئة التي انتقلت إليها قسرا, بالإضافة إلى عدم توافر سبل كسب العيش بصورة ميسره، فاصبحت أطراف المدن صورة من السكن العشوائي غير صحي و لاتتوافر فيه الخدمات الضرورية، كما أنعكس ذلك على المجموعات الحضرية التي إستقر حولها النازحون، حيث أصبحت هنالك مشكلات بيئية وأمنية وصحية أثرت على المرأة النازحة.

هذه الدراسة عن المراة النازحة تعتبر إطاراً يسهل دراسة ظاهرة النزوح حيث تتفاعل مع عدة عوامل، مثل: العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والبيئة والسياسية، وبذلك يمكن تحديد وتقييم دور كثير من المنظمات الطوعية من النواحي الايجابية والاسالبية وتساعد على تقديم رؤى وأفكار جديدة تساعد هذه المجتمعات للخروج من الأزمة التي تعيشها في معسكراتهم.

مشكلة البحث:

تواجه المرأة في معسكرات النازحين العديد من المخاطر والتهديدات من حيث تفشي الفقر، والأمراض، والجهل، والعطالة، وعدم انتشار الوعي، وضعف الخدمات مثل: المياه النقية، والصحة، والسكن الملائم، والتعليم وغيرها من الخدمات الأساسية، كما يمارس عليها ضغوطات نفسية وجسدية و وعنف منزلي احياناً عنف جنسي.

تحاول هذه الدراسة معرفة دور المنظمات الطوعية في تقديم الخدمات أيًا كان نوعها ومساهمتها في نقل المرأة النازحة من مرحلة التهميش الي عملية التنمية البشرية والاقتصادية للأسرة، دراسة حالة المنظمات العاملة بولاية غرب دارفور بالجنينة، كأساس للتوصل لفرضية الدراسة تحاول تقويم الآليات التي تستخدمها

المنظمات الطوعية في تنمية المرأة، وتقييم التدخلات والبرامج التي قامت بها المنظمات من حيث صحة وسلوك وبيئة المراة النازحة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة حالة النزوح كعامل أولي في بروز الكثير من المشكلات التي تعوق تنمية المجتمع ومن ناحية يعتبر مساهمة للكشف عن أوضاع النازحين من خلال نموذج الدراسة، ويتيح الفرصة للتعرف على معايير المنظمات الطوعية والعالمية في تقديم خدماتها للنازحين عامة والمرأة خاصة، ومعرفة تلك الطرق والأساليب التي تتبعها المنظمات في معاملة المرأة ولتتيح للقارئ والعاملين في الدول النامية وفي المناطق المتأثرة بالحرب رؤية جديدة في التعامل مع المرأة النازحة، كما أنها تساعد مستقبلا في إعداد خارطة لتنشئت مجتمع ذي علاقات اجتماعية مليئة بالمساواة وإعطاء المرأة حقوقها بأكبر قدر ممكن.

أهداف البحث :

1- تحديد الأدوار التي تقوم بها المنظمات في تنمية المرأة النازحة بولاية غرب دارفور (الجنينة).

2- تقييم الآليات المستخدمة في تنمية المرأة النازحة بمنطقة الجنينة.

3- تقييم كفاءات وفاعلية الخدمات المقدمة للمرأة النازحة بمنطقة الجنينة.

4- قياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للخدمات المقدمة للنازحات.

فروض البحث:

1-تقويم المنظمات الطوعية بولاية غرب دارفور بادوار ايجابية في تنمية المراة النازحة

2- الآليات المستخدمة في تنمية المرأة تتبع النظم والقياسات العالمية في التنمية الريفية وتنتقل من دور الرعاية إلي دور التنمية الحقيقية.

3-الخدمات المقدمة للمرأة النازحة ذات جدوى.

4- صحة وسلوك واقتصاديات وبيئة المراة النازحة تحسنت من جراء التدخلات التي قامت بها المنظمات.

منهج البحث :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي و التحليلي

حدود البحث:

جغرافي . بشري . زمني

عينة البحث:

عينة عشوائية بسيطة مأخوذ من مجتمع المرأة النازحة

المجال الزماني:

2003م- 2015م

أدوات البحث :

(استبيان – مقابلة – ملاحظة)

أدوات جمع البيانات:

تشمل مصادر أولية و ثانوي

هيكل البحث :

الاطار العام للبحث

أولاً- مقدمــة:

1- مشكلة البحث

2- أهمية البحـث

3 - أهداف البحث

4-فروض البحث

5-منهج البحـث

6-حدود البحث

7-عينة البحث

8-أدوات البحث

9-مجتمع البحث

10- مصطلحات البحث

11- هيكل البحث

الفصل الثاني: الأطار النظري للبحث

المبحث الأول – المفاهيم العامة للبحث

المبحث الثاني – النظريات المفسر للبحث

المبحث الثالث – الدراسات السابقة

الفصل الثالث: النزوح اسبابه تأثرة على المرأة

المبحث الاول – الهجرة والنزوح

المبحث الثاني – النزوح في السودان وأسبابها

المبحث الثالث – تأثر المرأة بالنزوح في السودان

الفصل الرابع: النزوح والصراع في دارفوراسبابها ومأثرتها

المبحث الأول:خلفية عن ولاية غرب دارفور

المبحث الثاني: خلفية تاريخية عن الصراع في دارفور

المبحث الثالث: أسباب النزاع في دارفور

الفصل الخامس: المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة لمنزوح

المبحث الأول – المنظمات الطوعية ودورها في وسط النازحين.

المبحث الثاني – المنظمات الطوعية العاملة في السودان ومجالات عملها.

المبحث الثالث – دور المنظمات الأقليمية والدولية في حل أزمة دارفور.

الفصل السادس: المنظمات العاملة مع المرأة النازحة **في ولاية غرب دارفور**

المبحث الاول– المنظمات الوطنية التي تقدم خدمة للمراة النازحة .

المبحث الثاني – المنظمات العالمية التي تقدم خدمة للمراة النازحة.

المبحث الثالث– الجمعيات التي تقدم خدمة للمراة النازحة.

الفصل السابع : الدراسة الميدانية .

المبحث الأول – إجراءات الدراسة.

المبحث الثاني – التحليل

- نتائج
- التوصيات
- **خاتمة**

قائمة المراجع والمصادر

الملاحق

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الأول:المفاهيم العام للبحث

النزوح – المراة النازحة– العمل الطوعى – المنظمات الطوعية – التنمية الاجتماعية – التنمية.

مفاهيم البحث:

النزوح:

النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله فى خلقه حث قال الله تعالي في ذلك " (قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا") (سورة النساء الاية 97)

وقد بدأ النزوح فى السودان منذ قرون، حيث ينزح الإنسان من مكان لآخر؛ بحثًا عن المرعى والكلأ والماء والاستقرار، وهي ذات الظواهر التي بدأت تتكرر نتيجة لظروف طبيعية ومتغيرات دولية ذات أبعاد اجتماعية، واقتصادية، وسياسية.

إن التعريف المضمن في الوثيقة الخاصة بالمبادئ التوجيهية، عرف النازحين بالأشخاص الذين أكرهوا على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم العادية، أو اطروا إلى ذلك، وخاصة عندما يكون ذلك سعياً لتفادي آثار النزاع المسلح أو نتيجة لاندلاع حالات العنف والنهب المسلح، أو في حالات إنتهاك حقوق الإنسان، أو في حالات الكوارث الطبيعية، كالزلازل والكوارث التي هي من صنع الإنسان، وذلك داخل حدود الدول المتأثر بالظروف المذكورة، وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدول أخرى. (شرف ،الدين بانقا،2001،ص15)

التعريف الإجرائى:

النزوح هو التحرك داخل حدود القطرمن غيرترتيب له، بسبب الحرب اوالظروف الطبيعية.

المرأة النازحة:

هي المواطنة التي تركت مكان أقامتها داخل الوطن متأثر بظروف طبيعية أو بفعل فاعل إلى منطقة أخرى داخل إقليمها أو أي أقليم من الأقاليم الأخرى، وتحتاج إلى مقومات الحياة الأساسية، من مأوى ومأكل ومشرب وأمن وظروف صحية مؤاتية على أن تقدم لها بصفة مؤقتة لحين زوال السبب أو لفترة تحدد بواسطة المجلس القومي لشئون النازحين بالسودان.(معتمدية النازحين – 1989م)(امال ،الفكي ، 2005، ص9)

التعريف الإجرائى:

المرأة هي مواطنة فقدت مكان أقامتها ومتأثرة بظروف طبيعية أو بفعل فاعل

التنمية:

هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية فى المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل فى توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده فى استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى (مدحة ،ابوالنصر2007م، ص189).

هى تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو أنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة (أبو كريشة،عبد الرحمن 2003،ص37).

وحسب الأمم المتحدة هى :تلك العمليات التى يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية، ومساعدتها على الاندماج فى حياة الأمة والمساهمة فى تقدمها بأقصى قدر مستطاع (شفيق ، محمد،1998م ،ص13).

التعريف الإجرائي:

التنمية تعمل على تطوير المجتمع من النواحي البشرية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

التنمية الاجتماعية:

تعريف السيد الحسين :عملية تستند الى الاستقلال الرشيد للموارد بهدف إقامة مجتمع حديث، وبهذا المعنى فالمجتمع يتميز بتطبيق التكنولوجيا، والتساند الاجتماعى الواسع النطاق، والتحضير والتعليم المناسب ، والحراك الاجتماعي، فضلاً عن التوحدات الشعبيه مع التاريخ والمنطقة والكيان القومي، بعبارة أخرى فإن التنمية تعترض توافر بعض الخصائص منها الدينامية، والتعبير، والاستغلال والتأثر، والقوة والوحدة والاجتما ع.(حسن ،عبد الباسط ، بدون تاريخ نشر– ص20)

التعريف الإجرائى:

إن التنمية الاجتماعية عملية تعتمد على أسلوب التخطيط الاجتماعى.

المنظمات الطوعية:

عرفها قانون تسجيل الجمعيات السوداني لعام 1975م، بأنها تنظيم يتكون من سبعة أو أكثر يعملون لتحقيق أهداف مشتركة.

فهي تلك المنظمات التي يملك فيها الشخص حرية المشاركة أو عدمها. والمنظمات التطوعية هي : تنظيم مفتوح العضوية لأصحاب الاهتمامات المشتركة، فهم الذين يضعون سياساتها، وبرامجهم ويوجهون أنشطتهم، ويسهمون في تنبيه

الرأي العام وحثه على تحمل مسئولياته تجاه قضية معينة (مصطفى ،اشرقة 2005م، ص8)

التعريف الإجرائى :

هي المساعدات المادية والعينية التى تقوم بها المنظمة مع التنسيق مع الجهات الحكومية وغير الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الضعيف

العمل الطوعي :

"هو تلك الجهود المنظمة التى يبذلها الأفراد لمجتمعهم بدافع من المسؤولية والرغبة بالمشاركة فى تحقيق التنمية الشاملة التى يسعى المجتمع لبلوغها وعلى أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن ميزة يتمتع بها الجميع "(غضيبان، عاطف ،1993، ص21)

التعريف الاجرائى :

هى المنظمات التطوعية العاملة فى المجالات الإنسانية وهى هيئات غير حكومية تقوم بتقديم المساعدات الإنسانية للمجتمع وهى تعمل دون مقابل مادى.

المبحث: الثاني: النظريات المفسرة للدراسة:

تستعرض الباحثة في هذا الجانب بإيجاز بعض النظريات التي رأت الافادة منها ، كمداخل فكرية ونظرية والتي بموجبها توجه مسار الدراسة للتحليل والتوضيح

نظريات التنمية الاقتصادية:

يذهب الاقتصاديون القدامى والمتحدثون في حديثهم عن التنمية الاقتصادية الي تحديد بعض النظريات او الاتجاهات العامة التي تعطي تعريفا بدرجة ما لعملية التنمية الاقتصادية ان اهم نظريات التي قيلت في التنمية الاقتصادية ما يلي (شنودة سمعان 1966م):

3- **افكارالتجاريين والطبيعيين:**

يرى شنودة أن التجاريين والطبيعين لم يكونوا مدرسة بالمعنى المعروف، بل كانت ارؤهم عبارة عن مجموعة من الآفكار المتباينة لكنها تحوم حول نقطة اساسية واحدة وهي ان الدولة يجب أن تكون قوية، ولهذا سميت نظريتهم الاقتصادية للقوة Economic for force وأن الثروة هي اهم العوامل لا حداث النمو في المجتمع.

4-النظرية الكلاسيك:Classical Theory

اهم روادهذه النظرية ادم اسميث 1776م وريكاردو أنها تركز على عنصر راس المال والسكان باعتبارها عناصر اقتصادية تؤدي بصفة مباشرة الي التنمية الاقتصادية (رمزي 1991م) ونقطة البداية هؤلاء ان عنصر السكان يكون صغيراً بمقارنته بالموارد الطبيعية المتاحة، وهذا يجعل الفرص المربحة متوفرة فيقوم الرأسماليون بالاستثمار بالذات في الزراعة فتزداد ارباحهم وترتفع ألاجور وتؤدي الى زيادة الإنتاج والربح.

5-نظرية النيوكلاسيكية New – Classical Theory

ابرز رموز هذه النظرية الفريد مارشال الانجليزي وكلارك الامريكي، تتميز هذه النظرية في تحليل النمو الاقتصادي(ابراهيم 1991م) بالسمات الاتية:

1-عملية النمو الاقتصادي متكاملة وترابطه

2-النمو الاقتصادي بتوقف علي مدي ما بتوفير في المجتمع من عناصر الإنتاج الأربعة وهي العمل ورأس المالي والموارد الطبيعية والتنظيم ويضاف اليها عنصر مهم هو التقديم التكنولوجي .

3-النمو الاقتصادي لا يتحقق بطريقة مفاجئة بل التدريج. نقدت النظرية في أنها ركزت على العوامل الاقتصادية دون الجوانب الأخرى الاجتماعية والسياسية والثقافية، وفي ان النيوكلاسيك وجهوا كل اهتماماتهم نحو دراسة المشاكل طويلة الاجل وبالإضافة الي هذا العيوب هذه النظرية تجاهل الاوضاع البيئية.

1- النظرية الماركسية:Marxian Theory

وضع هذه النظرية كارل ماركس (1818- 1883) على الأسس والمبادئ التي توافق النظرية الماركسية وتفسرها في مختلف ظواهر الحياة، مثل التفسير المادي التي توافق للتاريخ والصراع الطبقي في نص القيمة وتراكم رؤوس الأموال العينية.

أن هذا العناصر هي التي تخلق التنمية الاقتصادية وقد انتقل (خيري 1966م) هذه النظرية يقال انها تفتقر الي اساس المقارنة الذي يعد مطلباً اساس لأي نظيريه في التنمية هذا اضافة الي ضعف القدرات التحليل الماركسي اذا ما اريد الاستعانة به في مجتمعات وفترات زمنية مغايرة من اهم عيوبها اعتمادها علي التفسير المادي اساسا للتنمية الاقتصادية.

2- نظرية مراحل النمو:stages Economic Growth Theory

يري روستو صاحب هذه النظرية ان تاريخ الانسانية كله وحتي ظهور الرأسمالية كان خاليا من التطور الحقيقي، وأنه عبارة مستنقع راكد يسمي المجتمع التقليدي، فهي فهي من احدث نظريات التنمية ، وقد ظهرت في عام 1960م ويحدد لنا روستو التطور الاقتصادي للبشرية في شكل مراحل النمو هي:

3-مرحلة المجتمع التقليدي.

4-مرحلة التهيؤ والانطلاق.

5-مرحلة الانطلاق.

6-مرحلة نحو النضج.

7-مرحلة الاستهلاك الوفير.

يقول (جودة 1964م) في سياق نقده لهذه النظرية انها بالصدق وتفتقر الي الكفاءة النظرية والفعالية التطبيقية وايضا انتقد (ابراهيم 1977م) هذه الرؤية ويقول إنها وضعت في مقابل الماركسية والدليل كتاب روسكو الذي عنوانه (مراحل النمو

الاقتصادي – بيان غير شيوعي) ومن أهم عيوب هذه النظرية عدم اعترافها بكل ما هو سابق الرأسمالية في مجال التنمية الاقتصادية.

نظرية التنمية الاجتماعية:

الناظر الى مصطلح التنمية الاجتماعية يجد أنه من المصطلحات التي شاعت في أوساط أهل البحث لتعبر في الأساس عن فكر منقول ومناهج تجري محاولات تدجينها من وسط حضاري مغاير، وبالتالي جاء الى وسط الناطقين بالعربية مصطلحاً منقولاً نجمت عنه الاشكاليات التي تدور نظريات التنمية والتطور في رحاها وهذه أهم نظريات التنمية الاجتماعية (مني أبو الفضل).

أ- النظرية الماركسية :

ترجع اصولها الي أفكار لويس مورغن عن تطور الثقافات والمجتمعات، وتفرد النظرية أهمية لعنصرين مهمين في الحياة الاجتماعية وهما نمو التكنولوجيا "قوي الانتاج " والعلاقة بين الطيفات الاجتماعية "علاقات الانتاج"وبناءاً علي هذه النظرية فأن حدوث النمو الاجتماعية يتم بأحد الاثنين:

الأول: عن طريق التكور التلقائي، ويكون عندما تتابع العناصر التقدمية عملها اليومي لتحدث في النظام القائم تغيرات.

الثاني: طريق الثورة، وذلك عندما تتحد هذه العناصر وبذلك تقضي علي النظام القديم وتأتي باخر جديد، ونتيجة للقدرة يرتقي النمو الي المرحلة التالية حيث يبدأ الصراع بين القوي المنتجة وعلاقات الانتاج من جديد وهكذا تكتمل عملية النمو التاريخي للجنس البشري الذي يمثل في النظرية الماركسية المرحلة الشيوعية(سيد الحسين1976م).

الثالث:انتقد النظرية من قبل علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة اشعرهم (لابيير 1965م) و(فرانسيس ميريل1961م) ويري هؤلاء أن عملية النمو لا تحدث بين

عشيه وضحاها وعليه فأن بقاء اتحاد العناصر للإثيان بالنظام الجديد مجرد أوهام ليس إلا.

1-نظرية كونت(1779- 1857م):

اوجست كونت مؤسس علم الاجتماع الاوربي، وهو أول من أمن بفكرة نمو الانسانية وقيادتها بالعلم.

ويقول أن النمو الاجتماعي يتألف من تحسين ذات الانسان فكرياً واخلاقياً، ويميز كونت مراحل ثلاث في نمو البشرية تتقسم كالمرحلة منها إلى عدة فترات:

أ- المرحلة اللاهوتية

ب- المرحلة الميتافيزيقية

ج - المرحلة الوصفية

ويصاحب هذه المراحل نمو اخلاقي وتغيرات في النظم الاجتماعية

2-نظرية سينسر(1820- 1903م):

كان اكثر شمولاً وكانت رؤيته مبنية علي بيانات اكثر كفاءة من كونت لقد أدرك تعدد العوامل الداخلية وتنوعها في إحداث النمو الاجتماعية، وكذلك صعوبات التطور في كل مجتمع على حدة (بوتو مور 1978م)، وتنطبق نظريته من تشابهه بين الكائن العضوي والمجتمع يؤكد سينسر أن المجتمعات تنمو اجتماعيا مثل العضويات الحية، ويري أن اعضاء كائن الحي تعادل المؤسسات في المجتمع، وأن كل نمو وتطور بما فيه تطور المجتمعات هو تطور طبيعي وتلقائي لا يمكن تغيره أو الإسراع به الا في ظل خطر إفساد الكائن العضوي(تشوداك 1980) حيث إن كل من التطور العضوي والاجتماعي يمثل عملية انشطارية تتوالد منها انماط مختلفة من البسيط الي المعقد، ومن البدائي الي المتقدم.

وتقول الدكتوراه (مني الفاضل) في سياق نفذها لنظريتي كونت وسينسر ما يلي:

الأولى: أن هذه النظرية تقوم على دعامتين، المكافئة التامة بين التطور المجتمعات البشرية.

الثانية: أن النمو الاجتماعي يسير في خط واحد عبر مراحل متتالية، ومن هنا يمكن القول أن هذه النظريات قدمت بناءاً تصورياً يقوم على تخمينات ظنية ومفاهيم مجردة لا توافق وطبيعية الأشياء ويضاف الى ذلك أنها تمحورت حول التاريخ الأوربي(النابغي، كمال 1986م).

ب- نظرية التنظيم الاجتماعي(The Social Organization Theory)

ترجع جذور نظرية التنظيم الاجتماعي إلى نظرية العقد الاجتماعي التي تبين ضرورة إنشاء تنظيمات اجتماعية تقوم على تنظيم العلاقات الاجتماعية للمجتمعات البدائية التي تعيش عمى الطبيعة القائمة علي النزاعات والاضطرابات والحروب(الجوهري ، محمد ،1979م،ص343).

وتستند نظرية التنظيم الاجتماعي على فرضية أساسية وهي أن الأنسان غير قادر علي تحقيق غاياته وطموحاته في الوجود الاجتماعي إلا من خلال تجمعات بشرية منظمة تهدف إلى تحقيق كل احتياجات المجتمع المتجددة في كل عصر وبكل مجتمع، وبالتالي بتخصص كل تنظيم في جانب معين من خدمات المجتمع، ويتفاعل مع التنظيمات الاجتماعية الأخرى إذ أنيا المنظمات الاجتماعية تتطلب عنصر التكافل في الخدمات التي تؤدي إلى المواطنين بدون حاجة إلى أجهزة تقليدية لإحداث هذا التكافل(الجوهري ،محمد ،سبق ذكرها ص28).

إن اهتمام نظرية التنظيم الاجتماعي تركز في البداية على دراسة النظام لقرابي كأحد التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع الإنساني، وذلك بتنظيم حياة الأفراد الذين تربط بينهم علاقات قرابة حيث كانت القبلية في المجتمعات التقليدية تقوم بمهام الحكومة، ولكن تغير أنماط الحياة أضعف النظام القرابي وحل محلة تنظيمات اجتماعية جديدة في الأهداف والقيم والعلاقات والبناء الاجتماعي

كالحكومات والنقابات العمالية والأحزاب السياسية ومجتمعات محلية ومنظمات خيرية، فأصبحت هناك تخصصات وظيفية ومهنية واجبات تقوم بيها تلك التنظيمات.(شوقي ،عبد المنعم ، 1962،ص 365).

هذا وتشير نظرية التنظيم الاجتماعي على أهمية التخصصات في حياة المجتمعات الحضرية والصناعية المتقدمة، فكل مصنع متخصص هو جزء من كل السيارة مثلاً يشترك في إنتاجها مصانع متعددة متخصص لكنها في إطار إنتاج كلي واحد، وكذا الحال في المؤسسات الجامعية يتخصص كل فرد فيهم بتخصصات معينة، إلا أن الكل مترابط من خلال نظام الجامعة الداخلي.(شوقي ،عبدالمنعم ،مرجع سبق ذكره، ص367).

من هنا يبدو حاجة المجتمع الحديث لتنوع التنظيمات، خاصة بعد أن عجزت الحكومات على توفير وإتباع تلك لحاجة، إذ الحكومات بدون مساندة تنظيم اجتماعي تصبح لاحول لها ولا قوة (الجوهري ،محمد ، سبق ذكرها،1979، ص73).

وبعد أن تباينت احتياجات المجتمعات الحديثة وتنوعت الفئات الاجتماعية تنوعت الأنظمة الاجتماعية ،وتيرت القيم الاجتماعية، وسيطرت المادة على عقول البشر، ظهرت أزمة انعزال الفرد واغترابه عن إنسانيته ، واستبعاده عن الأخرين وشعوره بالوحدة والانفراد وعدم الراحة والطمأنينة النفسية ، فازداد قلقه ، وصار مضطربا نفسياً وسلوكياً، مما تمخض عنه تنظيمات اجتماعية تحتضن هؤلاء الأفراد وتعمل على إعادة دمجهم في المجتمع أن مصطلح التنظيم الاجتماعي يشير إلي الاعتماد المتبادل بين الافراد . (كمال ،احمد ، 1970،ص430).

يعرف الأستاذ "وات باك" التنظيم الاجتماعي الرسمي الحديث بأنه نظام من النشاطات الإنسانية لمستمرة في التعاون والتنافر معاً من أجل مساعدة الأفراد علي حل مشاكلهم واستثمار مصادرهم المالية، وبمورة فكرة خاص بالتنظيم لكي يتم إشباع

حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمشاكل الناجمة من علاقة التنظيم بنظام النشاطات الاخرى الموجودة في المحيط الاجتماعي(شوقي ،عبد المنعم سبق ذكره،ص369).

ولقد انصب اهتمام نظرية التنظيم الاجتماعي عمى دراسة طبيعة الوظائف للتنظيمات الاجتماعية داخل كل مجتمع، فالتنظيمات الاجتماعية في المجتمعات التقليدية تسيطر على مهام التنظيمات الرسمية كالحكومات، وهي ليست رسمية وقائمة على أسس غير رسمية وثابتة. أما التنظيمات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة رسمية وليس ثابتة وهي تسيطر على مهام ووظائف التنظيمات غير الرسمية وتكون التنظيمات وسيطاً بين الدولة والفرد في المجتمع، كما تهدف إلي تحقيق التوفيق بين حاجات المجتمع والدولة في المجتمع الاشتراكي، في حين تستهدف تنظيمات المجتمع المتفرد إلي حماية الفرد المنعزل اجتماعياً بسبب التطورات التقنية والاجتماعية السريعة.

انطلقت نظرية التنظيم الاجتماعي على اساس حاجة المجتمعات في تكوين تنظيمات اجتماعية متباينة وتسعى لتحقيق أهداف الإنسان في الكون، وحل مشكلاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ظل كثرة الاحتياجات الاجتماعية وتزاحم الأزمات والكوارث الطبيعية والبشرية ، مع عجز الحكومة على سد متطلبات الحياة العصرية.

إن المنظمات الطوعية تأخذ نظرية التنظيم الاجتماعي كإطار نظري، على أساس أن التنظيمات الاجتماعية قائمة لأجل حاجة المجتمعات ولتحقيق تلك الحاجة لا بد من تجزئة الأدوار في المنظمات ثم التفاعل بينهم.

مما سبق يتضح أن نظرية التنظيم الاجتماعي تدعم إطار العمل الطوعي والمنظمات الطوعية موضوع البحث فهي في حاجة إلى تنظيم وتقسيم عمل متخصص والتفاعل المشترك والتبادل في الخبرات والمشاركة الفاعلة.

قد ازدادت المنظمات الطوعية في السودان بعد ظهور الحاجة . أي بعد أن كثرت المشكلات الاجتماعية، الكوارث الطبيعية والبشرية ولم تقدر التنظيمات الحكومية على سد تلك الحاجة.

نظرية النزوح:

دريل: من نظريات النمو السكاني حيث يري ان الزيادة السكانيه لا تخلق اي مشاكل و الا اذا كانت الوسائل المستعملة غير كافيه اوان النظام القائم غير قادر علي تلبيه الاحتياجات الحديثة الناتجه عن الكثرة السكانيه(جلال الدين ،محمد القوني 1996م،ص23).

1- **نظرية رافتشناين** :تعد هذه النظرية من اكثر النظريات شيوعا في تحليل اسباب و دوافع الهجرة و تقول الهجر علي ان الناس تهاجر لان هناك عوامل طارده تتم من موطنهم الاصلي او ان هناك عومل جاذبة لهم في المنطقة المضيفه و قد وضعت هذه النظريه عام1989 و من خلال تحليل بيانات الهجرة في انجلترا و قد استنتج ان عوامل الجذب عاده ما تكون اقوي او اكثر اهميه من عوامل الطرد في تحديد قرار الهجرة فالشرعيه تكون اقوي من الرغبة في تحسين المستوي المادي للفرد تكون اقوي من الرغبة في الهروب (ذكريا ،خضر ،1999،ص25).

2- **نظرية ابن خلدون** : قال ابن خلدون في المقدمة أن تفاضل الاقتصاد و المدن في كثرة الرزق لأهلها انما هو تفاضل في الكثرة و القلة.(و تفسير ذلك أن الشخص الواحد من البشر لا يمكنه التحصيل علي معاش بمفرده كما لا يمكنه ان يشغل عدد الاخرين و يرجع السبب في نقص الغذاء و انتشار المجاعات و الترف و الفساد و الانحطاط السياسي و الاخلاقي و قد شرحه في نظريته

المشهورة عند التغيرات الدورية للسكان و علاقتها بالأحوال السياسية و الاقتصادية المجتمع(العوض ، محمد،1998،ص21).

ج- نظرية دوركين : اعتبر تكاثر السكان من أهم الاسباب التي تقود الى تقسيم العمل يؤدي الي سلسله من التقدم في مبادئ الحياه .(ابوزيد،1982،ص11)

التعليق علي النظريات:

كل هذه النظريات تتحدث عن أسباب هجرة الإنسان ولماذا يهاجر الإنسان من مكان إلي آخر لأن هنالك عدة أسباب تجعلة في حركه دائمة هي تحسين الوضع المعيشي وأن هنالك أسباب جعلته يهاجر من منطقة الأصل هي الحروب أو الكوارث أو الهجرة ونسبة لتوفير الأمن هناك ووجود وسائل أفضل فنظرية رفتشناين تعد من أكثر النظرية المفسرة للبحث هى النزوح لان في تحليل الأسباب ودوافع الهجرة هي نفسها الدوافع التي تفسر عماية النزوح ولان الإنسان ينزح من منطقة إلي أخري لنفس الأسباب.

ترى الباحثة أن هذه النظرية هي الأقرب لموضوع البحث.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تمهيد:

إن الاهتمام بدراسة النازحين بدأت تتعاظم في الآونة الأخيرة، النزوح وانعكست علي شتى مناحي الحياة ؛ لذلك نجد كثيراً من العلماء والباحثين أخذوا في البحث عن ماهية ظاهرة النزوح وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها، وفيما يلي ستعرض الباحثة بعض تلك الدراسات السودانية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة ذاته :

الدراسات الأجنبية:

1) جيمس واط (1985م)

الجامعة :مونتر**يال**

العنوان : التوافق النفسي لدى المهاجرات الهنديات إلى كندا

الموضوع: أثر الهجرة علي التوفق النفسي بين الشباب في الشريحة العمرية (16- 20).

المتغيرات :

المدة التي قضتها المهاجرات بكندا.

الحالة الإجتماعية للمهاجرات.

الوضع الاقتصادي

البيئة الاجتماعية التي هاجرا منها

المنهج: الوصفي التحليلي

المقياس : رود رز التوافق النفسي والاجتماعية مقياس السمات الشخصية ومقياس الصحة النفسية

النتائج:

1-تعاني المهاجرات من الاكتئاب والقلق قياسا للمجموعات الضابطة، وفتيات ولدن في المجتمع القطري

2-هنالك فروق دالة بين درجة التوافق حسب المدة التي قضتها المفحوصة والبيئة الاجتماعية التي هاجرن منها.

3-المتزوجات حققن درجة عالية من التوافق النفسي والاجتماعي.

2) دراسة جفري جواليس، بعنوان : (العون الأجنبي في السودان)1990م

تهدف الدراسة إلى تقيم دور العون الأجنبي في إزالة الفقر عن المجتمعات الريفية في السودان. واتبعت هذه الدراسة المنهج المسحي، كما استخدمت المقابلة كأداة لها

أهم النتائج :

قامت منظمة إنقاذ الطفولة كنهجها المتبع وأخذت إشراك المجتمع الكلي، في جميع مراحل تنفيذ المشاريع التنموية.

الدراسات السودانية:

1) دراسة هالة يوسف محمود (2001م) – **دور المنظمات الطوعية في توفير الرعاية الصحية للنازحين.** هدفت هذه الدراسة الي معرفة دور المنظمات الطوعية في الرعاية الصحية للنازحين، ومدى استفادة الشريحة المستهدفة من هذه

الخدمات، مع توضيح أكثر للأمراض الأكثر شيوعاً وسط النازحين. اتبعت هذه الدراسة منهج وصفي وتحليلي إحصائي.

وتوصلت الدراسة إلى الأتي :

1-للنزوح آثار سالبة اجتماعيًا واقتصادياً وأمنياً وصحياً.

2-هنالك العديد من الأطفال بالمعسكرات يعانون من أمراض سوء التغذية.

3-حصرت المنظمات عملها في خدمات المياه والخدمات العلاجية وأهملت الجانب التأهيلي والتثقيفي.

2) محمد إسماعيل بابكر، **النزوح وأثاره البيئية والاقتصادية والاجتماعية،** دراسة حالة محلية الفاشر، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة الفاشر 2008م

هدف البحث إلى الآتي :

إجراء دراسة ومسح شامل للنازحين بمعسكراتهم الرئيسية بالمحلية، والوقوف علي أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك دراسة الآثار السالبة والناجمة عن النزوح بمنطقة المغادرة، ومنطقة الوصول النتائج التي توصل عليها الباحث:

1-إن الحرب التي دارت في العام 2003م كانت سببا رئيسيا في النزوح الذي حدث بولايات دارفور عامة، ومحلية الفاشر خاصة، بالإضافة إلى الظروف الطبيعية التي أدت إلى هجرة الأسر من الأرياف إلى المدن، والتي نتجت عنها العديد من المشاكل. جاء معظم النازحين إلى منطقة الدراسة مع أفراد أسرهم، بمعني أنه نزوح استيطاني ونتج عنه امتدادات جديدة عشوائية في أطراف المدينة.

2-خلق هذا النزوح أثار بيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة على حياة 3-النازحين في مقر إقامتهم الجديدة وأخرى موجبة.

3-تدني الخدمات بصورة ملحوظة بمنطقة الدراسة، فأصبحت المستشفيات والمراكز الصحية لاتفي بحاجة المواطن في المدينة ناهيك عن النازح، تدني خدمات صحة البيئة فأصبحت المدينة تعاني من انتشار الاوبئة وتراكم الأوساخ خاصة في الاسواق بسبب ضعف القوى العاملة، ونقص الآليات والضغط السكاني الناتج عن النزوح

4-الضغط على الخدمات أدى إلى تدهور في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية بسبب مشاركة النازحين الذين يسكنون المدينة وخارجها.

3) دراسة خالد محمد احمد، **النزاع المسلح وأثره على الحياة المعيشية لسكان الريف**، دراسة حالة ولاية شمال دارفور، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنمية، معهد الدراسات الإنمائية جامعة الخرطوم، 2007م.

هدفت الدراسة إلى الأتي:

1-معرفة الآثار السلبية المترتبة على النزاع المسلح، ومدى تأثيره على الحياة المعيشية لسكان الريف النازحين منها.

2-الوقوف على أشكال وأنماط الأنشطة المعيشية التي يمارسها سكان الريف النازحين.

3-معرفة المعوقات والصعوبات التي تواجه نازحي سكان الريف.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-يواجه سكان الريف النازحين مشاكل ومعوقات كثيرة أهمها: عدم الأمن الغذائي وضعف فرص العمل والتي عملت على زيادة تكاليف المعيشة التي يعيشونها.

2-نزحت مجموعات كبيرة من سكان الريف إلى معسكرات النازحين وأصبحت تعتمد على المعونة الغذائية من المجتمع الدولي وممارسة بعض الأعمال والحرف الهامشية لتلبية احتياجاتهم المعيشية.

3-حدثت تغيرات اقتصاديةو اجتماعية و سياسية وثقافية لأنماط الحياة المعيشية لسكان الريف (النازحين)، كنتيجة للنزاع المسلح الدائر في دارفور في مختلف الجوانب.

4) دراسة مريم عبدالغفار 1998 م **عن دور المرأة فى تنمية جبال النوبة** . دراسة حاله لمحافظة الدلنج، هدفت الدراسه:

1-التعرف على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة ؛ لأنها تشكل الأساسي لكل عمليات التنمية.

2-التعرف على المؤثرات التى تؤثر على عمل المرأة بالمنطقه، ومعرفة تأثير التحديث على دور المراة الريفية.

3- كذلك تسليط الضوء على ما يمكن أن يفعله مخططو التنمية، لزيادة حجم مشاركة المرأة فى خطط التنمية الحاليه والمستقبليه.

خلصت الدراسة

1-الى أن المرأة دوراً فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة فى العمل الاقتصادى بشقيه التقليدى والحديث.

2-وأن دورها فى التنمية الاجتماعية يتركز معظمه فى التغيير بوصفه اجتماعى تقليدى وفى المقابل.

3- تتقدم مشاركة المرأة فى النشاط الاجتماعى الحديث باستثناء المتعلمات وأن هناك مؤثرات على عمل المرأة فى منطقة الدراسه ودورها فى تنمية منها ما هو داخلى يعزى الى ما ضى الحياة فى جبال النوبة وأخرى وافدة من خارج المنطقة.

وكل المؤثرات السابقه أحدثت تغيرات اقتصادية وثقافية.

5) دراسة ماجستير قدمتها إيمان محمد أحمد عقال بعنوان: دور المرأة النازحة في تأمين غذاء الأسرة بمعسكر السلام – أم درمان – ولاية الخرطوم.2007م.

هدفت الدراسة :

1-أجريت هذه الدراسة للتعرف على دور المرأة النازحة في تأمين غذاء الأسرة بمعسكر السلام – أم درمان – ولاية الخرطوم.

2-أوضحت نتائج اختيار مربع كاي عدم وجود فروقات معنوية بين المبحوثين بالنظر إلى عدد الأطفال بالأسر.

3-الدخل والاشتراك في المشاريع المدرة للدخل والمشاركة في الجمعيات المحلية

نتائج الدراسة:

1-توصلت الدراسة إلى أن معظم المبحوثين يمارسون بعض الأعمال الهامشية بعد النزوح

2-تم استخدامهن كعمال غير مهرة لذلك يواجهن تحديات كبيرة في العمل لتوفر المال لتأمين الغذاء لأسرهن.

3-بالرغم من أن بعض هذه الفرص المتوفر ليس لها قيمة حقيقية أو غير مشروعة مما يعرضهن لخطورة كبير.

4-إنَّ دخل المرأة يخصص للاحتياجات الأساسية للأسرة ويوجه عادة لشراء المواد الغذائية، لكنه لايمكن من لتلبية حاجة الاسرة الغذائية.

6) دراسة " فجوان آثور دينق " 1998م **وعنوانها: دور المنظمات في خدمة التعليم وسط النازحين بولاية الخرطوم** بالتركيز علي منطقة جبل أولياء،

هدفت الدراسة:

1-معرفة أثر النزوح وانعكاسه على حياة النازحين خاصة من ناحية التعليم، أَخذت عينة الدراسة من الطلاب الذين يدرسون بمدارس الأساس، وكانت مائه طالب وطالبة.

نتائج الدراسة :

1-إن نسبة المعلمين المدربين أقل من نسبة غير المدربين، ولا توجد مرتبات للمعلمين.

2-ومن نتائج التحليل وجد أن نسبة الذكور من التلاميذ تساوي 57% والإناث 43%

3-تأكد أن السبب الأساسي لترك معظم النازحين بلادهم، كان الحرب كما تبينه نسبة الـ 89%

4-أغلب النازحين من الجنوب حيث يمثلون نسبة 77% وهذا مؤشر على تأثير الحرب في الجنوب أكثر من الأقاليم الأخرى.

5-أما بالنسبة للمستوى التعليمي لأولياء أمور التلاميذ النازحين وجد أن نسبة الأمية وسط الإناث تساوي 75% والرجال 44%، كما وجد إن العلاقة بين حالتهم المهنية ومستواهم التعليمي ينعكس على الوظائف التي يشغلونها إذ أنهم يعملون في المهن التي تناسب أميتهم.

6-مجموعة من العوائق من أهمها : عدم وجود أساتذة بدرجة كافية وعدم اهتمام الحكومة بمدارس النازحين.

7) من بين المهتمين بالنازحين خاصة بولاية الخرطوم " شرف الدين بانقا" ودراسته عنوانها: النازحون وفرص السلام بالتركيز على ولاية الخرطوم، 2001،

ركزت الدراسة:

1- على قضايا ومشاكل النازحين التي تحتاج لمعالجة فورية.

2- تعتبرها الدراسة الموضوع الاستراتيجي الذي يجب أن تحسمه الحكومة ؛ لأنه سوف يحسم قضية الوحدة والسلام.

نتائج الدراسة:

بينت الدراسة أن عمليات التخطيط العمراني لولاية الخرطوم لمعسكرات النازحين أحدثت تغييراً اجتماعياً وثقافياً كثيراً

أسهم في تحسين نمط حياتهم وساعد في انصهارهم في مجتمع المدينة وقرب الشقة بينهم وبين المجتمعات التي نزحوا إليها.

فإن إعادة التوطين للمواطنين السودانيين في مناطق السودان المختلفة ومزجهم مع بعضهم البعض كفيل بإزالة الفوارق ودمج القوميات السودانية وتوحيدها و بناء الثقة بينها.

8) دراسة هنادى احمد يعقوب بعنوان: دور المنظمات الطوعية فى خدمة وتنمية المجتمع النازح، دراسة حالة منظمة كير العالمية، 2003،

أهداف الدراسة :

1-التعرف علي برامج المنظمات غير الحكومية بخدمة المجتمعات النازحة

2-استعراض انشطتها فى معسكرات النازحين، ثم الخدمات من قبل المنظمه المختاره ومدى العناية بالمجتمع النازح.

نتائج الدراسة :

1-إن منظمة كير ساهمت فى تنمية مجتمعات النازحين بولاية الخرطوم وخاصه فى مجال المياه.

9) دراسة مها معتصم أبا يزيد الأمين 2003م عن **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى حياة النازحين من الجنوب الي شمال السودان** دراسة حاله معسكر جبل أولياء بانتيو.

هدفت الدراسة :

1-التعرف بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للقبائل الجنوبية قبل النزوح

2-معرفة النزوح على أنماط الحياة المعيشية للقبائل النازحة

3-توضيح المعوقات التى حالت دون تكيف النازحين مع الحياة الجديدة.

نتائج الدراسة:

1-الزراعه والرعى هما أهم النشاطات الأقتصادية التى كانت تمارسها القبائل الجنوبية قبل النزوح.

2-تعتبر الثروة الحيوانية للقبائل الجنوبية من المقدسات، وتمتاز هذه القبائل الجنوبية بنظام اجتماعى قوي قائم على المسانده الجماعية فى الإطار القبلى

3-القبائل النازحه إلى الخرطوم فقدت كل مصادر الدخل وممتلكاتهم فأصبحوا لايجدون دخل لتوفير الاحتياجات اليوميه.

4- واعتمدوا على المنظمات والمساعدات الغذائية ليتمكنوا من العيش، فى ظل هذا الوضع كان تغير خبراتهم ومهاراتهم لتواكب سوق العمل الجديد داخل العاصمة،

5-كما يعتبر أيضاً نمط استهلاكهم، محدثين بذلك تغيرات اقتصادية فى الحياة المعيشية اليومية.

6-أدت الظروف الاقتصادية والبيئية التي تعاني منها الأسر النازحه مثل: انخفاض مستوى الدخل وارتفاع مستوى الأسعار لتفشى الجريمة.

7-ظهور ظواهر اجتماعية سالبة لم تكن معروفة لدى المجتمعات الجنوبية.

8-كما أن هناك بعض التغيرات الاجتماعية حدثت للمرأة النازحة مثل : اعتماد الأسرة عليها كمصدر أساسي للدخل النقدى لتلبية متطلبات الحياة أدت إلى تغيرات اجتماعية أهمها التفكك الأسري وتشرد الأطفال.

9-ترحيل النازحين وعزلهم فى معسكرات حال دون تكيفهم، بل شكل خطراً على حياتهم

10- العاملين بالمهن الهامشية كان معوقاً فى وجه تكيف النازحين مع الحياة الجديد بل دفعة بهم إلى التسول.

11- فى سوق العمل الجديد خاصة عند كبار السن لاختلاف المهن فى العاصمة عن الزراعة والرعى التى كانوا يمارسونها فى الجنوب.

12- هم أكثر الفئات تمسكاً بالعادات والتقاليد لذلك فهم يستطيعوا التأقلم مع البيئة الجديدة

10) دراسة أيمن مصطفى عبدالله عن **المعوقات التى تواجه النازحين فى محاولتهم لتحسين أوضاعهم،** معسكر كرتون كسلا بشرق النيل، 2008م.

هدفت الدراسة:

1-الآليات التي أصبح يتبعها النازح فى سبيل حصوله على الدخل

2-المقارنة بين الأنشطة الاقتصادية قبل النزوح وبعده فالنشاط الاقتصادي قبل النزوح إما زراعي أو رعوي (اقتصاد معشي) لاتحتاج للنقود محدود، ويكون فقط لشراء أشياء واحتياجات بعد النزوح

3-من اقتصاد ريفي الي حضري وما هي الصعوبات.

توصل الى النتائج:

1- تعود التكوينات الاجتماعية للنازحين الي قبائل من جنوب وغرب السودان.

2- النشاط الاقتصادي الممارس في مناطقهم الأصلية مناطق المنشأ قبل النزوح إما زراعي أورعوي.

3-اضطر النازحون رجالاً ونساء لترك مواطنهم الأصلية وانتقلوا للبيئة الجديدة نتيجه لفقدان الأمن في المناطق المتأثرة بالحرب.

4-فقدان مصادر الدخل في المناطق. المتأثره بالظروف الطبيعية مَّما يجب على السؤال الثاني، بمعني أن عملية النزوح بالدرجة الأولى جاء ت نتيجه للحرب الأهليه بالجنوب و الجفاف و التصحر الذي ضرب غرب البلاد.

5-انتهج النازحون سبل جديده لكسب العيش وتوفير مصدر دخل لهم تختلف عن كسب العيش في الموطن الأصلي.

6-ظهرت أنماط جديده دخول الرجال بأجر في الصناعه القربية من المعسكرات (اماكن تواجد النازحين). العمل في صناعه الطوب، العمل بأجر كعمال حفريات، عمال زراعه موسميه، ويعملون في جمع الخرصانات كما في عد بابكر، أما النساء فيعملن كخادمات في منازل الغير، بيع الشاي والأطعمة ويعملن في صناعة الخمور البلدية.

7-الأطفال إنخرطوا في العمل على الكارو، نظافه الأحذيه والعمل على الدرداقة في الأسواق القربية.

11) تاج السر محمد صالح عبد الكريم، **النزوح وأثره علي النشاط التجاري بولاية شمال دارفور**، دراسة حالة مدينة الفاشر، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة زالنجي 2009م.

هدف الدراسة:

التعرف على الآثار السالبة والموجبة للنزوح خاصة على الجانب التجاري.

نتائج الدراسة:

1-أن هنالك تدهور في الاقتصاد الريفي و إنتعاش تجاري بالمدن التي وفد إليها النازحين.

2-تأثر النشاط التجاري بمدينة الفاشر نتيجة للنزوح، وذلك من خلال حجم العينة المبحوثة حيث أن 78.8يوافقون علي ذلك.

3-وقد حدث إنتعاش تجاري نتيجة دخول المنظمات الدولية وتدفق العملة.

4-وأكد 68.4%من العينة أن النزوح أثر إيجاباًعلي النشاط التجاري.

أوجه الشبهة والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

من خلال الدراسات السابقة وجدت الباحثة بأنه لا توجد في بعض الدراسات ما تشابه أو تطابق تماماً مع هذه الدراسة وذلك لأن أغلب الدراسات ركزت علي جوانب معينة للتنمية ولم تشمل الجوانب الأخرى ورد ذلك في دراسة هالة يوسف محمود (دور المنظمات الطوعية في توفير الرعاية الصحية للنازحين) حيث ركزت هذه الدراسة علي الجوانب الصحية فقط ولم يتناول جوانب التنمية الأخرى، وكذلك دراسة ايمان محمد احمد (دور المرأة النازحة في تامين غذاء الاسرة) وهي ايضا ركزت علي جانب التغذية للأسر النازحة، كذلك دراسة فجوان اثور دينق (دور المنظمات في خدمة التعليم وسط النازحين) حيث ركزت هدة الدراسة علي جانب التعليم فقط. وكذلك دراسة تاج السر محمد (النزوح واثره علي النشاط التجاري) حيث ركزت علي الجانب التجاري واتفقت هدة الدراسة مع دراسة مريم عبد الغفار (دور المرأة في تنمية جبال النوبة) حيث أن هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة ؛ لأنها تشكل الأساس لكل عمليات التنمية وكذلك.التعرف على المؤثرات التي تؤثر على عمل المرأة بالمنطقة، ومعرفة تأثير التحديث على دور المرأة الريفية.

ايضا هدفت الي تسليط الضوء على ما يمكن أن يفعله مخططو التنمية، لزيادة حجم مشاركة المرأة في خطط التنمية الحالية والمستقبلية. واتفقت هذه الدراسة

مع دراسة شرف الدين بانقا" ودراسته عنوانها (النازحون وفرص السلام بالتركيز على ولاية الخرطوم) حيث هدفت الدراسة وركزت علي قضايا ومشاكل النازحين التي تحتاج لمعالجة فورية.

- هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة بينما تناولت الدراسات السابقة جزء من ادوار التنمية بالنسبة للنازحين بصفة عامة.
- أغلب الدراسات السابقة قارن بين ادوار التنمية في بعض الجوانب من حيث (التعليم والصحة ومن حيث الظروف المعيشية والمعوقات التي تواجه النازحين بصفة خاصة واثر النزوح علي النشاط الزراعي).
- كذلك لاحظت الباحثة أن هنالك اختلاف فيما انتهت إليه الدراسات السابقة من حيث النتائج والأهداف هذا يعزى إلى تعدد العوامل الطبيعية والإطار الثقافي واختلاف البيئة والمكان الذي أجريت فيه الدراسة.
- كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة مريم عبد الغفار(دور المرأة في تنمية جبال النوبة).
- كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة هنادي احمد (دور المنظمات في خدمة وتنمية المجتمع النازح).
- واختلفت هذه الدراسة مع دراسة كل من ايمن مصطفي (المعوقات التي تواجه النازحين لتحسين اوضاعهم) ودراسة جيمس واط (التوافق النفسي لدي المهاجرات الهنديات الي كندا) ودراسة هنري جوليا عن (العون الاجنبي في السودان)

الفصل الثالث

المبحث الأول: الهجرة والنزوح:

تمهيد:

إن النزوح والهجرة واللجواء ظواهر جميعها بالحراك السكانى فالإنسان عرف الانتقال والتحرك من مكان لآخر منذ القدم. فاللجواء يتم لأسباب جبرية دون أن يكون للتخطيط دور فيه، والهجرة تتم عن قصد وسابق تخطيط أما النزوح فقد عرف منذ قديم الزمان بحثاً عن المرعى والكلأوالماء.وكان الإنسان فى العصر البدائى يعتمد على ما تجود به الطبيعة، وعند انتشار الثورة الصناعية بدأ عصر جديد النزوح نحو المدن المتطورة، وأخذ شكل الحركة يأخذ مساراً محدداً من الريف إلى المدن، ومن المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة، كما فى الوقت الراهن.

1- الهجرة:

الهجرة في مفهومها العام هى تحرك من مكان الإقامة الأصلى أي موطن الأهل والمولد والمنشأإلى بلد أخر أو موقع آخر لمدة أقلها سنة لأسباب أقتصادية أو أجتماعية أو ربما شخصية أو نسبة لظروف الحياة ومافيها من متغيرات، فقد تشكلت أنواع الهجرة وتعدد أسبابها ولكنها ظلت محصورة في مفهومين أساسيين هما الهجرة إلى داخل القطر، والهجرة الخارجية بدورها تنقسم إلى قسمين : هجرة الخارج والهجرة الوافدة، والهجرة قد تكون مستديمة يستقر فيه الشخص في المكان الذي يختاره أوموسمية مرتبطة بمواسم معينة كالزراعة والحصاد وغيرها أو مؤقتة غير مرتبطة بموسم معين ولكن تفرضها ظروف معينة، وقد تطول أو تقصر حسب ظروف

المهاجر، ويقول علماء الجغرافيا إن الهجرة في النهاية هى توازن طبيعى بين الإنسان والأرض وما يحدث فيها من تفاعلات، وللهجرة خصائص محدد نذكر منها أنها متغيرة الأنماط ومتطورة بتطور العوامل التى تجذب إليها أو العوامل التى تكون سبباً في الهجرة وأنها تكون تكون فى الغالب انتقائية تختار الشباب الأقوياء المنتجين، وأنها متصلة الحركات وملازمة لحركة المواليدوالوفيات وزيادة السكان(عطية ،حسان 2008م، ص9)

2-الفرق بين النزوح واللجوء والهجرة:-

النازح : كما تقدم تعريفه حسب تعريف لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فقد عرفته بأنه شخص أو مجموعة اشخاص أجبروا علي مغادرة منازلهم أو مناطق إقامتهم المعتادة بهدف تجنب أماكن الصراعات المسلحة وإغتصاب حقوق الأنسان العامة أو الكوارث الطبيعية أو الإنسانية (البشرية) ولم يعبروا حدود دولتهم المعروفة دولياً. أما فرانسيس دينق مساعد الأمين العام الخاص لشؤن النازحين فقد عرفهم بأنهمالأشخاص الذين أكرهوا علي الهرب أو ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو إضطروا الي ذلك خاصة عندما يكون ذلك سعياً لتفادي اثار النزاع المسلح أونتيجة لإندلاع حالات العنف العام والنهب المسلح أو في حالات إنتهاك حقوق الإنسان أو في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات أو الكوارث التي هي من صنع الأنسان وذلك داخل حدود الدولة المتأثرة بالظروف المذكورة وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدولة أخري.(ياسين، نعمة، 2009، ص13).

اللاجئ: هو من لاذ إلى غير وطنه فارأمن الإضطهاد أو خوفاً على حياته بسبب دينه أو جنسه او لونه أو عقيدته إلى دولة أخري توفر له المساعدة والأمن والإستقرار وكذلك خوفاًمن المجاعة والحروب والصراعات المختلفة.

أو كل شخص ترك وطنه الأصلي بسبب خوف، له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسه أو إنتمائه الي جماعة معينة أو بسبب رأيه السياسي ولا يستطيع أو لايرغب في حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف أو كل من لا جنسية له وهوخارج بلد إقامته السابقة ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف في العودة الي ذلك البلد.

1- **الهجرة** : أما الهجرة فنوعان:

الأولي :الهجرة الوافدة (Immigration) وهي هجرة الأشخاص من دولة أجنبية إلى دولة أخرى، أما الهجرة الخارجية هي عكس ذلك اي هجرة أشخاص من دولتهم الي دولة أخري.

1- **المهاجر**: هو الشخص الذي يهاجر من دولته الي دولة أخري وتتم الهجرة بصورة طوعية وإختيارية، وغالبا ما تكون اسبابها إقتصادية، أي بغرض البحث عن فرصة عمل أفضل أو عن التعليم ويتم ذلك في أوقات السلم العادية وورد تعريف الوافدين بأنهم الأشخاص الذين يعبرون الحدود السياسية من بلد لأخر لأسباب إقتصادية أو شخصية، ولاي يشكل الخوف المؤسس من الإضطهاد عنصراً من عناصرها.

ومن التعريفات السابق ذكرها، يتضح لنا أن هناك فرق كبير بين مصطلح النازح واللاجئ والمهاجر. يختلف مصطلح النزوح Displacementعن مصطلح الهجرة (Migration أن الهجرة تكون طواعية إرادية شاملة وبتمعن وتفكير وتدبير مسبق، ولكن النزوح يكون مفاجئاً وقسراً لامجال للفرد فيه، أن يختار، ويكون ذلك في شكل موجات بشرية جماعية، بينما تكون الهجرة غالباً فردية وتتم عبرمراحل عدة مما يسهل الإمتصاص والإستيعاب للعناصر المهاجرة في بلد الاستقبال وإحلالها وتعويضها في بلد المنشأ، والنزوح يكون شاملاً حيث ترحل الأسرة أو القرية أو

القبيلة أو المدينة عن ديارهم عنوة واجباراًتاركة ديارها وأرضها وزرعها للغير ولاتحمل إلا ما تستطيع حمله في رحلة المجهول مما غلا ثمنه وخف وزنه لكن لا يعوق ذلك في رحلتها نحو المجهول، والنزوح نوع من أنواع الهجرة القسيرية الإجبارية اللاارادية وغير الاختيارية ولذلك تشكل خوفاً وتوجساً لدي مناطق الأستقبال بعدم تنظيمها وترتيبها وسرعة تدفقها وتلهفها، ويصعب علي مناطق الإستقبال إستيعاب هذا الكم من البشر في وقت واحد مهما كانت الإمكانيات كما يصعب علي مناطق لطرد أن تعوض هذا الفاقد البشري(حجازي ، نجلاء ،2007، ص25) .

وفي الطبيعة السيكولوجية، أن الهجرة هي إنتقال وتحول إختياري من عدةأفراد يرغبون في تحسين احوالهم المعيشية، ويعملون بوعي وإدراك، أما النزوح فيحدث بصورة عامة ضد إرادة أولئك الذين يهمهم الأمر، ومن أجل هدف واحد هو إنقاذ حياتهم، أيضاً تتم الهجرة بصورة تدريجية ولا تمس إلا جزءاً من السكان ما عدا بعض الحالات الإستثنائية وعلي العكس من ذلك يتم النزوح بصورة مباغتة وعلي شكل فئات متضامنة تؤثر علي نسبة السكان.(الشامي، صلاح الدين 2000، ص352).

وتأتي الهجرة إستجابة لواقع طبيعي يفرض بعض التحديات التي تواجها البدو وغالباً ماتكون لدوافع اقتصادية. (بلولة، ابراهيم، م2005، ص18).

والهجرة انتقال السكان علي شكل جماعات أو أفراد بحثاً عن الأمن، وتحسين مستوى المعيشة ورغم الإختلاف حول تعريف الهجرة بين العلماء الجغرافيين إلا أن هناك إتفاقاً علي أن الهجرة الداخلية هي إنتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة.والنازح حسب التعريفات السابق يبقي داخل دولته الأصلية ولا يغادرها وتظل علاقة النازح بدولته جيدة (دولة الأصل) وهو محتاج لمساعدتها.أما النزوح فيتم جبراً وقسرا فلا مجال للفرد فيه للإختيار.و اللاجئ حسب التعريف السابق يوجد خارج حدود دولته (دولة الأصل) ولا تربطه بها علاقة ولا يتمتع بحماية دولته

الأصلية سواء منالناحية الفعلية أو القانون واللجوء يتم جبراً وقسراً فلا مجال للفرد فيه للأختيار.

أما الهجرة فهى نوعان، النوع الأول الهجرة الداخلي–ة وهي انتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة و**النوع الثاني** الهجرة الدولية، وهي الهجرة الخارجية وتحركات السكان عبر الحدود السياسية الدولية إلي مسافات كبيرة.وتختلف الهجرة الداخلية عن الهجرة الدولية كونها أسهل بحكم أن الانتقال يكون عادة لمسافات قصيرة فضلاً عن أن مشاكل الدخول والخروج من دولة الي أخرى و لا تعترض المهاجر داخلياً في الغالب الأعم أي مشاكل بينما تواجه الهجرة الدولية عدة مصاعب وعقبات من إجراء العلاقات الجديدة التي تنشأ بين القادمين الجدد والسكان الأصلين.

وكذلك الهجرة الوافدة كما ذكر سابقاً وهي هجرة الأشخاص من دولة أجنبية إلي دولة أخري، وكل هذه الهجرات تتم بصورة طوعية أو اختيارية.(عطية، حسان ،2009م ،ص3).

أما المهاجر فهو نوعان، النوع الأول :الهجرة الداخلية : هي انتقال السكان من منطقة إلى أخرى في نفس وطنهم أي فى داخل حدود الدولة الواحدة.

النوع الثاني: الهجرة الخارجية: هي الهجرة من وطنهم أي خارج حدود الدولة إلى دولة أخرى قريبة أو بعيدة عن دولتهم الأصلية (شيراز ،2016).

دوافع هذه الهجرات غالبا هى البحث عن العمل في مناطق الأنتاج أوقيام الصناعات في بعض الدول يكون عنصراً جذاب للعاملين والبحث عن التعليم.وعموماً نستطيع القول أن اللجوء والنزوح يتفقان في الهجرتين اجباريتين قسريتين، ولكن يختلفان في أن النزوح يكون داخل القطر الواحد واللجواء يكون من بلد أخر، فالنازحون لايغادرون بلدانهم وإنما من مناطق النزاع والكوارث إلى المناطق الآمنة بينما يضطر الاجئون إلى عبور حدود دولتهم إلى بلد أخر وبالتالى تصبح

حمايتهم ومساعدتهم مسؤولية الجهات التى تم اللجوء اليها أوبلدالملجأ أما المهاجر فيختلف عن النزوح واللجوء فى كون هجرته طوعية أو اختيارية وليس قسرية، وتتفق مع النزوح فى أن المهاجر تكون علاقته جيدة مع دولته الأصلية ويظل مهتما بحمايتها، ويتفق مع اللجوء فى كونهماخارج دولة الأصل.(Issam ص4)

أسباب الهجرة:

1-عدم وجود فرص عمل كافية للشباب وتحميسهم علي العمل والانتاج.

2-الزيادة السكانية الكبيرة، والبطالة الناشئة عن الاقتصاد العام الحكومي المغلق ثم الحالة النفسية وحالات الاكتئاب والضغط النفسي التي أصبحت تسيطر علي فئة للشباب، فالشاب الذي لايجد فيى جيبه ثمن حذائه وقميصه وأحياناًدخانه إن كان مدخناً يشعر بالحرج عدم الرضى في مجتمعه فيهاجر مهما كان ثمن هجرته.

3-ارتفاع تنسيق القبول بالجامعات الوطنية، بالإضافة إلى اضطراد ارتفاع أسعار المواد الأساسية بشكل جنوني

4-ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بين بعض الأسر التي هاجر أحد أفرادها، ثم الانبهار بالحياة الغربية والحريات (الليبرالية) المتوفرة فيها والتى تلبى طموحات الشباب المتحمس، وخاصة إذا كان الغرب هو الولايات المتحدالأمريكية التي تبهر حتى الأوربى نفسه بأسلوب حياتها ومعيشة سكانها.

5-الضغوطات السياسية والنزعات العسكرية والسياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة في البلدان العربية، وعدم الاهتمام بالشباب من قبل هذه الحكومات كانت هى أيضا من جملة الأسباب التى أدت إلى الهجرة غير الشرعية المتفاقمة بين شباب الوطن العربى اليوم.

6-ومن أخطر أنواع الهجرة، هى ما نسميه بهجرة العقول أو الأدمغة أو أصحاب الشهادات العليا؛ لأن أوطانهم لا توفر لهم مجالات تتناسب ومستوي ما يحلموه من شهادات سواء مجالات تتناسب ما يحملونه من شهادات في بلدانهم أو من

الخارج.فيشكلون بذلك خسارة كبيرة لدولهم وبلدانهم ولذا يجب توفير العمل لهذه العقول وأصحاب الكفاءات مهما كلف الثمن بدلاً من تركهم يهاجرون من موطنهم ومسقط رأسهم(مجلة المرسالة ،2015).

3-النزوح

النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله فى خلقه النزوح لغة: نَزَحَ كمنع وضَرَبَ نَزْحاً ونُزوحاً : بَعُدَ و البِئْرَ : اسْتَقْى ماءَها حتى يَنْفَدَ أو يَقِلَّ كأَنْزَحَها. ونَزَحَتْ هي نَزْحاً فهي نازِحٌ ونُزُحٌ ونَزُو(القاموس المحيط، ص312).

ومن معاني كلمة النزح : بمعنى بعد عن دياره غيبه بعيدة.

أمَّا في القرآن الكريم فكلمة نزوح لم يرد ذكرها، كما أن كلمة نزوح ونازح مشتقات الكلمة لم يرد ذكرها أيضاً، بل وردت مشتقات كلمة هجر في كثير من المواضع في القرآن الكريم مثل قول الله عزوجل: " وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً".(سورة المزمل الاية 10).

كما وردت كلمة هاجر في قوله تعالى:" وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ".(سورة الحشرة الاية 9).

وقد بدأ النزوح فى السودان منذ قرون حيث ينزح الإنسان من مكان لآخر بحثا عن المرعى والكلأ والماء والاستقرار وهى ذات الظواهر التى بدأت تتكرر نتيجة لظروف طبيعية ومتغيرات دولية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية.

4- تاريخ النزوح:

إن النزوح كمفهوم عام، قديم بإعتباره حركة سكانية تعني البعد عن مكان السكن المعتاد، ولكن كمفهوم ومصطلح علمي يعتبر أمراً حديثاً بدأت مظاهره مع بداية السبعينات من القرن العشرين واتضحت معالمه مع بداية الثمانينات، حيث زادت حركة النازحين واختلطت أسبابه بأسباب اللجوء، وكان لابد من الفصل بينهما والتفريق بين المعنيين، حتى يسهل التعامل معهما. ولما كان اللجوء سابقا للنزوح،

فقد توافق العالم على تعريفه دوليا حيث يبدأ بالتحرك من مكان الإقامة الأصلية، ويلجأ إلى مكان آخر خارج حدود دولته.(عطية ،حسان، 2009 سبق ذكرها، ص 15)

وردت العديد من التعريفات للنزوح منها:

1-النازحون هم مواطنون تركوا ديارهم الأصلية إلى أجزاء أخرى من البلد، وذلك بسبب الكوارث الطبيعية، أو الحرب الأهلية، والنزاعات المسلحة.

2-وقد عرفت معتمديه النازحين، النازح بأنه مواطن سوداني أجبر على الانتقال من موطنه الأصلي إلى موطن آخر داخل البلد.

3-عرفت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، النازح بأنه شخص، أو مجموعات أشخاص أجبروا على مغادرة منازلهم، أو مناطق إقامتهم المعتادة، بهدف تجنب أماكن الصراعات المسلحة، أو هروب حاد أو انتهاك لحقوقهم الأساسية أو هروبا من الكوارث الطبيعية.

4-عرفتهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: بأنهم أفراد يعيشون معيشة قريبة من اللاجئين.(حسن ، منال، 2013ص 20)

إذن النزوح هو حالة يجد فيها الشخص نفسه مرغما على ترك موطنه الأصلى والانتقال إلى مكان داخل حدود الدولة بحثا عن الأمن والحماية، فالنازح هو الشخص التى تهددت حياته وممتلكاته بسبب النزعات والحروب الداخلية أو لسبب الكوارث الطبيعية فترك منطقته الأصلية إلى منطقة أخرى داخل الدولة بحثاً عن الأمن. والسمة المميزة لنزوح الأشخاص هى فقدان الإرادة لكونهم لم يتركوا مناطقهم بطوعهم واختيارهم بل مكرهين، والنازح لا يكتسب وضعا قانونيا يوفر له الحماية الدولية وذلك لعدم وجود قانون دولى يحدد حقوقهم، وبالتالى يلزم الدول بحمايتهم واحترام حقوقهم.(خليل ،علي ،بدون تاريخ ،ص12)

يواجه النازحون في حركتهم مشكلة الاستقرار فى المجتمعات التى يلجؤ إليها، قد ترفضهم فيرحلون عنها إلى غيرها ثم إلى غيرها، وهكذا يظلون فى حركة مستمرة، كما أن حكوماتهم قد لاتهتم بهم وقد لاتكون قادرة على حمايتهم وفى نفس الوقت لا تسمح لغيرها من الدول الأخرى أو المنظمات الإنسانية الخارجية للتدخل لمساعدتهم باعتبارإن هؤلاء مواطنين محليون وأن النزوح مسألة داخلية.

لقد بدأ المجتمع الاهتمام بمشكلة النازحين مع بداية التسعينات من القرن العشرين، ففى عام 1992م أوكلت المفوضية الدولية لحقوق الإنسان السيد (فرانسيس دينق) السودانى الجنسية لدراسة أسباب وملابسات مشكلة النازحين وتحديد وضعيتهم القانونية ومعرفة احتياجاتهم، وبالتالى إيجاد السبل الكفيلة لتحسين أوضاعهم وتوفير وسائل الحماية لهم. وفي عام 1998م تقرير انتداب السيد فرانسيس دينق ممثلاً لامين العام للأمم المتحدة لشئون النازحين. وقد حققت ولايته فى هذا المجال تقدما ملحوظا وذلك باستخدام إطار معيارى يتصل بكافة النزوح الداخل، ومن ثم ولدت وثيقة الأمم المتحدة الإرشادية لحماية النازحين التى استخدمت فيما بعد كدليل ومرشد يستعين به موظفو الحماية الدولية فى أعمالهم الميدانية. بالظروف المذكورة، وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدولة أخرى.

يتضح للباحثة مَّما سبق ذكره أنه رغم تعدد التعريفات والجهات التي قامت بتعريف النزوح والنازحين فإنها كلها تتفق فى الآتي:

1-أن النزوح عملية إجبارية مفاجئة.

2-لا يوجد فيها تخطيط مسبق.

3-لامجال لخيارات الفرد أو الجماعة فيها.

4-النزوح يكون في شكل تدفقات بشرية كبيرة (ادريس، مريم ،2004م،ص22).

5-**المفارقة بين النزوح واللجوء:**

النزوح هو تحرك المواطنين قسرياًمن مكانا إلى آخر نتيجة لظروف طبيعية مثل الأمطار والسيول والفيضانات أو قلة أو إنعدام الأمطار والتى تؤدي إلى الجفاف والتصحر، أو لظروف من صنع الإنسان مثل الحروب والاحتكاكات القبلية والتي تؤدي إلى إنفراط عقد الأمن، وكل تلك الحركات القسرية تكون داخل القطر الواحد.

ويختلف مصطلح النزوح عن مصطلح اللجوء، فاللاجئين عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين اضطروا أو أجبروا أو اخرجوا عنوة من ديارهم وأوطانهم بسبب الحرب أوالجفاف أو الإضطهاد الدينى أو العرقى أو الكوارث الطبيعية المختلفة، وعبروا حدود دولتهم طلبا للحماية والأمن والمسكن والمأكل في بلد آخر.

ويتفق مصطلح النزوح مع مصطلح اللجوء في أن التحركين إجباريين قسريين وغير اختياريين، بينما يكون النزوح داخل القطر الواحد، وأما الجواء فيكون من قطر إلى قطر.(يوسف ،حسن 2012م، ص12)

المبحث الثاني: النزوح في السودن و أسبابه

تمهيد:

عرف السودان النزوح كغير من الدول العالم وتعرض لعمليات الحركةالسكانية منذ أقدم العصور حيث كانت هناك هجرات فردية وجماعية تركت أثارهاعلى ارض الواقع متمثل في إنشاء وتكوين العديد من المدن والمجال السكنية وقدشجع على هذه الحركات السكانية ما تمتازبه ارض السودان من خلوها من الموانعالطبيعية التي تمنع حركة السكان وتوصله.(معهد دراسات الكوارث وللاجئين،1999،ص13).

ظل السودان يشهد حراكا سكانيا لفترات متعددة عبر تاريخه نتيجة لتعرضه للكثير من الكوارث والأزمات من تصحر وجفاف ومجاعات في سنين عدداً أشهرها مجاعة (1306هـ) المعروفه بمجاعة (سنة ستة) كما تسببت موجات جفاف جزئية في حدوث مجاعات في شرق السودان وذلك في بداية الخمسينات من القرن العشرين أما النزوح الحديث والذي طرأ على المجتمع السوداني يرجع إلى مطلع الثمانينات من هذا القرن حيث تأثر السودان بالجفاف والمجاعة إلى ضربت الساحل الافريقى في إقليمي دارفور وكردفان وجزء من الإقليم الشرقي كما عانى جنوب السودان خلال ثلاث عقود من الزمان حربين أهليين ونتيجه لهذه الحرب نزح 3.5مليون مواطن إلى الشمال.(المهل ،عبد العظيم،1992،ص13).

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى وجود ظاهرة النزوح، والتي ترتب عليها هجر الآلاف من السكان لمواطنهم الأصلية ؛ بحثاً عن الأمن والاستقرار وتمثلت هذه الأسباب في الآتي :

1- الجفاف والتصحر

الجفاف: هو نقص في المياه في منطقة معينة وقد يعتمد شهوراً وأ عوام ، وتختلف الظروف المصاحبة للجفاف لحد بعيد، حسب الزمان والمكان، بناءاً على عدم الانتظام في هطول الأمطار وتوزيعها.

التصحر فقد عرفته المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بمكافحة التصحر ودرء آثار الجفاف بأنه تردي الأرض وقلة إنتاجيتها نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والأنشطةالبشرية.(**دنقار،فرانسيس،2002،ص2**).

اما المؤتمر الدولي للتصحر (UNCOD) الذي عقد في نيروبي 1997م فقد عرفه بأنه: التناقص التدريجي في مقدرة الأرض علي الإنتاج الحيوي حتى تصل إلي صفات صحراوية تتسبب في تدمير الثروة النباتية والحيوانية في وقت تزداد فيه الحاجة إلي مضاعفة الإنتاج لمقابلة احتياجات الناس للغذاء والتنمية.

وقد أخذ برنامج الأمم المتحدة البيئة (UNEP) بهذا التعريف. من التعريفات السابق ذكرها يتضح لنا أن التصحر يعني إحداث تغيير في خصائص التربة.

وبصورة عامة، فإن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى حدوث الجفاف والتصحر في السودان تتمثل في الآتي :.

1- إزالة الغطاء النباتي في مناطق الزراعة الآلية والمطرية والزراعة التقليدية والذى ترتب عليه انجراف التربة وتعريتها.
2- تدهور المراعي الطبيعية نتيجة لزيادات أعداد الحيوانات بصورة فاقت الطاقة الاستيعابية لهذه المراعي، خاصة في مناطق الموارد المائية.
3- القطع المنتظم للأشجار وإزالة الغابات للحصول على حطب الوقود والفحم.
4- الحرائق الموسمية التي تتعرض لها ألمراعى الطبيعية بسبب إهمال الرعاة.
5- الرعي الجائر وتأثيره على التوازن البيئي.

6-زحف الكثبان الرملية الذي أدى إلى تناقص مساحات الأراضي الزراعية حول الوديان والنيل.

7-إزدياد عدد السكان،وما يتبعه من ضغط على الأراضي الزراعية، والموارد الطبيعية، ويتسبب ذلك في إفقار التربة، وانخفاض كميات المياه الجوفية والسطحية،

والتصحر ظاهرة عالمية، تأتي في مقدمة القضايا التي تؤثر فى المجتمع الدولي بصوره كبيرة وخطيرة. ونجد أن أكثر مناطق العالم تأثراً بالتصحر هي قارة إفريقيا، ويعتبر السودان من الدول الأكثر تأثراً بهذه الظاهرة، وقد تعرض خلال تاريخه الطويل للعديد من الكوارث الطبيعية من جفاف وتصحر. حيث تعرض السودان لأخطر موجة جفاف وتصحر في عامي 1984. 1985م، حيث تأثرت به مناطق الإقليم الشمالي، والإقليم الشرقي، والأوسط، ومنطقة شمال دارفور وشمال كردفان وتبلغ مساحة المناطق المتأثرة بالجفاف والتصحر حوالي 650 ألف كلم مربع، وهى من أكثر مناطق السودان إنتاجاً للمحاصيل الزراعية، إذ يبلغ جملة إنتاجها 90%من الحبوب الغذائية

والزيتية و85%من حطب الوقود، تضم الجزء الأكبر من المشروعات المروية، والجزء الأكبر من الأراضي الزراعية الآلية والتقليدية.

وترتب على هذه الموجات المتلاحقة من الجفاف والتصحر نزوح أعداد كبيرة من مواطني غرب السودان إلى المناطق الآمنة، والغنية بمواردها.(عبدالقادر ،كمال،2005،ص4)

2-الحرب :

يسود العالم اليوم الكثير من الاضطرابات والنزعات التي ترتب عليها اندلاع الحروب في بقاع كثيرة من العالم، والتي قادت بدورها إلى ازدياد حدة النزوح وانتشاره، وتعانى أفريقيا من كثرة الحروب الأهلية التي أدت إلى نزوح الملايين من

أوطانهم، ففي رواندا وبورندي على سبيل المثال تسببت الحروب الأهلية بين قبيلتي الهوتو، والتوتسي في نزوح الملايين من مواطني البلدين، وأدى التنافس على الثروات إلى نشوب الحرب الأهلية في كل من ليبريا، وسيراليون مخلفة وراءها أعداداً كبيرة من النازحين، وكذلك الحال بالنسبة للحرب الأهلية في الصومال، والصراع الأثيوبي الاريتري، وفى انقولا، كانت الحرب الأهلية هي السبب الرئيسي للنزوح، والتي استمرت لأكثر من ثلاثة أعوام وقدرت أعداد النازحين بأكثر من اثنين مليون نازح

أمَّا السودان، فقد سجل أعلى معدلات للنزوح في أفريقيا، حيث يوجد به حسب التقديرات حوالي 4,5 مليون نازح، معظمهم من جنوب السودان، حيث تركوا موطنهم بسبب الحرب الأهلية التي اندلعت في 1955م واستمرت حتى 1972م تاريخ توقيع اتفاقية أديس أبابا التي بموجبها وضعت الحرب أوزارها، ثم تجددت الحرب مرة أخرى في 1983م إثر النزاع الذي قاده العقيد دكتور جون قرنق دي مبيور، واستمرت حتى 2005م، لتنتهي بتوقيع اتفاقية السلام بين الحكومة السودانية، والحركة الشعبية لتحرير السودان، منهية أطول حرب أهلية شهدتها القارة الأفريقية، وقد ترتب على استمرار هذه الحرب حدوث خسائر كبيرة أضرت بالوطن والمواطنين.

وتمثلت في الأتي :.

1- قطع مساحات كبيرة من الغابات الكثيفة لاستخدامها في العمليات العسكرية.

2- تدمير العديد من القرى بمن فيها من إنسان وحيوان.

3- هروب الحيوانات البرية إلى المناطق الآمنة بالدول المجاورة.

4 - فقدان أعداد كبيرة من الماشية.

5- لجوء أعداد كبيرة من مواطني جنوب البلاد إلى بعض دول الجوار الأفريقي،

وقد أثرت الحرب تأثيراً كبيراً فى الجانب الاقتصادي والتنموي في المناطق المتأثرة بها، حيث توقف العمل في القطاع الزراعي والقطاع الرعوي، كما توقفت الكثير من

المشاريع الصناعية المنتجة، ومشاريع البحث الجيولوجي وبرامج التنقيب عن البترول، وفي مجال الري توقف العمل في قناة جنقلى(عثمان،مني، 2005م،ص16).

3-الحرب الأهلية في جنوب كرد فان:

بدأ النزاع المسلح في جنوب كرد فان في مطلع 1883م، وذلك با نضمام بعض مثقفي جبال النوبة بزعامة يوسف كوة إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان، بزعامة العقيد جون قرنق بدعوى أن تلك المناطق مهمشة، ولم تنل حظها من التنمية، وترتب على ذلك اندلاع الحرب في تلك المناطق، فتوقفت الخدمات الأساسية، وأضطر المواطنون للنزوح بغرض حماية أرواحهم، خاصة في القرى التي تقع خارج نطاق سيطرة القوات المسلحة، وبدأت عمليات النزوح تأخذ الطابع الفردي والجماعي في اتجاه بعض مدن جنوب كردفان الآمنة، واتجاه مدن شمال السودان، وعلى وجه الخصوص ولاية الخرطوم انظر الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يوضح حجم النزوح داخل منطقة جنوب كردفان

المنطقة	عدد النازحين	المناطق التي قدموا منها
كاد قلي	115‘000	أرياف كاد قلي
الرشا د	24 ‘000	الأرياف الجنوبية وقرى رشاد
الدلنج	40‘000	ريفي هبيلا والأرياف من داخل المنطقة
الفولة	25‘000	من داخل المنطقة وأرياف كيلك
آبيي	100‘000	كاد قلي

المصدر: الإدارة العامة للعون الإنساني 1993م

ويرجع السبب الرئيسي لنزوح المواطنين الجنوبيين إلى انعدام حالات الأمن التي تسببت فيها الحرب الأهلية.

وترتب على الحرب الأهلية في جنوب كردفان عدة آثار منها :.

1-توقف النشاط الزراعي بسبب توقف غالبية المشاريع الزراعية في المنطقة التي أصبحت مسرحا للعمليات، ونتج عن ذلك حدوث فجوة غذائية كبيرة.

2-أدى دخول النزاع في المنطقة إلى حدوث خسائر كبيرة في الثروة الحيوانية بسبب النهب المنظم لقطعان الماشية.

3-بسبب النزاع تم إغلاق عدد كبير من المدارس بالمراحل الابتدائية، وبقية المراحل الدراسية الأخرى، وترتب على ذلك وجود فاقد تربوي كبير.

4-تسبب النزاع في إغلاق العديد من المراكز، والوحدات الصحية الموجود في المنطقة، الأمر الذي ترتب عليه ضعف في الخدمات الصحية. (عثمان ،مني ،مصدر سبق ذكر،ص18).

4- الصراع المسلح والاقتتال:

لا شك أن أهم أسباب تدفق النازحين يأتى من الصراع المسلح والاقتتال، ولقد شهد العالم أنواعا متعددة من الحروب كانت فى معظمها من أجل التحرر من الاستعمار والاستقطاب ما بين المعسكرين الشرقى والغربى. ثم استمر الاقتتال أيضا في بعض الدول التى أخلاها المستعمر وترك فيها بعض البؤر الملتهبة وازداد الصراع بسبب اختلاف الخصائص العرقية والإثنية والدينية واللغوية بين الأقليات والأغلبيات(عبد الهادي ،حسام الدين،2013،ص23).

5-الحرب الأهلية في دارفور :

تعود جذور المشكلة في دارفور إلى ما قبل الاستقلال، إلا أنها بدأت تتفاقم منذ مطلع السبعينات بسبب موجات الجفاف، والزحف الصحراوي، وتناقص معتدلات الموارد الطبيعية، فتبع ذلك التنافس على الماء، والمرعى، والزراعة، وحيازة الأرض، والزعامة الإدارية، والسياسية. وزاد من حدة الأزمة ضعف مشروعات التنمية، وانتشار البطالة، وتوافر السلاح، وانتشار عمليات النهب المسلح. ورد فعل

لذلك ظهرت المليشيات القبلية للدفاع عن النفس، والممتلكات، وتزامنت مع هذه الأوضاع المحلية عوامل إقليمية، أهمها: تدفق الأسلحة، ومحاولة بعض دول الجوار استغلال مناخ القبلي بالتحريض، والتشجيع على العمل المسلح المناوئ للدولة، ودعم بعض العناصر المسلح بالتدريب والتسليح.

تفجر الصراع بدارفور في مارس 2003م، عندما بدأت الحركات المسلحة في إثارة الفتن، والنعرات القبلية وقامت بقطع الطرق، ونهب المواشي، واختطاف العاملين في مجال الإغاثة، والمنظمات الدولية كرهائن. وترتبت على هذا النزاع أوضاع إنسانية بالغة التعقيد، وكنتيجة حتمية للهجمات المسلحة التى كانت تقوم بها الحركات المسلحة على المدن والقرى فى الإقليم، فى المقابل ردت القوات الحكومية عليها زيادة حالة عدم الاستقرار، مما حدا بالآلاف من سكان ولايات دارفور للنزوح عن قراهم وأماكن إقامتهم المعتادة، وقد أفرزت هذه الظاهرة أوضاعاً إنسانية سيئة للغاية. وبدأ الإعلام الغربى فى التدخل والترويج لحالات من الترحيل القسري، وحرب الإبادة الجماعية وجرائم التطهير العرقي، وخلصت الحملة الإعلامية الغربية الشرسة إلى القول بوجود حرب عنصرية بين القبائل العربية والأفريقية. وقد أفلحت الجهود بالفعل فى تسريب القضية إلى الرأي العام داخل الدول الغربية، ومن ثم جرها إلى أروقة العمل الحزبى والتعاطى اليومي، مع القضية في أضابير وزارات الخارجية والبرلمانات في مختلف الدول الغربية، حيث مهد ذلك إلى دعاوى متعددة، منها :

1-ضرورة التدخل بغرض تأمين وصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

2- حل المليشيات العربية المعروفة باسم(الجنجويد).

3- وقف حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي.

4-وقف انتهاك حقوق الإنسان في الإقليم.

وأصبحت القضية تتصدر اهتمامات الرأي العام العالمي، ومختلف أجهزة الإعلام، بل وأصبحت وأحدة من بطاقات الحملات الانتخابية في كثير من الدول

الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية. وبدأ التدخل الدولي يظهر للعيان عبر الزيارات التي قام بها العديد من المسئولين الدوليين والغربيين بكثافة لم يعرفها تاريخ السودان، حيث زاره على سبيل المثال لا الحصر وزير الخارجية الأمريكي كولين باول، وزير الدولة للشئون الإنسانية الإيطالي، وزير الدولة بالخارجية الفرنسية ، وزير الخارجية الفرنسي، وزير الدولة للخارجية السويسري، وزير الدولة للخارجية الألمانية والسويدية، رئيس المفوضية للاتحاد الإ فريقي، وزير الخارجية المصري، الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الوزراء البريطاني، ثم كوندليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي آنذاك. وترتب على هذه الزيارات الحملة التي قادتها آلة الإعلام الغربي، وهيئات، ومنظمات عالمية، مثل منظمة العفو الدولية، التي اتهمت الحكومة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ومجلس النواب والكونغرس الأمريكي اللذان أصدر قرارين يعتبران ما حدث في دارفور إبادة جماعية، وهيئة إحياء ذكرى الهولوكوست الإسرائيلية التي و صفت ما يحدث في دارفور بأنه صورة جديدة لمحرقة اليهود في أوربا. كل ذلك أدى لخروج قضية دارفور من نطاقها الداخلي والإقليمي لتصبح قضية دولية (عثمان ،مني ،مصدر سبق ذكره،ص20).

لم يتم تحديد العدد الكلي للنازحين بدارفور، ولكن الأرقام المتداولة تشير إلى أن عدد النازحين يتراوح مابين 2’000’000 إلى 2’ 500’000 نازح. انظر الجدول رقم (2) أدناه

يوضح توزيع أعداد النازحين في ولايات دارفور الثلاث :

شمال دار فور		جنوب دار فور		غرب دارفور	
الفاشر	5000	نيالا	50.781	كلبس	14.529
كورم	13000	كاس	10.986	الجنينة	30.000
كتم		جبل مرة	51.00	هبيلة	32.485
طويلة	1.000	زالنجى	121.000	قار سلا	25.000
كبكابية	51.000			مكجر	104.861
الطينة كرنوى	92.000				

المصدر : 9feb 2004,Relief WebMD

الجدول أعلاه يبين أعداد النازحين وتوزيعهم فى ولايات دارفور الثلاث. هذه الأرقام تشير فقط إلى النازحين المسجلين بالمعسكرات، وهم الذين تتمكن المنظمات العاملة من الوصول إليهم وتقديم المساعدة لهم.

المبحث الثالث: تأثر المرأة بالنزوح في السودن:

تمهيد:

آثار النزوح اجتماعية واقتصادية وسياسية وينعكس ذلك على المجتمعات التي ينزح عنها أهلها والمجتمعات المستقرة المستقبلة للنازحين سواء كان ذلك فى المناطق الريفية أو الحضرية كما ينعكس أثر النزوح علي النازح نفسه:

1) **الاثار السياسية :**

يعد تجمع النازحين داخل المدن بمثابة قوة سياسية لهم يمكن إن تستخدم بمطالبة بحقوقهم خاصة فيما يتعلق بوضعهم يمكن أن تستفيد الحركات الاجتماعية وجود هؤلاء النازحين لتحقيق أهداف سياسية ووجودهم داخل المدن هو ما يشجع تجمع أقاربهم من الممثلين في الحكومة بشأن التأثير فى القرار السياسى المتعلق بوضعهم.(بخيت ،عاصم،2013،ص35).

2) **الآثار الاجتماعية :-**

تتشكل المجتمعات وتتكون عبر حقب تاريخية طويلة ويصبح لها نظام وسلوك عام مميز ينظم المجتمع كله، وبه ووفقه ترابط الأسروتتكافل، ولكن عندما يحدث النزوح يختل ذلك النظام وتتفكك ضوابطه ويضيع أهله بين المجتمعات الأخرى فالنزوح لا يخل بأسبوب حياة الافراد والأسرة إلي المجتمع بكامله فالنازحون يفتقدون ممتلكاتهم ولا يستطيعون إرجاعها ويهجرون منافعهم العامة ومعاملاتهم الخاصة وتتفكك علاقتهم الاجتماعية والادارية والقضائية ويجدون أنفسهم في بيئة غريبة ومجتمع غير مستقر وكثير منهم لا يعرف مكاناً لأسرته وعائلته وبما أن الأسرة هي أساس المجتمع، فإنها حينما تفقد رائدها يصبح أعضاؤها عرضة للأنحراف ويتأخر أبناؤها في سن التعليم عن الالتحاق بالمدارس، والذين يحظون

منهم على فرص التعليم المناسب لقدراتهم يتأثر تحصيلهم ويتراجعون للمقاعد الخلفية (عطية، حسان ،سبق ذكرها ،2008م،ص36).

وبشهادة الواقع فإن الخدمات التعليمية قد تاثرت بدرجات متفاوتة في معظم المناطق التي طالتها الحرب، فهناك أكثر من خمسمائة ألف طفل تأثروا بالحرب في دارفور وحدها وأصبحوا فاقداً تربوياً، وهم فوق ذلك يعانون اسوأ حالات الفقر، خاصة ومعظمهم يفقد العائل الرئيسي للأسره ومن ثم الأم التي تحمل من بعده العبء في الاعاشة والرعاية وحتي حينما توجد الأم فإنها قليلة الحيلة وضعيفة الخبرة إذ تتفشى بين النساء الأمية وعدم المهارة التي تمكنها من العمل المثمر مما يدفعها في معظم الأحيان لمباشرة الأعمال الهامشية أو ربما إلي أعمال لا ترضيها وقد تحط من كرامتها.

معظم الدراسات المتعلقة باثارالحروب علي النساء والأمهات تشير للمآسي والأحزان التي تتسم بها حياتهن في تلك الظروف، ومن ناحية أخري فإن الأسرة قد تتفكك تفككاً كاملاً نتيجة لانفصال الزوجين وبعدهما كلية عن أبنائهم، وحينما لايجد الابن والده وأمه ويجد نفسه في مجتمع غريب عليه تعتل حالته النفسية ويفقد توازنه العقلي والنفسي، وإذا ما التقي بأمثاله من الأطفال فإنهم يهيمون في الشوارع والطرقات دون هوية أو هدف ن وعلي أحسن الفروض فقد يلتحقون بسوق العمل في سن مبكرة أو يتسولون، يستجدون الناس أعطوهم أو منعوهم، وهنا قد يتعرضون لأسوأ حالات الاستغلال ويدفعون للانغماس في الرزيلة أو الجريمة فيصبحون مجالاً للمتاجرة بهم في أعمال النخاسة والفساد. ففي قوا تمالا بأمريكا الوسطي فإن الأطفال الذين فقدوا اباءهم وأمهاتهم سلبوا حاجاتهم الأساسية وفقدوا مدارسهم فاختلت ثقافاتهم التقليدية واهتزت نفسياتهم وهكذا أصبحوا ضحايا حرب ومجاعات. وأصبح معظمهم تحت رعاية الأمهات والائي أصبحن في حاجة ماسة للرعاية والمساعدة.(عطية،حسان،سبق ذكره ،ص37).

3) **الآثار الاقتصادية:**

تدهور نمط المعيشة للأسرة بسبب صعوبة الحصول على كل الاحتياجات الضرورية فى الحياة الحضرية، خاصة فى ظل انخفاض الدخول، تدهور الاقتصاد الحضرى بسبب الضغط الزائد على الخدمات ودخول النازحين إلى القطاع الغير رسمى. رفع الإنفاق على الخدمات المواصلات والصحة. تدهور الإنتاج فى مناطق النازحين الأصلية.(بخيت،عصام،2013سبق ذكرها،ص35).

4) **الآثارالصحية:**

إن النزعات المسلحة والعوامل الطبيعية المختلفة التى اجتاحت مناطق مختلفة من العالم أفرزت أعداد كبيرة من النازحين فاندفع معظمهم نحو المدن الكبرى، وزادوا من أعداد المواطنين زيادة كبيرة كان لها أثرها فى الضغط على الخدمات والموارد المحلية للمجتمعات المضيفة، كما أن مناطق النازحين تخلو من خدمات صحة البيئة والخدمات الصحية ولا تتوافرفيها المراحيض بالقدر الكافى والمواصفات المطلوبة، فيضطر قاطنوها الى التبرز فى العراء فيتوالد الذباب، وتصبح كل المنطقة ملوثة ومهددة بالآمراض المنقولة والمعدية مثلسوء التغذية والسل والكوليرا والاسهالات المائية وغيرها، بالنسبة للسودان فان النقص الكبير فى الخدمات الصحية من أطباء وأدوية ومعداتعرضت مناطق النازحين الأصلية الى العديد من الأمراض المعدية، وأمراض تلوث البيئة، ونتيجة لذلك هرب العديد منهم اتجاه الخرطوم والمدن الأخرى، حيث تتوافر الخدمات الصحية. عند قدوم النازحين يحملون معهم العديد من الأمراض المستوطنة فى مناطقهم وفي المقابل يتعرضون لخطر الإصابة بإمراض كثيرة لا يعرفونها فى مناطقهم (ادريس،مريم،2014،ص150).

5)الآثار النفسية:

أدى الاحتكاك القبلي داخل المدن إلي الانهيار النفسيى وانتشار روح التفكك والاعتداء بين الأفراد، كما أدى الإهمال الشديد للنشئ لوجود فراغ بين المراهقين إلي اكتساب العادات السيئة، فوقعوا فى الإدمان هربا من حياتهم اليومية التى انتهت ببعضهم إلي الجنون الكامل، كما ارتفعت نسبة الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية، وإدمان الخمر. عند انحراف الأدوار الاجتماعية وتغيرها عما كانت عليه، وفقدان الجماعات المرجعية الصحيحة قد يفقد النازح الإحساس بالانتماء مما يؤدى الى كثير من الأمراض النفسية والشعور بالدونية وفقدان السيطرة والتحكم بالمصير، وبالتالى زيادة نسبة الجريمة والتصرفات المخلة بأعراف المجتمع. (حسن، منال ،20013م،ص35)

الفصل الرابع

النزوح والصراع في دارفور واسبابها ومأثرتها

المبحث الأول: خلفية عن ولاية غرب دارفور:

تمهيد:

ولاية غرب دارفور هى إحدى ولايات دارفور الكبرى الثلاث (ولاية شمال دارفور، ولاية غرب دارفور وولاية جنوب دارفور) وهى بوابة السودان الغربية وقد أنشئت بموجب المرسوم الدستورى العاشر لسنة 1994م وحاضرتها مدينة الجنينة ومساحتها الكلية حوالى (75,000)كلم مربع خمسة وسبعون الف كلم مربع بينما يبلغ عدد سكانها 1,7مليون نسمة.

الموقع:

تقع ولاية غرب دارفور، تقع في اقصي غرب السودان وهى تبعد من الخرطوم العاصمة القومية 1716كلم وتقع بين خطي طول (23- 13,26) شمالاًوخطى عرض (46-22,26) غرباً وتحدها من الغرب جمهورية تشاد ومن الجنوب جمهورية إفريقيا الوسطى وولاية جنوب دارفور ومن الشمال ولاية شمال دارفور.

بعد انقسام الولاية إلى ولايتين ولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة، ولاية وسط دارفور وعاصمتها زالنجى تغير الوضع الإدارى والديمغرافى والجغرافى على النحو التالى:

الموقع بعد تقسيم الولاية :

تقع ولاية غرب دارفور فى أقصى حدود السودان الغربى تحدها من الغرب والجنوب الغربى دولة تشاد، وتحدها من الشرق والجنوب الشرقى ولاية وسط دارفور، ومن الشمال الشرقي ولاية شمال دارفور.

المحليات :يبلغ عدد المحليات للولاية 8 محليات هى محلية الجنينة، كرينك، سربا، جبل مون، كلبس، هبيلا، فوربرنقا، بيضة.(تقرير وزارة المالية2010،وغرب دارفور،ص1)

السكان: تعتبر ولاية غرب دارفور منطقة تداخل قبلى يسكنها حوالى 1,7 مليون نسمة ويمتد الشريط الحدودى بينها وبين الجارتين تشاد وأفريقيا الوسطى إلى حوالى ألف كلم، كما أن طبيعتها الرعوية قد جعلتها منطقة جذب لكثير من القبائل حيث أن بها حوسين قبيلة ومن أهم قبائل الولاية المساليت ويتمركزون فى محلية الجنينة وهبيلا وتردأصولهم إلى أنهم خليط من السلالات وهى قبيلة مشتركة بين السودان وتشاد ويمارس المساليت زراعة المحاصيل بأنواعهاإلى جانب تربية الأبقاروالضأن والإبل أما الفور قبيلة هامة لها فروع عديدة ويتواجدون فى كل ولايات دارفور الكبرى وفى ولاية غرب دارفور يتواجدون فى قارسيلا ووادى صالح وكاس ويمارسون الزراعة وتربية الأغنام والماشية والتجارة ويهتمون بالعلوم القرانية ويهتمون بالتعاون فيما بينهم (النفير) وهناك القبائل العربية وأهمها قبيلة الرزيقات وأولاد راشد والخزام وبنى هلبة والسلامات وهى قبيلة دخلت السودان مع الهجرة العربية إليه وهناك قبائل القمر والتاما والبرقو والمهادى والميما والعطرية والارنقا والداجو والزغاوة والبرنو وغيرهم.(حقائق التنمية فى دارفور الكبرى،2004م ،ص16)

السطح والتضاريس: تتميز ولاية غرب دارفور بالاراضي الرملية فى شمالها وفى الأجزاء الجنوبية الشرقية والوسطى توجد الأراضى الطينية والجبلية. أما جغرافية الولاية بصورة عامة فهى مجموعة من الجبتل والتلال الرملية والأراضى الزراعية والوديان مثل وادى كجا ووادى أزوم ولاي وتلولو وتدخل فى نطاق السافنا الغنية التى تتميز بغطائها النباتى الجيد والمراعى الطبيعية ومن أشهر المناطق جبل مرة الذي يعتبر من أخصب المناطق بالسودان ويسود فيها الغطاء النباتى الكثيف والغابات

الغنية بأشجار المهوقنى والسرو والقمبيل وغيرها(حقائق التنمية فى دارفور الكبرى، سبق ذكر ص17)

المناخ: يتدرج مناخ الولاية من شبه الصحراوي في اقصى الشمال ثم السافنا الفقير في الوسط إلى السافنا الغنية في الأجزاء الجنوبية منها، وتتميز مرتفات جبل مرة بمناخ البحر الأبيض المتوسط و الرياح شمالية شرقية معظمها أيام وهى جافة إلى حدما والأمطار ما بين 200–1200ملم فى أقصى الجنوب ويبدأ هطول الامطار فى يونيو وحتى أكتوبروتتميز الولاية بشتاء بارد طويل من أكتوبر حتى فبراير وصيف قصير معتدل من مارس وحتى مايو حيث درجة الحرارة تتراوح بين 25– 40 درجة مئوية، أما الشتاء فدرجة الحرارة أقل من 10 درجة مئوية.(زين العابدين، اسامة، 2018م موقع الانترنيت)

الموارد الطبيعية:

الأراضى الزراعية: تذخر ولاية غرب دارفور بموارد طبيعية كبيرة وأهم مايميزها وجود.

الأراضى الزراعية المتنوعة حيث التربة الطينية الصلبة والمتشققة والأراضى السهلية وأراضى القيزان والرقاب، وقد ساعد تنوع وتباين المناخ على إنتاج مختلف المحصولات الزراعية، فحجم الأراضى الصالحة للزراعة بالولاية ثمانية مليون فدان والمستغل منها حوالى ثلاث مليون فدان وهناك المحصولات البستانية فى جبل مرة.

اما الآفات الزراعية بالولاية فهى(جراد ساري الليل، العنتد، القبورة، الجراد، الوروالطيور،) وتوجد بالولاية محطة للحجرالصحى على الحدود مع دولة تشاد بالجنينة لتفادى دخول افات زراعية جديد إلى البلاد.

الغابات :توجد بالولاية ثروة غابية تتمثل فى مختلف أنواع الأشجارمن بينها الحراز والهجليج والهشاب والكتر والقمبيل والمهوقنى والبان والسرووالسيسى والصهيب والمخيط والسدر والرطرط وتنتج هذه الغابات إنتاجاً وفيراًمن: الصمغ العربى، حطب

الوقود، خشب الأثاثات والثمار الغابية وتوجد فرصة لاستغلال الثروة الغابية بالولاية بتنميتها وتطويرها والمحافظة عليها وتسويق منتجاتها، فالغابات تغطي مساحات كبير منأرضى الولاية (75%) وهى غابات طبيعية تتدرج من الأشجار الشوكية فى الشمال والأشجار ذات الأوراق العريضة فى الجنوب حيث تسود السافنا الغنيى. وتوجد غابات ذات كثافات متفاوته على الوديان الرئيسية وفى الجنوبوغرب الولاية وتساهم الغابات بقسمكبير فى صادرات البلاد من الصمغ العربى، كما يتم الاستفادة منها فى حطب الوقود وفحم الحريق.

الثروة الحيوانية:

تزخر ولاية غرب دارفور بثروة حيوانية كبيرة تشمل الأبقار والضأن والماعز والإبل والخيول والحمير، وتقدر الثروة الحيوانية بالولاية بحوالى خمسة مليون رأس من الحيوانات تسهم بحوالى (11%) من الاقتصاد القومي.

الموارد المائية :

توجد بالولاية العديد من الأودية التى ينحدر معظمها من هضبة جبل مرة ومن أهمها وادى كجا ووادى بارى وأزوم وتلولو وغيرها من الوديان هذا بالإضافة إلى وجود مناسيب للأمطار بكميات وفيرة مما أدى إلى توفر المياه السطحية مع وجود أحواض جوفسية كحوض ديسا الجوفى الغنى بمياهه ويقدر مردود الولايـة المائى بحوالى 1.3مليار متر مكعب من الماء

التركيبة الجيولوجية بالولاية:

تتكون التركيبة الجيولوجية بالولاية من:

*الصخور الأساسية وهى أقدم الصخور وتتكون من الصخور المتحولةالنايس والتست اللونزايت والباولت فى جبل مرة.

*صخور الحجر الرملى(حوض ديسا) بحاضرة الولاية وتمتد غرباًإلى الجارة تشاد وهو حوض غنى بالمياه الجوفية ويعتبرالمصدر الرئيسى لتغذية شبكة مياه الجنينة.

*رسوبيات الأودية الكثيرة وروافدها تتمثل فى رسوبيات وادى أزوم، كجا باري، أربو، وادى صالح وروافدها وهى أساس المصادر السطحية للمياه بالولاية.

*الرسوبيات الحديثة هى تمثل الجزء العلوى الذى يغطى سطح الأرض (رمال القوز) وتغطى نسبة كبيرة من مساحة الأودية.

مصادر المياه بالولاية:

تتكون مصادر المياه بالولاية من الأمطار، الحفائر الجوفية، السدودو أهمها سد (نيرتتى وجديدة،) الخزانات وعددها أربعة، الآبار الثابتة (30)، المضخات اليدوية(530)، الدوانكى(3) ومحطات المياه.

جهود إكمال البنيات الأساسية:

فى هذا المجال تبذل الولاية جهوداًمتصلة لاكمال البنيات الأساسية وذلك من أجل توفير مقومات التنمية وفى مايلى البنيات الأساسية بالولاية.

الطرق:طريق اللإنقاذ الغربى قطاع زالنجى – الجنينة هو المحور الأساسي الذى يربط الولاية شرقها بغربها ببقية أنحاء القطر ويوجد بالولاية حوالى 80كلم كطريق مسفلت يمثل المسافة من طور إلى زالنجى وتوجددراسات جاهزة لبعض الطرق الأخرى كطريق نيرتتى - جلدو- قولو- روكرو وطريق زالنجى . قارسيلا بالإضافة إلى بعض الطرق الداخلية للمناطق السياحية.

الجسور: تشهد الولاية حركة دائبة لتشييد الجسور بالأودية الرئيسية فبالإضافة إلى الجسور القائمة فى كل من أربو ودهب شرو وطور تم إنشاء جسر كجا والعمل جاري فى جسر أزوم وباري.

المطارات والمهابط:بالإضافة إلى مطار الجنينة الحالى والذى يبلغ طولمدرجه 1800متر جرى العمل لتكملة مطار الشهيد صبيرة الدولى بطول 3000متر بحيث تتمكن الطائرات الكبيرة من الهبوط والاقلاع بسهولة ويسر. وتوجد مهابط للطائرات بكل من زالنجى وقارسيلا وكلبس وهبيلا.

الكهرباء :بالإضاف إلى محطة كهرباء الجنينة القديمة والتى تعمل بقوة 0,7ميقاواط جرى تركيب محطة كهرباء جديدة بقوة 2.2ميقاواط مما يوفر كهرباء مستقرة ولمدة 24ساعة للمدينة وهناك خطة لتوفير محطة كهرباء كبير لمدينة زالنجى ومن ثم قارسيلا وقولو.

الاتصالات: بالاضافة إلى الاتصالات اللاسلكية هناك جهود مقدرة من شركة سوداتل لربط مدن وقرى الولاية ببقية أنحاء القطر والعالم الخارجى فقد تم تركيب محطات الألياف الضوئية بكل من زالنجى والجنينة والعمل يجري فى إنشاء كباينات جديدة بكل من فوربرنقا، قارسيلا أمدخن، نيرتتى، مورنى، قولو، كلبس، وهبيلا وتتمثل اتصالات الولاية فى:

*شبكة ديوان الحكم الاتحادى.

*اتصالات لاسلكية (سونا، الجيش، الشرطة، البنوم)

*اتصالات تلفونية(سوداتل، الجنينة، زالنجى)

الإدارة الأهلية:

تمثل الإدارة الأهلية عنصراً أساسيا للنظام الأهلى بالولاية إذ أنها تسهم وبصورة فعالة فى استتباب الأمن وحل النزعات والتعايش السلمى بين القبائل المختلفة.ويتكون نظام الإدارةالأهلية بالولاية من ثلاث إدارات رئيسية وهى الديمقناوية فى محافظات الولاية الشرقية وسلطنة دار مساليت وسلكنة دار قمرز

التجارة: يمثل هذا القطاع ركيزة أساسية للحركة الاقتصادية بالولاية وتمد الولاية الكثير من المدن بالولايات المجاورة وبقية الولايات بإنتاجها الوفير من المحاصيل الحقلية والبستانية وخاصة الموالح والبطاطس والتوابل.

وتشهد الولاية حركة دائبة لتجارة الحدود بين دول الجوار ودول غرب أفريقيا كما أنها معبر لتجارة الترانزيت عبر الميناء الرئيسى للبلاد.

البنوك والمصارف: بنك الخرطوم– الجنينة، بنك الثروة الحيوانية – الجنينة، زالنجى والبنوك الزراعى – الجنينة، زالنجى وقاسيلا.

الشركات والمشاريع التنموية:

توجد بالولاية عدة شركات ومشاريع تنموية منها: شركةرجيل للتجار والاستثمار المحدودة شركة جبل مرة للطرق والخدمات، مشروع جبل مرة للتنمية الريفية، مشروع القرى الصديقة ومطار الشهيد صبيرة.

فى مجال التربية والتعليم:

هناك مجهودات مقدرة من قبل القائمين على أمر التعليم لتحقيق الأهداف المنشودة والتى تتلخص فى رفع نسبة الاستيعاب العام، الاهتمام بشريحة الرحل، تحسين البيئة المدرسية، الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار وفتح مراكز اليلفعين، توفر الكتاب المدرسي، تأهيل المدارس الصناعية، الاهتمام بالنشاط الطلابى، وتفعيل وتنشيط المجالس التربوية.

التعليم العالى بالولاية :

جامعة زالنجى وجامعة السودان(فرع الجنينة)

نشأت فى مدينة زالنجى جامعة تضم ثلاث كليات أساسية فى مرحلتها الأولى من كلية الزراعة وكلية التربية بالإضافة إلى كلية التربية أساس وبجانب ذلك هناك جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فرع الجنينة.

الصحة فى الولاية :تقوم وزارة الصحة بمجهودات مقدرة لتحقيق شعار الصحة للجميع من خلال الايفاء بالتزاماتها نحو: تعميم الرعاية الصحية الأولية، مكافحة الأمراض الوبائية والمستوطنة، تأهيل وإنشاء المستشفيات والمرافق الصحية، وتوفير الكوادر الفنية والمساعدة، توفير الأدوية والمعتدات الطبية، ورفع نسبة التحصين، اصحاح البيئة وخفض معدلات سوء التغذية عند الأطفال.

الشؤون الاجتماعية والثقافية :

تحقيقاً لمبدأ السلام الاجتماعى ونشر الوعى بين المواطنين تحركت الوزارة فى عدة مجالات نلخصها فى الاتى:

1- رفع وتحسين المستوى المعيشى للمواطنين وتحقيق التكامل الاجتماعى والاعتماد على الذات وإنشاء مراكز اجتماعية متعددة الأغراض فى الريف.

2-دعم التنظيمات التى تعنى بالمرأة وتدريب قيادات العمل النسوى.

العمل على تأهيل الإذاعة والتلفزيون وتأهيل مكتب سونا بالجنينة.

3- تنشيط الفرق الرياضية وتعميم روابط الناشئين فى الولاية وتنشيط برنامج الروابط الشبابية وتوسيع دائرة مشروع أندية المشاهدة فى الريف.

4- تكوين مجلس ولائى للعمل الطوعى والخيرى.

5- تنمية قدرات المنظمات الطوعية الوطنية فى مجال الاستثمار الذاتى تنظيم ندوات وإجراء بحوث ودراسات لترشيد العمل الطوعى.

6-رعاية الأئمة والدعاة إحياء الدور المسجد، تطوير الخلاوي المشاركة فى الاحتفالات والمنسبات الدينية وتأهيل الدعاة والارتقاء بالخطاب الدعوى، تشجيع دور المؤمنات وذلك لنشر ثقافة المرأة المسلمة، إقامة معارض الكتاب فى الولاية، إقامة ليالى شعرية وإبداعية، إقامة ندوات فكرية، إنشاء مكتبة عامة فى حاضرة الولاية، إقامة أسابيع ثقافية، إدخال العاملين فى المحليات تحت التأمين الصحى.

الزراعة والثروة الحيوانية والري:

قامت وزارة الزراعة والثروة الحيوانية برصد بعض المشروعات التي تحقق النمو الزراعى والريفى المتوازن وتوفير الغذاء وسد الفجوات الغذائية وبناء قاعدة معلومات للقطاع الزراعى وجهاز الانذار المبكر.

النشاطات الاقتصادية: نجد 85%من سكان الولاية يعتمدون على الزراعة المطرية والتقليدية ذات المساحات الضيقة والتى لاتفى الحاجة المحلية. كما أن 10%من السكان رعاة يتجولون فى أنحاء الولاية.

أما 5%من السكان فيعتمدون فى معاشهم على مهن أخرى (عمال- تجار...الخ). ونجدبالولاية مؤسسات زراعية أتى عليها الزمان مثل مشروع جبل مرة للتنمية – مشروع اندرمبو- مشروع زلو الزراعي وغابات جبل مرة.

الأمن الغذائي:تعرضت ولاية غرب دارفور (الجنينة) إلى عده كوارث مناخية وطبيعية خلال عقدين من الزمان.

أ- 1984م- 1991م جفاف.

ب- 1990-1991جفاف.

ت- 2000- 1001م جفاف آفات زراعية وكوارث غير طبيعية متمثلة فى المشاكل القبلية.

يلاحظة أن هذه الظروف القاسية قد أدت إلى ضعف فى الإنتاج الزراعي والحيواني والذى زوح المستمر، وكذلك الاضطرابات الأمنية والغذائية بالإضافة إلى الهجرات الطبيعية ذات الطابع الخدمى والكسب الاقتصادى أدت أيضاً للنزوح من الريف إلى المدن.

أما ما يحدث اليوم من هجرة ونزوح من الريف إلى المدن والتى بلغت نسبة 87.4%من السكان، فنجد سببها المباشر هو الاضطرابات الأمنية التى أدت إلى زعزعة أمن المواطن بالريف ونزوح هذا الكم الهائل منهم إلى المدن طلباً للأمن

وآخرون ثبتوا فى قراهم. ونجد أعداد أخرى منهم لجأوا إلى الجارة تشاد من محليات الجنينة كلبس، هبيلا، مكجر. هذا النزوح والهجرة للأعداد الكبيرة من لمواطنين خلق ظروفاً ومعاناة دائمة وقاسية للنازحين تتمثل فى الآتى:

1/انعدام المأوى لحرق بعض القرى (عباس2013، ص110)

2/انعدام الغذاء.

3/انعدام الخدمات الصحية العلاجية منها والوقائية.

4/انعدام الماء الصالح للشرب منها إصحاح البيئة.

نجد كل هذه الظواهر سببها فقدان النازحين لممتلكاتهم من محاصيل زراعية ومعدات منزلية ومواشي مما حتم على الجهات المعنية وضع الخطط اللازمة لإغاثة هؤلاء النازحين وإعادة بناء القرى المحروق وتأهيل المؤسسات التى دمرتها الحرب.

المشاكل والتحديات التى تواجه الولاية:

هناك عدة مشاكل توجه ولاية غرب دارفور فنجد هناك فقر فى البنيات التحتية بالولاية حيث لايوجد طريق معبد بالولاية ونجد المطار ترابى.

أيضاً تعرضت الولاية طوال العشرين عاماً الماضية إلى كوارث عديده منها الحرب التشادية التشادية، والمجاعة (1985م) والحروبات القبلية بين العرب والفور (1987م) وبين العرب والمساليت من (1995- 2003م) والفجوات الغذائية الناتجة من شح الأمطار.

وأخيراً نجد الاضطرابات الأخير التى بدأت فى العام 2003م والتي خلقت آثاراً اجتماعية واقتصادية وأمنية وسياسية سالبة.(عباس ،سبق ذكر، ص111)

المعسكرات بالمنطقة:

1- الجنينة: (أردمات – كرندنق 1- كرندنق 2 – الرياض – أبو ذر –الحجاج – دورتي – السلطان – جامعة زالنجي –الرياض).

2- بيضة: (مستري – كنقو حرازة – بيضة – أرارا)

3- كرينك : (كرينك (ابوجا) – سيسي – مورني)

4- هبيلا: (هبيلا – سالا أبور)

5- فوربرنقا :(فوربرنقا – منقرسة)

6- كلبس: (كلبس – سانية – حليلات – وادي باردي – قردود – مستورة – وادي صالح)

7- جبل مون: (صليعة – هجليجة- اروشرو – منجورة)

8- سربا : (سربا – ارمنكل – بئر دقيق – كندبي – ابو سروج (مجموع النازحين

9- 298896)(مفوضية العون الانسانى، الجنينة)

جدول يوضح المنظمات العاملة بولاية غرب دارفور وبرامجها

منظمات الأمم التحدة:

الرقم	اسم المنظمة	برنامج عملها
1	WFP	تغطى حاجة الولاية من النازحين بالمواد الغذائية.
2	UNCIF	برنامج المياه واصحاح البيئة+ الملابس، بناء وتأهيل وأدوات مدرسية +التحصين.
3	UNDP	حتى الآن لم تقدم برنامجاً
4	UNFPA	الصحة الإنجابية.
5	UNMISS	حقوق الإنسان
6	UNHCR	اللاجئون التشاديون بأم شالاء
7	OCHA	تنسيق المنظمات
8	IOM	الهجرة
9	UNILC	الترحيل والمواد غير الغذئية.

المنظمات الدولية غير الحكومية:

م	اسم المنظمة	برنامج عملها
1	MID AIR	تعمل فى مجال المياه وإصحاح البيئة والصحة العلاجية وهى منظمة فرنسية
2	FAR	اصدقاء الإغاثة الإفريقية وهى تعمل فى مجال الزراعة
3	TEAR FUND	تعمل في مجال مراكز الشباب والأطفال وإصحاح البيئة والتغذية وهى مجموعة كنائيس أوربية تعمل فى الطرق
4	ACTED	تعمل فى الطرق
5	COSV	تعمل فى الصحة
6	CAM	تعمل فى مجال الدعم الصحى
7	SC:US	توزيع المواد الغذائية – الصحة – المياه
8	MSF هولندا	الصحة
9	MSF فرنسا	الصحة
10	MSF السويد	الصحة
11	SAFEاسبانيا	الصحة
12	TLM	مكافه الجذام
13	IAS	المياه
14	ADRA	حفر الآبار
15	IMC	الصحة العلاجية
16	IRC	اللإغاثة
17	الإغاثة الإسلامية العالمية	إدارة المعسكرات / التعليم/المياه
18	ITDG	إدارة المعسكرات
19	CORD MERCE	إصحاح البيئة
20	TRIANGLE	إصحاح البيئة
21	USAID	الدعم الدوائى

22	WAR CHILD	العانية بأطفال الحرب
23	WORLD REUEL	المياه
24	TDM	إصحاح البيئة
25	CONCERN	الصحة والمياه
26	CRS	الإغاثة والمواد الغذائية والمياه
27	الصليب الأحمر الألمانى	دعم جمعية الهلال الأحمر السوداني
28	الصليب الأحمرالأسبانى	دعم جمعية الهلال الأحمر السوداني
29	الهلال الأحمر الإيرانى	دعم جمعية الهلال الاحمر السوداني
30	الوكالة الاسلامية للأغاثة	الصحة / المياه

الجمعيات الوطنية العاملة بالولاية:

م	اسم المنظمة	مجال عملها
1	الهلال الأحمر السوداني	صحة / مياه/ تنمية المرأة / توزيع مواد غذائيةوغير غذائية
2	الوكالة الدولية للتنمية	الصحة
3	سودو	تعمل فى مجال الحماية
4	العادات الضارة	محاضرات لرفع الوعى بالولاية
5	الأيادى البيضاء	تعليم الكبار وسط النازحين
6	المسار الخيرية	تعليم توعية

المبحث الثاني: خلفية تاريخية عن الصراع في دارفور:

تمهيد:

الصراع فى دارفور هو نتاج مجموعة معقدة من العوامل بما فى ذلك النزعات من أجل الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة عليها والتوزيع غر المتكافئ للقوة الاقتصادية والسياسية وغياب إدارة قوية وعادلة والعسكرة وانتشار الأسلحة الصغيرة.فالصراع بين المجموعات العربية، أو تلك التى تعرف نفسعا بأنها عربية، ليس. فالرزيقات والمعالية تقاتلتا فى جنوب شرق دارفور فى الستينات على حقوق إدارية وقانونية. أما الرزيقات وبنى هلبة فقد اشتبكتا طلباً للكلأ والماء لقطعانهما فى جنوب –غرب دارفور فى السبعينات. وفى منتصف الثمانينات أدخلت توليفة مميتة من العوامل والمسببات الرعاة المزارعين، عرباً وغير عرب، فى دوامة مواجهة مستمرة. وتمثلت هذه العوامل فى الجفاف الكبير لسنتى 1984–1985م وتداعيات الحرب المتسربة من تشاد. وأيديولوجية سياسية مبدؤها التفوق العربى قادمة من ليبيا (وشجعتها الخرطوم).(فلينت،جوليت، 2010م ،ص11)

أولا: فترة الحكم الثنائي بدارفور(1916 – 1956 م):

بدأت الإدارة البريطانية تحكم قبضتها علي قبائل دارفور خاصة بعد 1922م حيث تم إنشاء مراكز إدارية في شمال دارفور (كتم) وجنوب دارفور (نيالا) وغرب دارفور (زالنجي)، ومركز دار مساليت (الجنينة)، بالإضافة إلي مركز الفاشر العاصمة الإدارية لدارفور. وفي هذه الفترة تم تنظيم الإدارة الأهلية بدارفور، وهي الإدارة التي اعتمدت على رجالات القبائل وسلطهم المباشرة على قبائلهم، وهؤلاء بدورهم يخضعون إلى سلطات مفتش المركز الإدارية الصارمة.

قد أدى ذلك إلى إخضاع معظم القبائل بدارفور وركونها إلى السلم واللجوء إلى الأعراف القبلية في حل المشاكل بينها خاصة فى مواسم المعارض القبلية التى كانت تقام سنوياً فى أنحاء المديرية المختلفة فى هذه الفترة بالذات – أي فترة الإدارة

البريطانية – كانت معظم المشاكل القبلية تنحصر فى معظم اللأحيان فى إشكالات الديار القبلية وحدودها وكان يتم احتواء هذه المشاكل عن طريق اللجان برئاسة المفتشين وأجهزة المساحة الفنية.(محمد، آدم1998م، بدون رقم صفحة).

وإن من أبرز الجذور والحقائق التاريخية لقضية دارفور دخول هذا الإقليم على الحكم المركزي للسودان في زمن متأخر جداً هو 1916م.

حيث فاته ركب التنمية الوطنية المؤثرة علي اقتصاد السودان ويمكننا القول بأنه لم تكن هنالك جهود جادة لتنمية الموارد الطبيعية لإقليم دارفور من قبل الحكم المركزي فلذا بقي الإقليم علي أنماط إنتاجه التقليدية.(محمد ادم ،سبق ذكره)

اسباب الصراع فى دارفور:

1-الصراع حول الموارد الطبيعية

فالصراع الحقيقى بدأ عام 1983م بين الرعاة والمزارعين والتنافس حول الموارد الشحيحة والأرض الصالحة للزراعة، وكنتيجة لموجات الجفاف والتصحر التى ضربت منطقة الساحل الأفريقي منذ أواخر الستينات والتحولات البيئية التى نتجت عنها انحسر نطاق المراعى والموارد المائية والتربة الخصبة، وحماية للحقوق المشتركة بين المزارعين والرعاة، اتفق أهل دارفور على فتح مراحيل ومسارات أصبحت الآن سبباً للصراعات القبلية.(الدومة، صلاح الدين، 2006م، ص66).

وذلك أكثرة أعداد الإبل والماشية التى تمر عبر المراحال ليتسجل معها ضبط هذه الحركة خاصة مع التوسع الزراعي، فضلاً عن بعض الأخطاء الإدارية وعدم متابعة السلطات المحلية المراحيل الموسمية، أيضاً أن محاولة بعض القرويين قفل المسارات أو الطرق التى تؤدى إلى مشارب المياه تسبب فى صراعات دموية بين المزارعين والرعاة، كما نجد أيضاًفى أحيان كثيرة نتيجة للضغوط الاقتصادية بعض المواطنين بحجز موارد المياه والآبار، وذلك بتسويرها بأشواك والبدء فى بيعها بالصفيحة، ولان الرعاة يعتبرون الماء ملكاً مشاعاً فهم لا يترددون البته فى إزالة

الأشواك، كما يقوم بعض المزارعين فى محاولة منهم لابعاد الرعاة عن مناطقهم وتجنب الصراع بحرق المراعى والعلف الطبيعى ولمسافات شاسعة، ما يؤدى لصراعات دموية.(أحمد،عماد، 2005م، ص52).

ويظهر هذا الصراع بصورة واضحة بين قبائل الزغاوة والرزيقات الشمالية(المهرية والجلول والعريقات) فى عام 1969م بمنطقة الجنيك التابعة لمحافظة كتم، وفى عام 1994م بنفس المنطقة، وكذلك النزاع بين الزيادية والميدوب ضد الكبابيش والكواهلة فى منطقة شمال الفاشر منذ عام 1932م وتكررت فى الأعوام 1957م، 1964م، 1982م، 1997م، وجميعها نزاعات حول مصادر المياه والرعي.(ابراهيم، خليل، 2004 م)

2-توسع الأراضى الزراعية

من أسباب صراع الموارد توسع الأراضى الزراعية على حساب المراعى وإنشاء ما يسمى (بزرائب الهواء) وهى زرائب يقيمها السكان المقيمين لحفظ الكلأ واستخدامها فى زمن الصيف أو بيعها أو الاستفادة منها لماشيتهم المحلية المقيمة معهم فى القرى، فإذا دخل مواشى الرعاة فى تلك الزرائب يدفع صاحب الماشية تعويضاً مالياً مما يزيد حدة الاحتقان والكراهية بين الجانبين.(عبد المجيد،زين العابدين، 2011م، ص14).

كمادرج بعض المزارعين على حرق المراعى لمسافات شاسعة لأبعاد الرحل على مزارعهم وقراهم مما حرم الرعاة من مرعى وفير لماشيتهم، كما أن الكثير من الرعاة تركوا الرعى بسبب موت ماشيتهم خلال الجفاف المتكرر، مما زاد الرقعة الزراعية وقيام مشاريع خاصة وزيادة النزوح من المناطق الشمالية للأقليم إلى المناطق الجنوبية كل هذا أدى إلى اختلال فى التوازن بين طاقة الأرض الاستيعابية الغير متجددة من جانب وزيادة الماشية وحاجة كل من المزارعين والرعاة إلى المزيد من الأرض ومن مواردها الطبيعية زادت من الصراع بينهم وفاقمت من ذلك نقص

الموارد وبالتالى ازدياد حدة التنافس الذي ظل يتعرض له الإقليم طيلة السنين الماضية.(عبد المجيد،زين العابدين، سبق ذكره ص14)

3-العامل البيئى

وكان العامل الأول الذى أدى إلى الطرفين هو الجفاف والتصحر، حيث تضطر القبائل الأفريقية الدفاع عن أرضها عندما يحاول الرعاة اللجؤ إلىالمناطق المخضرة هرباً وظلت هذه النزاعات تندلع فى أوقات الجفاف والجدب والشديد منذ خمسينات القرن الماضى من الجفاف والتصحر، ولكن العلاقة دائماً تعود إلى وتيراتها السباقة من سلام ووئام وتبادل المنافع بعد أن يحسم الخلافات زعماء العسائر من الطرفين ولم يخرج النزاع فى صورته الحالية لايمكن أن يصنف فى إطارة القبلى فقط، كما لايمكن بالقدر ذاته تحميل الحكومة الحالية المسؤلية الكاملة فهو صراع معقد تتداخل فيه العوامل البيئية والسياسية الإقتصادية الداخلية والخارجية من ناحية أخرى. أدى الجفاف والتصحرالذى حدث فى الثمانينات إلى تفجر الصراع وذاد من تعقداته إندلاع الحرب فى الجنوب إضافة إلى الحرب التشادية مما أدى إلى تدفق الأسلحة إلى الإقليم وتدريب المقاتلين من الجانبين.(الطيب،عمر، ،بي بي س،2004)

4-أسباب اقتصادية وتنموية

وأدت السياسية الإقتصادية التى بدأت بتشجيع من البنك الدولى إلى تصدير الإنتاج الزراعى الغذائى فى أواخر حكم جعفر محمد نميري والمجاعات فى أيام القحط والجفاف إلى إنهيار العلاقة الحميمة بين المزارعين والرعاة، حيث كان المزارعين يمنعون الرعاة من دخول مزارعهم ويتخدون الإجراءات من قبيل قفل الآبار وحرق القصب المتبقى فى نهاية موسم الحصاد الذي كانت تقتات عليه ماشية الرعاة، وظل أبناء دارفور منذ عهد بعيد يجأرون بالشكوي من خلو المنطقة من مشاريع التنمية.

حينئذ بدأ الصراع يأخذ بعده السياسية العرقى حين قاد بولاد معارض ضد الجبهة الإسلامية التى كان ينتمي إليها وبعثت الحكومة عدد من ضباط أمنها للقبض عليه ونجحوا بالفعل وتم إعتقاله بمساعدة مسلحيت يطلق عليهم إسم الجنجاويد.(ابوه، الياس، 2009، ص24)

5- الحروب الأهلية المجاورة:

من الأسباب التى نفخت فى نار الصراع الأخير فى دارفور وجعلته يختلف عما سبقه عن العديد من الصراعات. الحروب الأهلية التى حدثت فى تلك المنطقة، منها الصراع الليبى التشادي الشهير حول إقليم أزو، والصراع التشادي حيث انطلق من دارفور. بالحدود الشاسعة الممتدة بين دول ثلاث هى ليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى جعلت إقليم دارفور يتأثر كثيرا بتلك الحروب حيث توفرت للسكان الأسلحة من كل جانب، فضلا عن أن إقليم دارفور يعيش فيه قبائل تعيش جزء منها فى تشاد وليبيا وإفريقيا الوسطى، الأمر الذي كان يستوجب التأثير والتأثر.(**ابو الخير،السيد، 2006، ص64)**

الأسباب التي ظهرت أخيراً:

التنافس السياسي الذي تلجأ إليه القبائل الكبيرة للفوز بالانتخابات أياً كان نوعها مثل مجالس محليات، أحياء، ولايات أو انتخابات عامة وأيضا التنافس على السلطة الذي يعتبر من أهم الأسباب الحديثة الذي فأقم قضية دارفور وذلك للجؤ القبائل الكبيرة للعنف واستخدام ما يشبه الحرب المنظمة في تهجير القبائل الأخري بقوة السلاح لاستغلال مراعيها ومزارعهم والاستيلاء على ثروتها من حيوانات وخلافها لإضعافها.

وأيضاً إضعاف القبائل المنافسة وذلك باللجؤ لشراء مصادر المياه التي هي عصب الحياة بدارفور والتحكم فيها مثل شراء الدوانكيوالآبار، (عمر،عيسى، 2007، ص27) .

أحياناً يتم ذلك داخل أراضي القبائل المنافسة كما أن الأخطاء الإدارية للتنفيذيين قد ساهمت في هذه القضية وذلك لعدم متابعة السلطات لحركة الرحل الموسمية كما في الماضي وعدم الاهتمام بتخطيط المسارات قبل وصول الرحل إلى مناطق التماس مع المزارع.

وعدم فهم التنفيذيين لطبيعة مشكلة المراحيل وتعقيداتها مما يجعل بعض حلولها المرتجلة سبباً لتأجيج الصراعات القبلية.

وقد تتسبب السلطات المحلية أحياناً دون أن تدري في توتر العلاقات بين المزارعين والرعاة بتحديد مواعيد مسبقة لدخول الرعاة الأودية دون مراعاة للتغيرات المناخية وتأخيردخول الخريف في الآونة الأخيرة حيث يتحرك الرعاة بأعداد كبيرة من الماشية فينزلون على الوديان بين الرعاة والمزارعين.

كما يعتبر النهب المسلح من الأسباب الحديثة لقضية دارفور، حيث بدأت عمليات النهب المسلح في بداية الثمانينات ولم تتصد لها الحكومة في تلك الفترة لتماطلها وعدم اهتمامها لحل هذه المشكلة حتى أتى أصحاب النفوس الضعيفة واستغلوا تلك الفئات المسلحة فصارت بدلاً من عصابات نهب مسلح إلى كيانات تقف ضد الحكومات وتطالب بحقوق وواجبات وتزج بنفسها في المعترك السياسي داخل الدولة بدلاً من قطاع طرق للسلب والنهب.(ابو الخير، السيد، سبق ذكره، ص27)

المبحث الثالث : أسباب النزاع في دارفور:

تمهيد:

النزاع حول الموارد الطبيعية التي تشكل الأرض جزاء هاماً منها، يمثل ظاهرة عالمية ففي مناطق عديدة في العالم يلاحظ الاهتمام بوجود توازن دقيق في استخدام الأرض، وذلك عن طريق وسائل ثقافية ومؤسسية وقانونية والأرض ظلت الدوام، تشكيل عاملاً هاماً في تحديد وتكييف العلاقات وسط البشر، كأفراد ومجموعات ولذلك اعتبر الانثروبولوجيون الذين درسوا المجتمعات الصغيرة في أفريقيا في النصف الأول من القرن العشرين، امتلاك إقليم محدد كأبرز محددات تعريف النظام السياسي (فورست وايفانز– برتشارد 1940). وبهذا المعني، فإن القيمة المرتبطة بالأرض لاترجع فقط لدورها في توفير أسباب الرزق، وإنما أيضاً لقيمتها الرموزية في تعريف المجموعة.ولهذا السبب كان تنظيم ملكية الأرض، في معظم المجتمعات الأفريقية في فترة ماقبل الاستعمار، يقوم علي أساس الملكية الجماعية، التي كانت ملائمة لنظام الاقتصاد المعيشي والنظام السياسي المرتكز علي القبيلة السائد وقتها ومع مرور الزمن، ازدادت الحاجة إلي إنتاجية أعلي بهدف تلبية احتياجات الزيادة المضطردة في السكان.(**أحمد،عبدالغفار، 2006م، ص47)**

1-الصراعات القبلية:

"مع تطور الحياة وزيادة السكان وكثافة الحراك السكانى نتيجة لعوامل طبيعية وغير طبيعية فقد أصبحت قضايا الأرض أكثر تعقيداً من ذى قبل. تعقدت قضايا الأرض منذ النصف النانى للقرن العشرين بسبب هجرات بعض القبائل خاصة من مناطق شمال دارفور الجتفة لمناطق جنوب دارفور وغربها وأحياناً من دول الجوارخاصة تشاد نتيجة لظاهرة الجفاف والتصحر والتى دفعت بالآف السكان للنزوح لديار وحواكير الآخرين هرباً من الموت ونتيجة لظاهرة الجفاف والتصحر والتى

دفعت بالآف السكان للنزوح لدياروحواكير الآخرين هرباًمن الموت ونتيجة لهذه الهجرات الواسعة تفاقمت حدة النزعات والتنافس على الأرض بين القادمين الجدد وأصحابها وبين الرعاة والمزارعين مما أدى لتكاثر الحروب وإرتفاع أعدادالضحايا نظراً لتفشى حيازة الأسلحة النارية الحديثة.

إذ أردنا بسط السلم لابد من حسم مسائل الأرض أولاًوتكاد تكون معظم أو كل تلك النزاعات مصدرهاالموارد الطبيعية أو الحدود الإدارية أهلية كانت أم محلية أو الحواكير وجميعها موجودة على الأرض".(علي، حيدر، 2005م، ص8)

"القيمة الرمزية للأرض بدارفور لايمكن فصلها عن النزعات ودائماً ما تتسبب منازعات الأرض فى إستنفار أطراف النزاع وحض الأفراد وحشدهم للقتال دفعاً عن أرضهم.لذلك الأعراف أصبح من الضرورة بمكان فى مجتمع يعج بالنزاعات والتنافس السياسى على الموارد الطبيعية ولابد من بث الروح فى الآليات التقليدية وفى مقدمتها الأعراف لحل تلك المشاكل، هذا بالرغم من بعض الآراء التى ترى عكس ذلك وتعتبر أن العصر قد تجاوز تلك الأعراف والتقاليد وإن القانون المدنى ضامن لرد الحقوق لأهلها ولكن فى مجتمع ريفى مهمش تسوده الأمية يعيش فى شبه عزلة فإن هذه الآليات ستظل هى الأكثر فاعلية فى تنظيم حياة البشر".(عبدالله،هاجر، 2015م، ص55).

نزاعات الأرض أصبحت فى زيادة مضطردةوأكثر تعقيداً خاصة بعد أزمة دارفور الحالية، وإن توقيع إتفقايات سلام بين أطراف الأزمة لايعنى نهاية النزعات حول الموارد ولايجوز الحديث عن سلام مستدام بدارفور مالم تتم معالجة نزاعات الأرض والتى تتطلب معالجات أهلية وفق الأعراف والتقاليد والتى يقر بها الجميع فى دارفور ويحترمونها كاليات نهائية لفض النزاعات فهى التى أبقت على مجتمع دارفور متعايشاً متماسكاً ومتعاوناً على مر القرون.

"مجتمع دارفورونحن فى الألفية الثالثة مازال مجتمعاً قبلياً بحتاً وإن التعامل بين تلك المجموعات الإثنيةوالتى تفوق ثمانون مجموعة أثنية يقوم على الأعراف والتقاليد المتوارثة بالرغم من تدخل الدولة وفرض القوانين الحديثة إلا أن الأمور عادة ماتحسم بالأعراف ومؤتمرات الصلح القبلى والأهلى وما زالت التى تنظم كيفية الإنتفاع من الأرض ومنتجاتها لذلك ظهرت قوانين تحدد وتنظم طرق لإمتلاك الأراضي الزراعية والرعوية للأفراد والجماعات عن طريق الملك أو السلطان أو شيخ القبيلة الذى يملك الأرض وبيده حق تمليكها والإنتفاع بها لمن يشاء من الناس، بمرسوم سلطانى يحدد حدوده على الطبيعة ملكاً لهايتوارثها من بعده فى الوقت الذى كانت فيه كل قبيلة تحوز الأرض التى تعيش فيها، وتحميها من الآخرين عدا السلطان".(قمر الدين محمد، 2005، ص59).

ترى الباحثة أنه وبالرغم من وجود الأسباب التى أدت إلى الصراع فى إقليم دارفور، إلا أن أسباب المعالجة تبدو أيضا متوفرة، ألا وهى العمل الأهلي المتأصل والمترسخ بالمنطقة كإرث تاريخى اجتماعى، بل استخدام آليات فض النزاعات الأهلية قد تكون أكثر جدوى وأنفع من الآليات التى تديرها الحكومات المركزية، ذلك لأن الحلول الأهلية المحلية تقوم في الأساس على ثقة المواطن فى قائد قبيلته وعشيرته فيكون هذا الاتفاق ذو قيمة انسانية أكبر من الاتفاقات الرسمية التي تحرسها قوانين الدولة الرسمية.

2-العامل الاقصادى:

هو المحرك الأساسي للأحداث والوقائع في كل زمان ومكان، فأن أحواال دارفور الاقتصادية، تأتي على رأس مسببات أزمة الإقليم، وإذا كانت الزراعة والرعي يشكلان أهم نواحي النشاط الاقتصادي فهناك محاصيل الزراعة الغذائية كانت السبب الرئيسي في قيام النزاع في دارفور في الواقع، إنه لا تتوفر في دارفور مشاريع تنموية زراعية أو صناعية بالمعنى المعروف للتنمية، رغم كثرة موارد الإقليم

الطبيعية واتساع مساحته والتي تبلغ20%من مساحة السودان الكلية.(أبكر، أمين، 2012، ص13).

ولعل مما ساعد على تفاقم أزمة دارفور ازدياد معدل النمو السكانى بشكل سريع فى العقدين الآخرين مع عدم وجود إمكانيات مادية تكفل المعيشة لكل هؤلاء السكان خاصة فى ظل استمرار القوانين القبلية الموروثة التى أعطت لكل قبيلة (حاكورة) أو إقطاعية محددة لاستقلالها دون مراجعة لنظم هذه الحواكير أو الاقطاعيات القائمة منذ أيام سلاطين الفور بشكل يتناسب مع تطور الظروف الاقتصادية القائمة سواء فى مجال الزراعة أو الرعى أو الإسكان والإقامة الأمين، (2004م) ولسبب إهمال الحكومات المتعاقبة لهذا الإقليم خاصة النواحى الزراعية فإن المزارع فى دارفور لازال يزرع بطريقة بدائية وبنفس التقنية التى كان يمارسها أجداده القدماء مثل استخدام الجراية (محراث يدوي) فى عمليات حرث الأرض ونثرالبذولر ومكافحة الآفات بطريقة بدائية، ولازال المزارع يحصل على جزء ضئيل من جهد عملى الزراعى بسبب عدم توفير سياسية تسويقية سليمة تخدم مصالحهم حيث يقع فريسة لسيطرة الرأسمالية المحلية والحكومية وجشع التجار أبو فواري، (2004م).

والجدير بالذكر أن حكومات السودان المتعاقبة منذ الاستقلال عام 1956م قد أقامت بعض المشروعات التنموية في دارفور مثل مشروع تنمية جبل مرة، ومشروع ساق النعام، ومشروع الغزالة جاوزت، وهيئة تنمية غرب السافانا، ومشاريع تنموية أخرى في "كبكابية" و "كتم" وأم "عجاجة"، إلا أن هذه المشاريع كلها توقفت وأصبحت ولايات دارفور ر الثلاث خالية من أي مشروع تنموي.(قمر الدين، محمد، 2005، ص10)

كما أن دارفورلم تنشئ فيهاالدولة إلا مصنعاً واحداً وهو مصنع نسيج "نيالا" الذي توقف عن العمل لظروف الصراع هناك، ومن الممكن للحكومة نشاء مصانع

أخرى لتعبئة الخضر والفاكهة المتوفرة في وسط وجنوب الإقليم، مما يمكنه المساهمة في تصنيع ونقل وتسويق الإنتاج المحلي وتشغيل الأيدي العاملة.

ومن المؤكد أن دارفور ظلت منطقة مهمشة خلال الحكم الثنائي وخلال الحكومات الوطنية بعده، وأدت الحروب الأهلية بين شمال وجنوب السودان إلى ضياع كثير من المبالغ المالية التي كان يمكن استغلالها لتنمية مناطق السودان وفى مقدمتها دارفور وجنوب السودان تلك المناطق التى تفتقر الى وجود بنية تحتية فيها فعاصمة الإقليم التاريخية (الفاشر) لم تنعم بالإمداد الكهربائي المستقر إلا مؤخراً ولم تتوفر فى الفاشر ولا فى غيرها الخدمات التعليمية والمدارس والمستشفيات، ولا توجد وحدات صحية لعلاج السكان ولاتتوفر مياه نقية للشرب ويسود الفقر، وتتفشى العطالة بين الشباب ولذا تعددت حالات النهب والسرقةحتى فى الأوقات العادية ولهذا فإن التدرج السكانى دائم منذ بداية عقد الثمانينات مع زيادة فى النوات الأخيرة إلى خارج دارفور خاصة الى العاصمة الخرطوم والى مدن الوسط لذلك خرجت أعداد كبيرة الى خارج السودان متوجهة الى الجماهرية العربية الليبية ومصر وبعض الدول العلربية الأخرى وتشاد وبعض الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية.

والواقع أن دارفور وفي وسط هذه الظروف الصعبة، لم يعد يتوفر فيها للشباب إلا حرف بسيطة مثل: الرعي والزراعة المحدودة وجمع الصمغ وصناعة المراكيب (الأحذية)، وصناعة البروش والعناقريب (سرير للنوم)، مما دفع الكثيرين إلى هجرة الإقليم. وجدير بالذكر فى هذا المقام وعلى الرغم مما أكدنا عليه من إهمال الحكومات السودانية المتعاقبة الأأن مشكلة الحرب الأهلية فى جنوب السودان التى استمرت لعقود طويلة منذ عام 1955م وحتى عقد اتفاقية السلام النهائي فى عام 2005م بأستثناء فترة سريات شروط اتفاقية اديس ابابا من 1973م وحتى 1983م وقد أدت الى فشل ما لا يقل عن مليون شخص من سكان السودان وخارجه، بل والى إتفاق أكثر من مليون دولار يومياً فى الجانبين فى السنوات الأخيرة وقد انعكس

ذلك بالطبع على برامج الحكومة التنموية التى تقلصت تماماً، فبدلاً من انشغال الحكومة والشعب السودانى بالتطور والتنمية انشغل الجميع بالحرب الأهلية وكان لذلك آثاره على دارفور بالذات التى كان من المفترض أن تخصص لتنميتها مبالغ كبيرة وأن تنفذ بها مشاريع عديدة لتعويضها عن فترات الإهمال والتجاهل.(عبدالله، هاجر، 2015م، ص59).

3-الصراع على الموارد:

تعرضت ولاية دارفور الكبرى فى بداية الثمانينات من الجفاف والزحف الصحراوى والذى ظهرت آثاره المباشرة على البيئة بالمنطقة وعلى النشاط الزراعي والرعوي وقد كان لتفاقم موجات الجفاف والتصحر المستمر حتى الآن بالإقليم نتيجة إلى اختلال التوازن الطبيعى للجغرافية المناخية بالمنطقة أثره البالغ على قلة الأمطار وإرتفاع درجات الحرارة وتسارع الزحف الصحراوى. حيث أدت موجات الجفاف والتصحر إلى إهدار للموارد الطبيعية ومن ذلك فقدان الكثير من المزارعين لأراضيهم والرعاة لمواشيهم. لذلك نجد أن الكوارث الطبيعية التى ضربت دارفور من أكثر الأسباب التي أسهمت فى الصراعات القبلية فى المنطقه خاصه الجفاف الذي غطى المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فى دارفور.(تدهور الموارد الطبيعية، على النشاط الرعوى بدارفور ص41).

كل ذلك بطبيعة الحال أدى لانخفاض مستوى الدخل والى تحول قطاع كبير من سكان الإقليم إلى عاطلين عن العمل، وتدهور المستوى المعيشى للفرد والأسرة مما حدا بهم بالهجرة إلى المدن الرئيسية بالولاية بحثا عن لقمة العيش، وانخراط كثير منهم فى الأعمال الهامشية، وتبقى الهجرة إلى المجهول فى الخرطوم هى آخر المحطات التى يلجأ إليها هؤلاء مجبرين.

وقد أفرزت موجات الجفاف والتصحر الأتى:

تقلص مساحات المراعى، اشتداد المنافسة والصراع على الموارد الطبيعية، وتداخل المسارات والمراحيل، وكثير الاحتكاكات بين الرعاة من جانب وبين المزارعين من جانب آخر، التوسع الزراعى على حساب المراعى.

4-الحواكير:

من أهم النزاع (الحواكير) وهى الارض الزراعية أو السكنة او الرعوية التى يهبها سلطان من سلاطين دارفور لشخص أو جماعة أو قبيلة أو عشيرة بمرسوم سلطانى يحدد حدودها على الطبيعة ملكاً لها يتوارثها من بعده أولاده واحفاده.(شطة، عبد الشافع، 2010م، ص15)

وتكون هذه الأرض معلومة الحدود تكون واسعة وعليها نفوذ سياسى وإداري واقتصادي وعسكري إذ أن أهل الحاكوره عليهم حمايتها والإستماته من أجلها وتكون لها إسم يعرف بها (دارفيا، داركبرا، دار ديم، دار ريزيقات) وهى سلسلة أراضى التي تتكون من مجموعها سلطنة دارفور، والسلطنه تتكون من المقدوميات والتي بدورها تنقسم إلى مجموعة حواكيرأصغر من الشرتاويات وممالك وسلطنات القبائل وهى بدوره تتكون من العموديات تتكون من المشيخات.

5-الصراع بين المزارعين و الرعاة:

مسببات هذه الصراعات لها جذور إجتماعية وأخرى طبيعية وبيئية وأخرى إقتصادية تنموية بالإضافة لبروز العامل السياسى كأحد مسببات الأزمة، أزمة دارفور إذ انهى أزمة قديمة ولب الصراع فيها يدور حول النزاع القديم المتجدد بين القبائل الرعوية والقبائل الزراعية فى الإقليم حول الموارد الطبيعية الشحيحة أصلاً، أي أساس المشكلة يكمن فى النزاع المستمر بين الرعاة الرحل أصحاب الثروة الحيوانية فى الإقليم والمزارعين أصحاب الحواكير، حيث يسعى الرعاة نحو المناطق الغنية بالماء والكلأ من أجل المحافظة على ثروتهم وهذا يتعارض مع مصلحة أصحاب الحواكير الزراعية الذين غالباًما تحدث ماشية الرحل الضرر بمزارعهم فينسألنزاع،

وبينما كانت تحل مثل هذه النزعات عبر الإدارة الأهلية حسب الأعراف والتقاليد فى الإقليم فى فترة الحكم الإستعمارى البريطانى وفى الفترة ما بعد إستقلال السودان 1956/1/1م، إلا أن إلغاء نظام الإدارة الأهلية فى فترة الرئيس الأسبق جعفر نميرى كان له أثره على عملية تهدئة الصراعات القبلية عبر إتباع العرف والتقاليد السائدة، مما زاد فى المنافسة على الموارد أن بعض الرعاه من دول لجأوا الى دارفور منذ يضع سنين لتفادى التجنيد العسكرى لابنائهم بقوات الشمال بقيادة حسين هبرى. او إيجاد مرتع خصب لمواشيهم.(الصراع القبلى الصراع القبلى فى دارفور أسباب وتداعياته وعلاجة ، الانترنيت).

أحياناً ونتيجة للضغوط الإقتصادية يقوم بعض المواطنين المحليين بحز موارد المياه وآبار الخندق وذلك بتسويرها بأشواك ووضع اليد عليها والبدء فى بيع السبخة للرعاه بالصفيحة.(صالح،التجانى،1991،ص10).

ولأن الرعاة يعتبرون الماء ملكاً فهم لا يترددون فى إزالة الأشواك لأخذ كفايتهم منها وهذا يسبب النزاع والشجار بين الرعاة، أحياناً يقوم بعض السكان بحجز مساحة كبيرة فى المراعى الطبيعية بغرض الإستفادة التجارية من العلف.

كما يقوم بعض المزارعين بمحاولة ابعاد الرعاة من مناطقهم وتجنباً للدخول معهم فى صراعات يقومون بحرق المراعى والعلف الطبيعى ولمسافات شاسعة.

إن دخول الرعاة الى المناطق الزراعية بلا ضوابط يجعل السيطرة عليهم أمراً مستحيلاًكما إن ذلك يحرمالمزارعين من فرصة رفع المظالم للجهه المسؤلة.(ورقة بعنوان الصراعات القبلية فى دارفور ،1991،ص10).

وتؤكد مداولات العديد من المؤتمرات الصلح السابقة كالعمد و مشايخ القرى ولايخضع للنظم والقوانين والأعراف السائده فى المناطق التى يدخلون اليها مثل إحترام حرمات القرى وتحنب إتلاف المزارع وهذا يعود مباشره للإحتراب والشجار بين المجموعتين.

الجدول رقم (3) يوضح: النزاعات (القبلية) في دارفور1957- 2006م

:الأطراف والأسباب

تاريخ مؤتمر الصلح	أطراف النزاع	الأسباب الأساسية للنزاع
1957م	الميدوب ضد الكبابيش	سرقة الإبل
1969م	الرزيقات ضد المعاليا	المراعي، سرقة الأبقار
1974م	الزغاوة ضد البرقد	المرعى والماء، سرقة حيوانات
1980م	رزيقات الشمال، أم جلول والمهريا والعريقات والعطيفات ضد بني هلبة والبرقد والداجو والفور	الرعي والماء، سرقة حيوانات
1989م	الفور ضد27 قبيلة عربية	احتلال أراضي، تحامل عنصري وإخضاع سياسي
1990م	القمر ضد الزغاوة	دخول أراضي، سرقة حيوانات
2001م	الرزيقات ضد الزغاوة	تحامل عنصري، أسباب سياسية
2004م	الرزيقات ضد المعاليا	المراعي والماء، أرض
2005م	الداجو والمسيرية	نزاع سياسى
ديسمبر2005م	قبائل محلية برقد، مسيرية مسبعات ودجو	نزاع سياسى والأرض
يانير 2006م	برقد رزيقات ترجم	نزاع سياسى
يانير 2006	الفلاتة والهبانية مساليت المهادي والرزيقات	الأرض و نزاع سياسى
15فبراير 2006	الزغاوة كلمتي والدينكا	نهب مسلح

المصدر: د. محمد سليمان محمد، السودان حروب الموارد والهوية

وقد أدى عامل الاحتكاكات بين القبائل الزراعية والرعوية في دارفور خاصة خلال العقود الثلاثة الماضية بفعل الجفاف والتصحر، إلى تدهور حال المراعي والمسارات التي كانت تحمي اتجاهات الرعاة من الشمال إلى الجنوب، مما أدى إلى انفجار الصراع الذي تحول تلقائيا إلى صراع قبلي.(البحيري،زكي 2006م،ص63).

واستغل الإعلام الغربي، أحداث الصدام في دارفور أحسن استغلال، وأرجع أسباب الأزمة إلى مشكلة العنصرية والتمييز بين العرب والأفارقة، وأن الحكومة السودانية ساندت جانب العرب ضد القبائل الأفريقية.

بعض الباحثين مثل البروفسور" دفع الله الحاج يوسف" أن القول بأن الصراع الذي يجرى في دارفور، هو صراع بين قبائل عربية وأخرى أفريقية قول لا أساس له من الصحة، حيث أن جل نزاعات التي وقعت في دارفور في الفترة الممتدة مابين عام 1930م وعام 2002م والتي بلغ عدده 46 نزعاً، كانت مابين القبائل العربية، أو بين القبائل الأفريقية، و قليلة هي تلك النزاعات التي كانت بين طرف عربي وآخر إفريقي.(اللجنة السودانية تقصى الحقائق فى دارفور، ص94).

6-التشكيلة القبلية لأطراف النزاع:

يعود صنع فصول النزاع في أقليم دارفور، إلى أطراف عدة متداخلة من حيث التركيبة الإثنية أوالاجتماعية(عربي/ إفريقي، رعاة/ مزارعين)، بالرغم من أنه لا يمكن حصر كل الأطراف ذات الصلة بالنزاع، كون أنه من الصعب ضبط عدد،

وتوجهات الجماعات والحركات المعارض ضبطاً دقيقاً منذ اندلاع النزاع، حيث توجد أكثر من 19 حركة مسلحة تساهم في زعزعة الأمن والاستقرا ر في دارفور،أن معظم الحركات المسلحة شهدت العديد من الانقسامات في داخلها، وخاصة بين القادة الميدانيين، وهذا راجع لعاملين أساسين:

العامل الأول:

هو هشاشة التجربة الميدانية والسياسية لهذه الحركات، فقد نشأت أغلبها مع بداية النزاع ولم تكن موجودة ككيانات سياسية منظمة قبل ذلك.

العامل الثاني :

يتمثل في سياسة التشتيت المتبعة من قبل الحكومة، وذلك بإتباع أساليب الترضية لطرف على حساب آخر بين أطراف الحركة الواحدة، وهذا الأسلوب برعت فيه الحكومة المركزية من خلال تجربتها مع حركة المعارضة في الجنوب، والتي استطاعت أن تشقها في أكثر من مرة.(لمين،مستاك،2013م،ص45).

وقد قسمت هذه الحركات رغم تعددها إلى الحركات المعارضة التي تمثل الأفارقة، وأخرى التي تمثل العرب، (لم يتم اعتماد العرقية في التقسيم، ولكن تم بطريقة منهجية لتوضيح الفرق بين الحركتين)، من أهم الفصائل نجد:

الأول- الحركات المعارضة التي تمثل الأفارقة

في فبراير، 2003م تفجريت المأساة في دارفور كان هناك فقط حركتان للمعارضة،وهي حركة/ جيش تحرير السودان(حركة تحرير السودانM/ALS)حركة العدل والمساواة (MJE).

ومنذ ذلك الحين، انقسمت هاتين الحركتين إلى عدد كبير من الفصائل المتناحرة.

هناك ما يقرب خمسة عشر جماعة مسلحة، منبثقة من حركة العدل والمساواة أو حركة تحرير السودان ومنه سيتم التفصيل بإيجاز في كل واحدة منهما: (مكاوى، بهاء الدين ،2009م،ص249).

1-حركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان: أسسها :" عبد الواحد نور في عام1992م، عندما كان هذا الأخير يدرس القانون في جامعة الخرطوم، تعتبر هذه الحركة ذات أهمية في عدد الفاصئل. وهي تطالب بدولة ديمقراطية حرة، وفيدرالية علمانية، التي يكون فيها جميع المواطنين متساوون بغض النظر عن معتقداتهم

الدينية، والتقاليد السياسية والثقافية، حركة الجيش الشعبي لتحري السودان منقسمة الي ثلاث مجموعات تتكون أساساً من الفور، وتنشيط أساساً على سفوح جبل مرة في وسط دارفور.(اسماعيل، عبد القادر،2008 م،ص65).

2- الحركة من أجل العدل والمساواة حركة العدل والمساواة(MJE) يقودها"خليل ابراهيم"، يعتبرمن قبيلة الزغاوة ذات الصلة" بإدريس ديبي" الرئيس التشادي، الحركة من أجل العدالة والمساواة مشهورة بأن لها فكر إسلامي. وعلى الرغم من نفي ذلك من قبل حركة العدل والمساواة والترابي، فأن الحركة متهمة في أن لها صلة بحسن الترابي. هذه الحركة تتكون فقط من الزغاوة.(عبد القادر،سبق ذكره،ص57).

3- حركة تحرير السودان- فصيله ميني ميناوي (MIS- MM):

بقيادة ميناوي، هذه الفصيله هي منفصلة عن حركة تحرير السودان الأصلية في نوفمبرعام 2005م. كان ميني ميناوي يحتل وظيفة رئيس الجبهة العسكرية لحركة جيش التحرير قبل فصله من طرف الزعيم السياسي عبد الواحد، تتألف هذه الفصائل كلياً من الزغاوة(وهي المجموعة العرقية التي ينتمي إليها ميناوي هو الوحيد الذي وافق على التوقيع على اتفاق أبوجا للسلام." وعقب هذا الاتفاق" مني ميناوي" تم تعيينه مستشاراً للرئيس السوداني بشأن دارفور.(قدير، جميلة، بدون تاريخ،ص101).

4- التحالف الفيدرالي للسودان(ADFS) :

ويرأسه " أحمد إبراهيم دريج" والذى ينتمى الى قبائل (الفور) ونائبه (شريف حرير) من قبائل (الزغاوة) ومؤسس هذه الحركة كان من أنشط أعضاء جبهة نهضة دارفور التى تشكلت عام 1964 ةلكن حزب الأمة قد أستوعبة وأختاره زعيماً للمعارضة مما أدى إلى توقف نشاط الجبهة، وظهرت حركة شهامة عام 2004م والحركة السودانية لإزالة التهميش عام 2004م.(مونس، محمد،2015م،ص243).

5- حركة تحرير السودان الاختيار الحر يرأسه" عبد الرحمن موسى"

وتتألف حصر الحركة من ممثلي القبائل الصغيرة في دارفور مثل: قبائل التنجرو الداجو. وكان عبد الرحمن موسى المتحدث السابق باسم حركة تحرير السودان"نور عبد الواحد" لمفاوضات"أبوجا"، وقد أيدت هذه الفصيلة الصغيرة اتفاق السلام، ومنه عين زعيمه عبد الرحمن موسى وزيراً للدولة.

ثانياً- الجنجويد ممثلي العرب :

الجنجويد مصطلح يعني "خيالة مسلحين ببنادق كلاشنيكوف". تتكون هذه الميليشيات من القبائل العربية الموجودة في تشاد ودارفور، ظهروا في فترة الحرب الأهلية الأولى في دارفور في عام1986م. هم خلفاء ميليشيا القبائل العربية السابقة، المرحلين"التي كانت موجودة منذ فترة طويلة.ويعتبر" موسى هلال"زعيماً لهم، تساهم هذه الميليشيا "لموالية للحكومة" في الكفاح منذ بداية النزاع إلي جانب القوات المسلحة السودانية ضد المعارضين.

البعد العابر للحدود(العامل الأمني):

إن للموقع الجغرافي لإقليم دارفور الأثر المباشر في تأجيج النزاع، إذ نجده

إن للموقع الجغرافي لإقليم دارفور الأثر المباشر في تأجيج النزاع، إذ نجده يقع في غرب السودان، وتشترك في حدود(بطول مقداره 2450 كلم) مع ثلاث دول إفريقية هي: ليبيا حيث تشارك فيها بنسب12%، تشاد بنسبة45%وإفريقيا الوسطى بنسة 35% فالمنطقة مفتوحة من حيث حدودها فهي مجاورة لثلاث دول، ومركبة من حيث الطبيعة المتداخلة لأنماط النشاطات البشرية السائدة على دول، ومركبة من حيث الطبيعة المتداخلة لأنماط النشاطات البشرية السائدة على امتداد الإقليم

(الزراعة والرعي)، ولا شك أن إثارة البعد التاريخي للجوار الجغرافي حينما يتعلق الأمر بالبحث عن جذور النزاع في دارفور أمر ضروري في هذه الدراسة فهل كان لدول الجوار الجغرافي يد في اندلاع الصراع أم أنها استغلت الأحداث لتحقيق مصالحها.

إن فكرة الجوار السيئ التي جاء بها براون هي إحدى النظريات الأساسية، التي يمكن أن نقف وراءها لتفسير التوترات والصدامات القبلية وفي هذا الإطار، سوف نركز على دول الجوار التالية: الجماهيرية الليبية، والتشاد. (مراد، جوابى ،2010م ،ص111).

7-الجماهيرية الليبية قبل أزمة دارفور:

أدى الصراع بين الرئيس الليبي العقيد القذافي، والرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري، إلى محاولة ليبيا زعزعة الاستقرار في السودان ومن اجل ذلك، عملت على توفير الأسلحة بكميات ضخمة لقبائل إقليم دارفور على حدودها الغربية، وهو ما ساعد على تأجيج الصراع وتفشي حالات النهب المسلح والسلب والقتل، في ظل الانفلات الأمني الذي ظل يعانيه هذا الإقليم. فضلا عن مد الحكومة القبائل الرحل بالسلاح لمحاصرة نفوذ الحركة الشعبية لتحرير السودان، مما جعل تجارة السلاح تجارة رائجة في هذا الإقليم.(رأفت، اجلال، 2009 م، ص170).

يذكر أن لليبيا علاقات قديمة مع سكان إقليم دارفور، منذ إنشاء ودعم الفيلق الإسلامي في الثمانينيات، الذي اعتبر رأس الحربة في الإستراتيجية الليبية نشر القومية العربية والإسلام في إفريقيا، وهو ما يفسر ارتباطها بالجنجويد، ودعمها لها بالمال والسلاح.وبذلك تكون ليبيا وحكومة الخرطوم مسئولتين عن توفر السلاح في دارفور في يد القبائل الرحل. (رأفت،اجلال ،سبق ذكره،ص171).

كما تركت القوات الليبية، كميات ضخمة إضافية من السلاح والعتاد الحربي التشاد المتاخمة لإقليم دارفور، بعد انسحابها من عملية الغزو الليبي لتشاد بسبب الصراع الحدودي على إقليم" اووزو".(شافعى، بدر،2009م،ص226)

تشاد قبل أزمة دارفور:

تشاد في موقف لا تحسد عليه، فهي مجاورة لدارفور، فضلاً على أن السكان في دارفور ينتمون إلى بعض القبائل في التشاد- والعكس صحيح-.

فدارفورتتسم بالتداخل بين القبائل، حيث يوجد حوالي13 قبيلة تتنقل بين الحدود، ومن أمثالها قبيلة"الزغاوة" التي ينتمي إليها الرئيس التشادي " إدريس ديبي" وكبار أعضاء حكومته، وهو ما يفسر بأن تشاد تقوم بمد يد العون لأهلها من دارفور، سواء بالسلاح أو بالمأوي(إقامة مراكز للاجئين أو غير ذلك). (M.D, Darfourp269)

وتعد دارفور الفناء الخلفي لتشاد، فأغلبية الحركات الانقلابية التي وصلت إلى سدة الحكم في التشاد جاءت عبر دارفور، فالرئيس التشاد" إدريس ديبي" وصل إلي السلطة عبر انقلاب من د ارفور، وبمساعدة الحكومة السودانية. (Idem, p 271)

امتداد القبائل بين البلدين كما أشرنا، هو ما عمل على رواج السلاح، وزياد الاحتكاكات بين القبائل، فضلاً أن دارفورمثلت مكاناً للصراع التشادي الليبي، مما زاد من كميات السلاح وحدوث عملية استقطاب للقبائل في دارفور، بين الطرف التشادي والطرف الليبي، مما كان له الأثر في زيادة الاحتكاكات بين القبائل ببعضها البعض.(Johnp117)

وهذا يعد بمثابة الدليل علي أن الصراع ليس قبلياً، ولكنه صراع الأراض، صراع على النفوذ والموارد، وأطراف هذا الصراع أو تلك المواجهات هي القبائل المختلفة القاطنة في دارفور، وهي بذلك الأساس في الصراع، ومستمرة مع استمراريته، مع توظيف الأطراف المختلفة له (الحكومة السودانية، ليبيا، تشاد). .(Mathiasp11)

من جهة أخرى تتحمل القوى الإستعمارية الكثير من المسؤولية، بحيث يكفي النظر إلى خارطة السودان لملاحظة تلك الحدود التي رسمها الاستعمار، ولأغراض تخدم مصالح هذا الأخير. حيث تم شطر العديد من الكيانات القبلية التي كانت تعيش في المنطقة الإفريقية عشوائياً بين الدول الإفريقية الحديثة، ولم تراع

مصالح هذه الجماعات القبلية عند رسم الحدود، وكان الناتج الطبيعي لهذه السياسية أن وجدت العديد من الكيانات القبلية نفسها تحت سقف واحد في إطار الدولة السودانية الحديثة مع الكيانات العرقية والقبلية الأخرى من جهة، و متوزعة بين عدة دول حديثة من جهة أخرى.(رسلان، هانى،2009م ، ص270).

هذا التداخل في النسيج الاجتماعي بين القبائل الحدودية، أدى إلى التحرك وفقا لمبدأ الفعل ورد الفعل، فالزغاوة بصفتهم المسيطرون على الحكم في تشاد، ونتيجة لمنطق الولاءات القبلية القوية التأثير، غالباً مايعمدون إلي تقديم الدعم إلي أهالهم في دارفور، من خلال نفوذهم في المؤسسة العسكرية التشادية كما أن الصراع الداخلي في تشاد، وما يصاحبه من عدم استقرار نظام الحكم، والذي كان يتخذ من دارفور قاعدة له نتيجة للتداخل القبلي، أدى إلى إدخال كميات كبيرة من السلاح من دول الجوار إلي دارفور، حيث يقدرالبعض كمية السلاح الموجودة بدارفور، بأكثرمن مليون قطعة سلاح من النوع المتطور.(رسلان،هاني،سبق ذكره،273).

إذن يمكن إجمال ما سبق في النقاط التالية:

1. تشابك الحدود وانتشار السلاح ويرجع ذلك إلى امتداد حدود إقليم دارفور لمسافة طويلة تشترك مع ثلاث دول هي: ليبيا، وتشاد، وأفريقيا الوسطى.
2. سهولة الانتقال على جانبي الحدود من دولة إلى أخرى.
3. تشابك القبائل بين دولة وأخرى.
4. قيام ليبيا بتسليح القبائل العربية في دارفور في أواخر السبعينيات للاستقواء بها على تشاد حول شريط أووزو الحدودي.
5. تفكك جيش جمهورية إفريقيا الوسطى، ودخول معظمه إلى دارفور حيث كان كثير من أفراده من قبائل سودانية.

6. ازدياد وتيرة النهب المسلح " وسباق التسلح" بين القبائل لحماية أنفسهم، مما جعلهم يدخلون في دوامة المأزق الأمني حسب مفهوم باري بوزان.
7. حرب الجنوب ودخول أسلحة بكميات كبيرة خاصة من منطقة بحر الغزال وتزويد الحكومة السودانيةابتدءاًمن1985م للقبائل العربية بالأسلحة لوقف الاعتداءات والتغلغل الذي كان يقوم به الجيش الشعبى لتحرير السودان.(مراد،جواب سبق ذكره ،ص122).
8. المقومات الاجتماعية والثقافية مثل العرق واللغة، وجعلهامرتكزات للنزاع والزج بالقبائل في نفرات الدفاع الشعبي لمواجهة الانفلات الأمني، وجعل القبيلة مدخلا للتعئبة السياسية، إذ نجد حزب الأمة مثلا قد احتضن القبائل العربية في جنوب دارفور، والحزب الاتحادي الديمقراطي ركز نشاط على قبيلتي الفور والمساليت الزراعيتين دون القبائل الأخرى.
9. نجد من الناحية الميدانية، أن أهم الأطراف الخارجية الداعمة للحركات المسلحة والمغذية للنزاعات بإقليم دارفور، القبائل العابرة للحدود بين الدول. فبحكم الموقع الجغرافي والتشابك في النسيج الاجتماعي، نجد أن تشاد تعتبر الطرف الأبرز من حيث التأثير والتأثر بأحداث دارفور(السيد، محمود،2004م،ص119).

وفي الأخير يمكن تحديد أهم المراحل التي تدرجها النزاع في إقليم دارفور والقضايا المؤججة له، إلى جانب الفواعل المنخرطة فيه والمستوى الذي عرفه النزاع، من نزاع محلي لم تتعدى أطوار أحداثه نطاق القبيلة، ثم تعداه إلى إقليم دارفور، وإنعكس الوضع على المستوى الوطني، لينتقل التأثير والاهتمام إلى المجتمع الدولي.

جدول رقم(4) يوضح :أنواع النزاعات في دارفور

النوع	قضايا/ أسباب النزاع	الفاعلون المتورطون فى النزاع	مستوى النزاع
أ	ملكية الأرض، مصادر المياه، المراعي	الطوائف والجماعات داخل وخارج القبائل	محلي
ب	المجلس المحلي، المحافظة	العرب ضد غير العرب	إقليمي
ج	تقسيم الثروة والسلطة مع الأقاليم والقوميات	كل إقليم دارفورضد الحكومة الركزية	قومى ودولي

(أ) النزاع القبلى فى الإقليم:

هناك أكثر من مائة قبيلة فى دارفور. فإن النزعات القبلية داخل مجموعة قبلية واحدة تشكلة ظاهر متكررة تماماً كالنزعات بين هذه المجموعة والقبائلمن مجموعات أخرى فقبيلة الرزيقات التى تعتبر أكبرقبيلة وسط العرب، ظلت تقاتل غير العرب فشمالها وجنوبها (الزغاوة والدينكا على التوالى وكذلك أخوانها العرب فى الشرق والغرب (الحمر فى كردفان والهبانيةعلى التوالى) وفى هذا الخصوص بشكل مفهوم دار القبيلة عاملاً أساسياً فى تفهم النزاعات القبلية فى دارفور.(جادين،محمد ،2006،ص80).

(ب) النزاع الإقليمى بين العرب والزرقة:

كما سبقا هناك قضايا/ عوامل مثل التنظيم التقليدى لملكية الأرض أو نظام التملك القبلى، ظلت خلف الأنواع الثلاثة للنزاعات وعندما يثار نوع معين من النزاعات من خلال عامل محدد، فإن العوامل الأخرى تبقى ساكنة وجاهزة لتكبح هذا العامل المشتعل أو لتمنحة قوة دفع أكثر فنزاع صغير حول أرض مثلاً، قد

يثير تضامنا اثنياً وقبلياً للدخول فى النزاع، وقد يؤدى هذا التدخل إلى توسيع النزاع وتحويله من نوع / مستوى معين من النزاع إلى اخروالواقع أن بذور كل النزاعات من النوع (ب) يمكن أن تنمو، بشكل أو آخر، فى النوع (أ) فقد تحول نزاع حول موارد إدارية وسياسية، بين مجموعتين (الزرقة والعرب) إلى نزاع أكثر أهمية. ومع ذلك فإن جذور هذه النزاعات ترجع إلى التنافسة حول الأراضي والمياه والمراعى.(جادين،محمد،سبق ذكره،ص81).

(ج) النزاع الإقليمى – قومي:

النزاع بين شعب دارفور ككل فى مواجهة المجموعة المسيطرة على المركز وتوزيع السلطة والثروة فى البلاد(النوع ج) يتضمن أنواع النزاع الأخرى(أ وب) وفي الفترة الاخيرة أصبح يمثل أهمية كبيرة، وذلك رغم أن جذور النزاعات تربط، بشكل عام، بصراعات أهل دارفور حول الارض والمياه والمراعي والمنافسة حول الموارد الإدارية والسياسية بين المجموعات المختلفة.

إن تصنيف النزاع القائم في دارفور إلى نزاع (عرب/ أفارقة)، يعزوه البعض إلى اختزال المشهد، كون أن الواقع القبلي في دارفور يطعن في مصداقية مثل هذا الطرح، نتيجة للتداخل العرقي الذي يتسم به السكان المحليين في الإقليم.

وإذا كانت عملية رصد الأسباب المباشرة، في دفع المنطقة إلى النزاع المسلح أمراً ضمنياً، خاصة في ظلال تداخل المركب والمعقدة اجتماعيا وسياسياً، فإن ذلك لا يحول دون رصد أهم الأسباب على سبيل الإشارة لا الحصر، وهى تقليدية تمثلت في الانتهاكات اليومية الداخلية ذات الصلة بالموارد الطبيعي والعامل الجغرافي، وما افرزه من صراع قبلي قائم حول المراعي ومصادر المياه، وأخرى طارئة مرتبطة بالبعد السياسي ذات صلة بمظالم مرفوعة ضد السلطة السياسية، وتكتلات سياسية قامت على أساس القبيلة للمطالبة بالمشاركة في السلطة والثروة، وأخرى غير مباشرة مغذية للنزاع نحو التصعيد تتصل بالعامل الإثني على المستوى الداخلي، والعامل

المتصل بالمصلحة على المستوى الخارجي، ومنه يمكن أن نحدد أسباب النزاع في الجدول التالي.(دعاس، سميحه،2015،ص62).

تصنيف أسباب النزاع:

أسباب النزاع	عوامل النزاع
المنشاة للنزاع	دور الحكومة في التهميش، إلغاء المشايخ، الهوية، انتشار السلاح
أسباب النزاع	عوامل النزاع
المنشاة للنزاع	دور الحكومة في التهميش، إلغاء المشايخ، الهوية، انتشار السلاح

الفصل الخامس

دورالمنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للنزوح

المبحث الأول: دورالمنظمات الطوعية في وسط النازحين

تمهيد:

السودان من أكثر البلاد الأفريقية أكثر تعرضاً للكوارث الطبيعية والبشرية، فموقعه الجغرافي جعله أكثر تميزاً، كماأن تعدد مناخاته، وأعرافه وقبائله يجعله مؤهلاً لمتغيرات عديدة، وعلى نطاق الظواهر الطبيعية نجده قد تأثر خلال العقود الثلاثة الماضية بظاهرة الجفاف والتصحر، والتي بدأت ملامحها الأولى فى السبعينات من القرن التشرين، حيث تأثرت أجزاء واسعة من إقليمي دارفور وكردفان، وحاولت المجتمعات المحلية التأقلم مع هذه الظاهرة، ولكن عند إنهيار سبل المقاومة والموائمة، وبعد أن عجزت الحكومة عن توفير الدعم اللازم، اضطر المتأثرون أن ينقلوا قضيتهم ويقرعوا باب الحكومة فى الخرطوم، فكانت طلائعهم الجائعة المنهكة تحط رحالها في أطراف العاصمة عند قرية المويلح غرب أمدرمان بعد أن خلفت وراءها العديد من الموتى والعجزة فى القرى، والفرقان المتأثرة في رمال كردفان.

قدرت الأعداد المتأثرة بحوالى عشرة ملايين فى كل أنحاء السودان، حيث إمتد أثر المجاعة في نواحي شتى من السودان، بلغت ذروة الجفاف والتصحر في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وعند وصول أفواج المتأثرين إلى أطراف العاصمة، كونت الحكومة مايسمى فى ذلك الوقت باللجنة العليا للإغاثة، وعندما استغاثت الحكومة بالمجتمع الدولي، وانعكست المأساة فى دور الإعلام الخارجي تدفقت أعداد هائلة من المنظمات الأجنبية، وهبت منظمات وطنية للعمل وسط هؤلاء النازحين لتقديم العون والمساعدة (.قدمت هذه الورقة في الملتقى الثانى حول قضايا النزوح،

والذي عقد بقاعة مأمون بحير بمعهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية . الخرطوم , نائب مفوض الشئون الإنسانية ص46).

تكونت مفوضية الإغاثة وإعادة التعمير في العام 1986م وبقرار من رئيس المجلس الانتقالي العسكري المشير سوار الدهب، وكانت من المهام الموكلة إليها الاهتمام بقضايا النازحين، والإشراف والمتابعة للمنظمات الوطنية والأجنبية والعمل مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في احتواء الآثار المترتبة على كوارث الجفاف والتصحر. عند تكوين المفوضية لم تكن الحرب في جنوب السودان . والتي استأنفت في العام 1983م . قد اشتد أورها وقوي عودها، ولكن مع بداية العام 1988م بدأت ظاهرة النزوح من جنوب السودان واضحة.

وأخذت أعداد منهم تصل إلى شمال السودان، بل ظهرت بوادر لمجاعة طاحنة في الجنوب خاصة في بحر الغزال مما جعل الحكومة تتدخل، وتعلن طلبها للعون الأجنبي، وعندها تم الاتفاف مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتبدأ فيما يسمى آنذاك بعملية(قوس قزح)، وهي تهدف إلى نقل المساعدات الإنسانية إلى جنوب السودان بما في ذلك المناطق التي تحتلها الحركة الشعبية، وفي مارس 1989م، وافقت الحكومة على عملية شريان الحياة، وهي اتفاقية موقعة بين الحكومة والأمم المتحد، وتهدف إلى توصيل المساعدات الإنسانية . والتى تشمل الغذاء، والدواء ومدخلات إعادة التعمير من بذور، وأدوية بيطرية، وأدوات زراعية، ومعدات صيد أسماك . إلى المتأثرين وإلى معسكرات النازحين في الجنوب وولاية الخرطوم ومناطق التماس فى جنوب دارفور، وجنوب كردفان، ومرة أخرى أوكلت مهمة الإشراف على عملية شريان الحياة إلى مفوضية الإغاثة، وإعادة التعمير.

يتضح مما سبق أن الجفاف، والتصحر، والحرب في جنوب السودان، وجبال النوبة، وأجزاء من النيل الأزرق هي الأسباب الرئيسية في تكوين معسكرات النازحين في

أجزاء واسعة من السودان وما تزال بعض المعسكرات موجودة حتى بعد مضي أكثر من عشرين عاماً على تكوينها.(يعقوب،بخيت، 2015،ص41).

وتأمل الباحثة أن يلفت انتباه القارئ إلى المعسكرات التي تكونت حديثاً في دارفور جراء النزاع المسلح، والتي تأوي قرابة المليون شخص معظمهم من النساء والأطفال، وبذا تكون ولايات دارفور قد استقبلت من داخلها أعداداً إضافية من النازحين، علماً بأن النازحين من الجنوب في ولايات دارفور يقدر عددهم بحوالي ثلاثمائة ألف نازح معظمهم فى جنوب دارفور وفي محليتي عديله والوضعين.

إن ظاهرة الحراك السكاني في السودان ظاهرة قديمة، وقد أضافت إليها الظواهر الطبيعية، والنزعات المسلحة، وعدم الأمن والاستقرار أبعاداً جديد سياسية، واقتصاديه، واجتماعية، وكما ذكر أحد الباحثين فإن الكوارث تحدث تغيرات ديمغرافية.(يعقوب، بخيت ،سبق ذكره، ص47)

الاثار المترتبة علي النزوح في السودان:

1. مقابلة تكلفة إضافية غير محسوبة.
2. هجرة الأرض وإنهيار الحياة في الريف.
3. الإفساد البيئي.
4. إزدياد نسبة الجريمة.
5. معاناة النازحين الدائمة.
6. العمران غير المرشد(السكن العشوائي).

ايجابيات النزوح الداخلي:

1- الاتصال بين أجزاء السودان المختلفة شماله وجنوبه شرقه وغربه
2- يصبح النازحون قوة فاعلة لبناء وتعمير المدن.
3- يشكلون عنالة رخيصة تساهم في العملية الإنتاجية.

4- إذكاء الروح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع الصغير في داخل المعسكرات الواحد،وبين أفراد المجتمع حول المعسكر.

5- ظاهرة النزوح والهجرة طورت مفهوم العمل الطوعي وزادت من إنتشارها،إن وجود النازحين في منطقة ما يعتبر دافعاً لتواجد كثير من المنظمات الأجنبية والوطنية وذلك لتقديم الخدمات المختلفة لهم.(اطيب، عادل،2015م، ص116).

1- دورالمنظمات الطوعية الأجنبية ودورها في مساعدة النازحين:

بمثل ما الدول المناحة ومنظمات الأمم المتحدة من دور فعل في خدمة النازحين ومساعدتهم نجد للمنظمات الأجنبية غير الجكومية دوراً مماثلاً في ساعة الطوارئ أقدر علي التحرك والحضور بالسرعة المطلوبة.فقد هبت المنظمات الطوعية الأجنبية غير الحكوميةNGOs لتقديم العون الإنساني في الخرطوم قبل حكومات الدول الأجنبية وذلك في المجاعات المشهورة 1983 والان في أزمة دارفور 2003. لقد كان دورها الإيجابي في العالم وتبصير مجتمع النازحين في الخرطوم أكبر الأثر في الحصول علي مساعدات الدول المانحة والمجتمع الدولي ونظراً لما قدمت هذه المنظمات من إعمال جليلة وخدمات إنسانية ذات أثر كبير في دعم الدولة ودعم الفقراء فإنها تجد التقدير والاحترام. وهنا لابد من ذكر المنظمات الاجنبية المشهورة والتي أسست لها أسماء وأوجدت لعا سمعت طيبا وسط الفقراء والعاملين في مجالات العون الإنساني في السودان.

من أهم هذه المنظمات منظمة(أدرا)،(كير)،(إنقاذ الطفولة البريطانية)وإنقاذ الطفولة الدنمارك،ومنظمة أوكسفام البريطانية، وأطباء بلا حدودالفرنسية، ومنظمة قول الأيرلندية، ومنظمة بلان سودانبريطانية، بالاضافة إلي المنظمات المعروفة عالمياً و

أسست العمل الطوعي وهي منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوداني(بانقا، شرف الدين،2001م، ص16).

2- دور المنظمات غير الحكومية في حماية النازحين:

لقد اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأهمية دور المنظمات غير الحكومية حينما حثت المفوضية السامية للاجئين عند اعتماد القانون الأساسي للمفوضية في العام 1950م علي تأسس اتصال مع المنظمات الخاصة غير حكومية التي تتعامل مع مسالة اللاجئين تعمل مفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة مع وعبر أكثر من خمسمائة منظمة غير الحكومة محلية ودولية للتنفيذ برامج مع بشأن النازحين قد لأتكون المنظمات غير الحكومية مفوضة بالتحديد وفقاً للمعاهدات الدولية لتوفير الحماية للاجئين ومع ذلك ،تعمل العديد من المنظمات غير الحكومية خلال حركتها بموجب بيان مهام يلزمها بتوفير الحماية والمساعدة الإنسانية وتتداول المنظمات غير الحكومية حالياً بشان أدوار جديدة في الحماية والمساندة في هذا المجال ،كما تبحث عن مداخل عملية لتحسين سلامة وأمن اللاجئين و النازحين لقد اصبحت هذه المنظمات من الفاعلين المهمين في العمليات الإنسانية الخاصة النازحين ،حيث لا توجد وكالة واحدة من وكالات الأمم المتحدة مفوضة بالمسئولة الشاملة تجاه النازحين(مثل المفوضية السامية للاجئين) بالرغم أن المفوضية السامية للاجئين أنها لست مفوضية. لمساعدة النازحين الإقام بهذا الدور ظل يتزايد اضطراد.

مكتب الأمم المتحدة لتنسق الشؤون الإنسانية.

مفوض بتنسيق أنشطة الحماية والمساعدة بشأن القضايا الإنسانية التي أغفلتها التعويضات الحالية لوكالات الأمم المتحدة بما في ذلك قضية النزوح تقع المسئولية الرئيسية عن حماية النازحين على عاتق السلطات الوطنية و في مثل هذه الحالات ، يكون مطلوباً من المجتمع الدولي(بتنسيق من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية) أن يساند ويدعم جهود السلطات الحكومية والمحلية يساند مكتب التنسيق القضايا

الإنسانية ذلك التفرعات السياسية كما يقوم أيضا من خلال منسق إغاثات الطوارئ بتنسيق الاستجابات الإنسانية لحالات الطوارئ بمافي ذلك الحالات التي تضمن نزوحاً داخليا.(المخزومي،عمر،2008،ص13).

تحاول الحكومات في القرن الأفريقي تخفيف أوضاع الحرب الضاغطة ، لكن جهودها هذه على نحو كبير بسبب استمرار الحروب وبسبب الأهداف السياسية وتعتمد مد مساعدة الحكومة لضحايا الحرب على دعم المنظمات غير الحكومية لحد كبير فالعديد من المنظمات غير الحكومي توزع الغذاء والملابس وتوفير الخدمات الصحية في معسكرات النازحين ومناطق إقامة اللاجئين وتوفير بعض المنظمات غير الحكومية خدمات تعليمية وقد أقيمت العديد من المشروعات .

خصوصا ففي السودان وقد نجحت منظمات الأمم المتحدة في توزيع الأف الأطنان من الغذاء ومن المساعدات الطبية،في مناطق الحرب وعملية شريان الحياة في جنوب السودان هي مثال لذلك . ومع ذلك ينبغى التأكد على أن جهود المنظمات غير الحكومية بسبب الأطراف المتصارعة في بلدان القرن بالنظر الي السياسات عموما يبدو أن تركيزا كبيرا، يتم على توفير الحاجات المادية العاجلة خاصة الغذاء والكساء لذا تعانى بعض مستوطنات النازحين خاصة من مشكلات نقص المياه والإصحاح البيئ وان انتشار الأمراض المعدية ويعانى الألاف في مناطق الحرب من المجاعة والافتقار للحاجات الأساسية ويشترك الأطفال في ذات المعاناة إذ ليس ثمة جهود خاصة موجهة لحاجات الأطفال فى ما عدا الخدمات الصحية والتعلمية المحدودة التي توفر في بعض معسكرات اللاجئين والنازحين ولإجمال الموقف يمكن أن نقول الحرب في بلدان القرن الأفريقي كان لها تأثيرات حادة على الأطفال فهم يعانون الأمية والصحة السية ويواجهون مستقبلاً غير أمن ومع ذلك فان حدة هذه المشكلات تتفاوت بتفاوت أوضاع الأطفال وأي تفكير مستقبلي ينبغى أن بأخذ باعتبارها مشكلات التشرد وسوء الصحة والأمية والتعليم والتدريب غير الملائمين

غياب الوعى واللامبالاة بالمشكلات الوطنية واضطراب الهوية والمشكلات الجسدية والنفسية العديدة وسط الأطفال.(ابوه،الياس، 2008،ص50).

3-التوزيع الجغرافي للمنظمات الطوعية:

ظل عدد المنظمات الطوعية في السودان محدوداً، وذلك في الستينات من القرن الماضي، وقد ظهر العمل الطوعي المنظم في السودان في عشرينات القرن الماضي بدول البعثات التبشيرية، والتي كان نشاطها في مناطق بعينها مثل: جنوب السودان، أمَّا العمل الوطني الطوعي المنظم بشكله الحديث في السودان فقد انطلق بعد الاستقلال بتكوين جمعية الهلال الأحمر السوداني.

بعد اتفاقية أديس أبابا في عام 1972م، تكثف وجود المنظمات الأجنبية في جنوب السودان، حيث جاءت هذه المنظمات لتعمل في تقديم الخدمات الإنسانية لمن عادوا من معسكرات النزوح واللجوء إلى قراهم الأصلية في جنوب السودان.

إزداد عدد المنظمات في السودان شيئًا فشيئا خاصة بعد النداء الذي وجهته الحكومة السودانية إلى المجتمع الدولي، عقب موجة الجفاف في منتصف الثمانينات من القرن الماضي بسبب الأوضاع في جنوب السودان، ثم ظهرت في دارفور نسبة للأوضاع الإنسانية التي خلفتها النزعات المسلحة، والخلافات السياسية في المنطقة، وقد أدت الضغوط الدولية على الحكومة في أن تسرع بمنح هذه المنظمات أذونات مؤقتة، (لمدة ثلاثة أشهر) للعمل في دارفور، وقامت بتسهيل كافة الإجراءات، بل ألغت بعضها، ومثل عدد المنظمات العاملة في دارفور أي المنظمات الأجنبية قرابة السبعين منظمة، وعدد العاملين من الأجانب حوالي 1200 من الرجال والنساء، ومن ثم توظيفهم من السودانيين حوالي اثني عشر ألف عامل وموظف . وقد جددت المنظمات أذونات عملها، وقد توسع بعضها ليعمل في مناطق أخرى من السودان مثل الشرق(يعقوب،بخيت مرجع سبق ذكره،ص51).

كانت ولاية الخرطوم الولاية الأولى في جذب النازحين إليها وبالتالي الولاية الأولى في وجود المنظمات الطوعية الأجنبية والمحليه وقد أورد الدكتور شرف الدين بانقا أسباب عدة لوجود النازحين في ولاية الخرطوم نذكر منها:

1-الاستفادة من وجود الإعلام المركز في الخرطوم، وإعلام المنظمات، والبعثات الدبلوماسية وبالتالي عمل ضغط سياسي على الدولة، وأجبراها لتركمسئولياتها الأخرى، وتركيز اهتمامها في قضايا النازحين لتخفيف حدة الإعلام والضغط السياسي الخارجي.

2- وجود النازحين بالقرب من السلطة السياسية، والقيادة التنفيذية في البلاد، وبالتالي تشكل حضور دائما لدى صانعي القرار، واستنفار ممثليهم في الأجهزة التشريعية، والتنفيذية لصالح قضايا النازحين.

3- وجود جميع المنظمات الطوعية في الخرطوم، وخاصة تلك التى تعمل في مجال الإغاثة، ومقابلة الظروف القاهرة وكذلك سهولة الاتصال بتلك المنظمات لتقديم المساعدات والعون الإنساني للمحتاجين: غير أن القلة من المنظمات الطوعية لها أجندة أخرى تستخدم فيها قضايا النازحين لأهداف سياسية، ومنها ما هو منظم كاستدراج النازحين للوصول للخرطوم لتشكيل ضغوط على الدولة.

المبحث الثاني: المنظمات الطوعية العاملة في السودان ومجالات عملها

تمهيد:

وهي جمعيات ولجان تطوعية غير حكومية تقوم أساساً بدوافع إنسانية من أجل تقديم خدمات اجتماعية عبر الحدود السياسية. وهي في حالة العون الغذائيهذه تمثل حلقة الوصل بين الهيئات المانحة والقطاعات المستفيدة من نازحين ولاجئين وفقراء.وقد بلغ عدد المنظمات العاملة في السودان يومذاك حوالي 58 منظمة أجنبية في إطار العون الغذائي الخارجي، تنتمي معظم هذه الجمعيات لبلدان أوروبا الغربية والولايات المتحدة وبعضها متعددة الجنسيات وتعمل مع معتمد اللاجئين برنامج الأغذية العالمي مفوضية الإغاثة وجهات أخري كالبنك الزراعي واليونسيف. وقد تجاوز الامر مجرد العمل التطوعي الخيري وصار إلي مايشبه الفوضي حتي لم يعد أحد يعرف المجالات التي تعمل فيها هذه المنظمات.وقد توافرت ادلة تثبت أن بعض هذه المنظمات مثل الوكالة التطوعية المشتركة.(جامع،فئز، 2015 م، ص77).

عرفت الأمم السابقة العمل الطوعي المتمثل في فعل الخيرمنذ أزمان بعيدة وهنالك اعتقاد لدي كثير من فلاسفة الشرق القديم مثل (اخناتون في مصر، وكونفيوش في الصين، وبوذا في الهند، وزراديش في بلاد فارس وسقراط) أن جميع شعوب العالم قد عملت على فعل الخير، وقد ايدهم في ذلك جانب من فلاسفة العصور الوسطي كالقديس توما الاكوين وبعض علماء الاديان السماوية الثلاثة اليهودية، والمسيحية والاسلام (الدومة، صلاح , 2006م، ص 63).

ففي الصين يقول كونفشيوس لتكن نيتك فعل الخير فيكون الناس اخيار ويرى أن الانسان الأعلى هو الذى يتصف بثلاثة فضائل وهي(العمل، والشجاعة وحب الخبر). اما الهنود فيعتقدون أن هنالك سبعة أصول لتطهر الروح والخروج بها ألى مقام القدس وبشكل الايتار واحدا" من هذه الاصول. اما في عصر ما قبل

بناء الأهرام في مصرفقد وجدت نقوش على المقابر تؤكد عباراتها أن الناس الذين مضي عليهم حوالي أربعة الآف سنة و أن كسبهم حلال , والفهم اعطوا خبزا" للجا يعني وكسوا العراء وملأو الشواطيْ والأرضى بالماشية، واشبعوا ذئاب الجبل وطيور السماء بلحوم الحيوان الصفير(أبراهيم،محمد , 1988، ص 21).

أما في العصر الفرعوني كان الناس يؤدون واجب البر بالفقراء تقربا" للألهة ورغبة في اكتساب المثوبة في الحياه الثانية، وقد اشارت اوراق البردى إلى انه كان يلحق بقصر الملك وبيوت الاغنياء اماكن لتوزيع الحبوب علي الفقراء، وفقا" لقوائم تحمل اسمائهم، كما وجدت صور علي بعض المقابر تدل علي وجود سجل يحص عدد المعابد التي تقوم بالرعاية الاجتماعية واماكنها والاموال الخيرية المخصصة لها. أما اليونانيون فقد كانت تقاليدهم تحق بانتشار الضيلفة لايواء القرباء والمسافرين وكان شعراؤهم يشيدون بالاخلاق في اشعارهم (عبد الباقي، صلاح , 1999م، ص 21).

وجاء في وصف رحلات كولمبس للعالم الجديد عام 1451م ان سكان امريكا الاصليين يتمتعون بحسن الخلق وانهم يشركون ما عندهم مع غيرهم برضي واريحية.

اولاً :العمل الطوعي في الديانات السماوية السايقة :

لقد جاءت الأديان السماويه جميعها للحث على عمل الخير ومساعدة الضعفاء وحفل كل عصر بالاعمال التطوعيه التي مارسها اأانبيا انفسهم، كما جاء في القرأل الكريم في قوله تعالي:{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وإقامة الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (سورة الأنبياء: آية73) فسيدنا ابراهيم يهرع الي اكرام ضيوفه، وفي ذلك يقول الله تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ(27))(سورة الزاريات: آيات 24-27).

وسيدنا عيسى عليه السلام كان يعالج المرضى قال تعالي (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (سورة آل عمران: آية 49).

وقد اقتدى المسيحيون بنبي الله عيسى فنجدهم ينخرطون، في العمل مع المنظمات التطوعية التي تعني بعلاج المجزومين، والعميان فقد تطوع المسيحيون في العام 1093م وتجمعوا من كل انحاء العالم مكونيين الجيوش الصليبية بقيادة السقف ادهامر، لتخليص مهد نبيهم عيسى من ايدي من اسموهم بالكفرة وذلك طمعا في غفران الذنوب والدخول في حماية الكنيسة(أحمد،أحمد ،1970،ص40). كما اهتمت الكنيسة بالفقراء، فانشأت تنظيم الاحسان في لندن لمكافحة ظاهرة البؤس وباشرت بجمع الصدقات وفتحت الاديرة لتناول الطعام فضلا عن المأوى، ويسود في الانجيل فكرة الاحسان والجزاء الاخروي، ومن تعاليمهم من اخذ ردائك، فاعطية ثوبك وكل من سألك فأعة، وأحسنوا واقرضوا غير ابين شيئاً فيكون اجركم كثيراً، وسجل التاريخ ممارسات طوعية كثيرة لبعض الملوك اذ قام ذو القرنيين ببناء سد ماجوج رافضا الأجر وذلك في قولة تعالي (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) (سورة الكهف: الآية95).

أما النجاشي ملك الحبشة فقد استضاف المهاجرين وذلك في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان نصرانيا" حيث أكرمهم وأمنهم على دينهم فكان فيهم كبار الصحابة منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ثانيا:العمل الطوعي في الجاهلية :

يتجلى العمل الطوعي عند العرب في الجاهلية في الكرم والجود، واغاثة الملهوف ونصرة الجار وحماية الضعيف، وقد عرفوا (بالمروءة) وكانوا يقومون باطعام الناس ايام موسم الحج والسقيا حيث اشتهر عدى بن نوفل بسقي الحجيج العسل واللبن . ومن شيم سادات مكة دفع الديات عن الضعفاء اذ تحمل الحارث بن عوف ديات قتلى حرب عبس وذبيان(ضيف، شوقي, 1960م ص40). كما كانوا يكرمون الارامل والايتام خاصة عند اشتداد البرد وشح المطر فيقدمون لهم الطعام والكسوة.وكان من عادة القبائل العربية خلع شعرائها الصعاليك، اي اعلان البراءة والتخلي عنهم وعدم الدفاع عنهم حتي اذا تم الاعتداء عليهم من قبيلة اخرى، ولكن ابقي عروة بن الورد في قبيلتة لكرمة الفياض حيث كان يجمع فقراء ومعوزي قبيلته، عبس ومرضاها متخذا لهم حظائر يأون فيها قاسما بينهم وبينه مغانمه.

وعقد حلف في الجاهلية قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم سمي بحلف الفضول حيث هدف الي منع الظلم بمكة ورد الفضول ألى اهلها، وهذا الحلف يشابه العمل الطوعي الحديث، حيث اجتمع له سادات مكة في دار عبد الله بن جدعان وفي حضرة الرسول صلي الله عليهوسلم كان عنده عشرون سنة مع المحامه فاعجب به وقال شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا" لودعيت له في الاسلام لاجبت تحالفوا ان لايعز ظالم مظلوم وعمل بهذا الحلف في الاسلام اذ تداعي بة الحسين بن علي علي امير المؤمنين، انذاك والوليد بن عتبة بن ابي سفيان حتي انصفة(بن كثير،ابو الفداء, 1969 م، بدون رقمة صفحة).

ثالثا: تاريخ العمل الطوعي في الاسلام

جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة دالة على مشروعية العمل الطوعي.امرة به ومرغبة فيه، حتي بلغت حد التواتر ونزكر من ضمنها الادلة التالية:

الادلة من القرآن الكريم

هنالك نوعان من الأدلة القرآنية:

النوع الأول: عامة تشمل جميع أفعال العباد الارادية والعمل التطوعي جزء منها فهي دالة عليه دلالة الكل على الجزء او الكتابة علي الجزء او الكلية على الجزئية أي دلالة العدم علي اللفظ المعلق.

النوع الثاني : الدلالة المباشرة بالنص علي التطوع او بعض انواعه فمن امثلة النص علي التطوع. قال تعالي : (َا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة النساء , الآية 114). فالامر هنا عمل تطوعي بدني سواء كان امرا" بصدقة أو أمر" بمعروف والسعي بالإصلاح بين الناس عمل تطوعي بدني. تفسير الاية (لاخير في كثير من نجواهم) يعني لاخير في كثير من كلام الناس، واحادثيهم ومحاورهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس). والحديث النبوى وافق معنى الاية فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلي يا رسول الله قال اصلاح ذات البين) (بن كثير،أبو الفداء, سبق ذكرها، ص). وبلاشك أن منزلة الصيام والصلاة عظيمة وهما ركنان من اركانا الاسلام، والمراد هنا بالصلاة التي اعتبر إصلاح ذات البين خير منها هي صلاة النوافل وليس الفرائض ولكنها أمر محصور أجره وثوابه على صاحبه بينما اصلاح ذات البين نفع متعدى على الأخرين، وقاعدة الشريعة، أن النفع المتعدى أولى من النفع القاصر، بمعنى أن من يقضي وقته باصلاح ذات البين أفضل ممن يشغل وقته بنوافل الصيام والصلاة. ومن يقوم بذلك (ابتغاء مرضاة الله) اى مخلصا" في ذلك محتسبا" مريدا" وطالبا" رضوان الله (فسوف يؤتيه اجرا" عظيما") أي ثوابا" جزيلا كثيرا" واسعا" .

وقولة تعالىچ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة , الآية 282) . فيها ترغيب للكاتب ان يتطوع بكتابته، ولا يمتنع إذا طلب منة فتعلم الكتابة نعمة من نعم الله علي العباد التي لا تستقيم امورهم الدينية والدنيوية، الا بها وان من علمة الله الكتابة فقد تفضل الله علية بفضل عظيم فمن تمام شكرة لنعمة الله تعالي، ان يقضي بكتابتة حاجات العباد ولا يمتنع ولا يمتنع بالكتابة.

كذلك تطوع سيدنا موسى عليه السلام بالسقيا لبنتي شعيب عليه السلام قال تعالى : (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (سورة القصص , الآية 24).

التفسير (ولما ورد ماء مدين) أي وصل إليه وهو الماء الذى يستقون منه (وجد عليه أمة من الناس) أي وجد على الماء جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم، ومدين اسم القبيلة لا القرية ووجد من دونهما أي من دون الناس الذين يسقون مابينهم وبين الحلة التي جاء منها امراتين تزودان أي تحبسان اغنامهما عن الماء حتى يفرغ الناس ويخلوبينهما وبين الماء، قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاة أي عادتناالتأني حتي يصدر الناس من الماء وينصرفوا منه حذرا" من

مخالطتهم أو عجز عن السقي معهم (وأبونا شيخ كبير) أي كبير في السن لايقدر أن يسقي ماشيته من الكبر فلذلك فنحن امرأتان ضعيفتان لانستطيع أن نسقي الغنم لعدم وجود رجل يقوم لنا بذلك . فلما سمع موسى كلامهما رحمهما وسقي لهما اغنامهما فكان هذا العمل التطوعي الصالح سببا" وباب خيرا" له عليه الصلاة والسلام بزواجه من ابنة نبي الله شعيب.

وقد تطور مفهوم العمل الطوعي من مبادرة فردية لياخذ بعدا دينيا فجات الأديان السماوية، وعلي وجه الخصوص الإسلام تؤكد هذا المفهوم وتترجمه واقع محسوس يعيشه الناس، حاثا على رعاية المحتاج والأخذ بيده، كما حث على التعاون والتكافل فكان هذا أساس لنظريات الخدمة الاجتماعية الحديثة التي جاءت نتيجة لهذا التطور الفكرى واستلهمت أسسهامن مبادى وقيم دينية في جوهرها كانت أساسا لحدوث تغيرات في الاتجاهات وفي أساليب العمل الاجتماعي، فظهرت المنظمات الطوعية بشكلها المعروف لدينا بعد الحرب العالمية الأولى وصارت اكثر تطورا بعد الحرب العالمية الثانية، وإن كانت أكثر ارتباطا" بالكنيسة.

كما أثبتت نتائج الخارجية البرطانية أن المنظمات كان لها دور في هزيمة الحلفاء فبدأ من هذا تتعاظم وتتطور دور المنظمات الطوعية التي اصبحت تلعب دورا" في السياسة واتخاذ القرار السياسي كحركة السلام التي تولدت الحكم في نيوز بلندا (ميرغني،إبراهيم , 1990م، ص 105).

والناظر إلى المجتمعات الغربية يرى ضعفا" وتفككا" في الروابط الاجتماعية بين أفراده لضعف الأسس والمبادى التي ترسخ دعائم الأخوة وتهزب علاقة الفرد بربه ثم الأفراد بعضهم بعضا لذلك دعت الحاجة ألى تكوين منظمات طوعية تقوى التعاون بين أفراد المجتمع العربي(عثمان،عبد الرحمن ,. د.ت: ص 21)

وهذا بخلاف مافي الإسلام فقد ازدهر العمل الاجتماعي التطوعي في العصر الحديث خاصة عند المسلمين على أساس راسخ من أصول الدين وطبقا للمبادى

الاجتماعية والتي أهمها التكافل الاجتماعي فبدات عمليات التطور للجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية كالتنظيمات التي تعمل علي رغبة المواطنين علي التعاون في عمل الخير وإحساسهم بالمشاكل الاجتماعية السائدة، وتطور مفهوم العمل الطوعي يشمل مصطلحات عديدة كلها تدور حول التطوع كالمشاركة الشعبية، والعمل الخيرى والتنظيمات غير الحكومية، وشملت الخدمة الاجتماعية ايضا بعض المصطلحات التي تشير الي مفهوم العمل الطوعي مثل خدمة الفرد والجماعة والمجتمع والؤسسات الاجتماعية بالاضافة الي مفهوم التنمية.

فالعمل الطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من وضع الي اخر ومن فترة زمنية الي أخرى فمن حيث الحجم، يقل في فترات الاستقرار ويزيد في اوقات الكوارث والنكبات والحروب ومن حيث الشكل، فقد يكون جهداً يدوياً وعقلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاة فقد يكون تلقائيا او موجها من قبل الدولة او المؤسسات الطوعية فهي قد تكون انشطة اجتماعية او تعليمية او تنموية ومن حيث دوافعة فقد يكون دوافعة نفسية كحب الأخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم، اواجتماعية كالحصول علي وظيفة او مهنة وقد يكون الدوافغ سياسية، اما عن مجالات العمل الطوعي، فانها كثيرة، كالطب، والتمريض والدعوة إلى الله والاغاثة وجمع التبرعات وتوزيعها علي الأخرين، وجمع التبرعات والزكوات والصدفات وتوزيعها عليث الفقراء والمحتاجين بالاضافة الي رعاية المسنين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم.

نشأة وتطور العمل الطوعي في السودان :

عرف إلانسان السوداني العمل الطوعي منذ القدم مكوناً من ذلك تراثاً مليئاً بالايثار والتضحية من أجل الأخرين، وتمتد جذوره منذ ازمان بعيدة فالعمل الطوعي رافداً من المثل والقيم الحميدة للأمة السودانية والتي تتمثل في الشهامة والكرم وإغاثة ذوي الحاجة، كما ارتبط بالقيم الإغسلامية السامية و الأخلاق النبيلة والتكافل والتراحم

والتعاون بين أفراد المجتمع والمساوه، فاصبحت هذه القيم راسخة في الشخصية السودانية وسمة مميزة للشعب السودانيكما تداخلت عدة روافد لإزكاء روح العمل الطوعي في السودان قديما وحديثا حيث ورثت الثقافة السودانية قيم العمل التطوعي من روافدها المتعددة فهناك الرافد الافريقي والرافد العربي والرافد الاسلامي وهذه الروافد الثلاثة امتزجت جميعا مكونة ثقافة سودانية فريدة. فالافريقيون بطبعهم قوم متكافلون اذ تشير مصادر الانثروبولوجيا الاجتماعية المعاصرة إلى أن التكوينات القبلية الأفريقية قائمة في أساسها على روح التكافل والجماعية، فشيخ القبيلة في بعض المجتمعات الأفريقية يجمع حصادها الموسمي وانتاجها ويوزعه على أفرادها حسب احتياج الناس.

وكذلك الأخلاق العربية الإسلامية التي وفدة للثقافة السودانية بالكثير من مفرداتها فقد عنيت بالتراحم والتكافل، ولهذا يمكن القول ان السودانيين قد عرفوا العمل التطوعي منذ زمن بعيد كما يتجلي ذلك في النفير عند الشدائد والكوارث التي تلم ببعض أفرادة ليس أدل على ذلك تعقب اللصوص الفزع وإطفاء الحرائق وبناء المنازل وحتي في الواجب الذي يدفعة أفراد المجتمع للعريس وغيرها.

وقد عرف السودانيون وجوه الانفاق الفردية المرتبطة بالإسلام كزكات الفطر وربع العشر واخرجوها اتباعا لمصالح الشرع للفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله، وتعتبر المدارس القرانية (الخلاوي) من ابرز نموزج للعمل التطوعي الجماعيالوؤسسي المنظم يجلب لها اهل القري من حصاد موسمهم العيش والتور وعلف الانعام كما يقدمون للشيخ الهدايا، عند تمام حفظ التلاميذ لكتاب الله. (اطيب، عادل , 2015، ص 27)

وقد بداء العمل الطوعي في السودان بشكل فردى سواء في نطاق الأسره الواحده او العائلة او المجتمع ثم تطورلياخذ الطابع الجماعي عن طريق الخلاوى وزعماء القبائل

والعشائر حيث ساهم في تاصيل دور العمل الطوعي بالسودان ملازا لطلاب العلم والباحثين و الملجأ للتخفيف من الامهم.

ثم اتسع نشاط زعماء القبائل والعشائر والخلاوى حيث كانوا يقومون بتجهيز المساعدين والمجاهدين في سبيل الله في عهد المهدية. واحياء قيم التكافل والمشاركة والتراحم فكانت البزرة لقيام العديد من الروابط والاتحادات القبلية والاقليمية في المدن الكبرى في فترة الثلا ثينات من القرن الماضي حيث كانت تقوم بخدمة الوافدين ألى المدن من الاقاليم المخنلفه (محمد، عمر , 2000م، ص6).

وعلى الرغم من عدم وضوح الرؤية القانونية والصعوبات التي واجهت مسيرة العمل الطوعي مثل الجفاف والتصهر والنزاعات القبليه والحرب في الجنوب والشرق والغرب فان الجمعيات الطوعية الوطنية والاجنبية العامة بالسودان قد بلغت جهودا كبيرا ومقررا في مجال العون الانساني وقد ركز اكثر هذه المنظمات علي المجالات التالية:

أ/ الاغاثة واعادة التعمير ومكافحة الكوارث

ب/ الرعايه الطبيه

ج/ التعليم

وقد تحققت كثيرً من الانجازات وغطت مناطق واسعة من السودان، وشملت مناطق كثيره وشملت اعدادا كبيرا من المواطنيين. وكخطوه في تطوير العمل الطوعي في السودان ثم تأسيس المجلس السوداني للجمعيات الطوعيه في اواخر عام 1979م كمنظمة غير حكوميه، تضم في عضويتها الجمعيات والهيئات والمؤسسات الطوعيه المسجله رسميا تحت قانون تسجيل الجمعيات الطوعيه لدي مفوضية العون الانساني. ومن أهم أهداف المجلس السوداني أن يكون مظلة للجمعيات الطوعيه تلتقي فيها للتنسيق وتبادل المعلومات وتوحيد الخطط وان يعمل علي ترقية المنظمات الطوعيه عبر كوادرها. وكخطوه احرى في طريق ترقبة العمل الطوعي قد اخذت

بعض المنظمات الطوعيه مثل بلان سودان تنتهج نهجا استراتيجيا في التعامل مع مشاكل البلاد وذلك بالا تقتصر عملها علي المعالجات الآنيه، بل تجتهد في ايجاد الحلول الجذريه لمشاكل الفقر والتعليم والصحه في سبيل تحقيق هذه الغايه بدات بعض المنظمات في الاتجاه الي تنمية قدرات القطاعات التي تتعامل معها واعانتها علي ايجلد وسائل الانتاج وذلك بمنحها القروض الميسره ورفع كفاءتها بالتوعيه والتدريب وصولا الي الاعتماد علي الذات بدلا من الاعتماد على الاغاثات والاعانات.

1/ العمل الطوعي في مملكة سنار :

وخلال عهد المملكة الزرقاء بالسودان والتي دامت لحوالي 317 عاما (1503-1821م) حيث اشتري ملك سنار أرضا بالمملكة العربية السعودية بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة وأوقفها لخدمة الحجاج السودانيين حيث عرفت باسم الاوقاف السنارية.

وألى جانب الأوقاف السنارية لطلبة العلم بجامع الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية فهنالك اوقاف أخرى للسودانيين بدولت النيجر واوقف ملوك المسبعات التنجر حيث وصلت اشارات الى بوجود اوقاف سودانية في كل من تشاد وليبيا وتركيا وروسيا ومدينة القدس الشريف، كما اهتمت بالخلاوي والإحسان ألى المساكين والأرامل والايتام.

2/ العمل الطوعي في مملكة تقلي :

كان العمل الطوعي في المملكة ينصب علي العناية بالخلاوي والمساجد وكذلك عملوا علي استجلاب الفقهاء والحفاظ من كل مكان وتوفير السكن لهم، وكان لكل بيت كبير تقابتين اللأولى أمام بيت الرجال والثانية وراء البيت للنساء، كما اهتمت بالتعلية وخاسة تعليم القران وإغاثة الضعفاء والإغاثة علي الزواج وتوزيع الالات

الزراعية الى السكان واعداد الجيوش الي جانب إعالتهم واسكانهم (عبد القادر،عبد القادر , 1994م، ص 21).

3/ العمل الطوعي في مملكة الفور :

كانت لمملكة الفور عناية كبيرة بالمساجد والخلاوي وإقامة الجمعة والجماعة لتوحيد صف المسلمين، وكذلك استجلاب العلماء من البلدان الاسلامية ومنحهم الاقطاعات واعفائهم من الضرائب، كما اهتموا بجلب الكتب، والاهتمام بالجيوش وحث الشباب علي التطوع في الجيوش كالسقياء بالماء وإعانة المساكين والارامل.

4/ العمل الطوعي في العهد التركي وفترة المهدية :-

اهتم الحكم التركي بالتعليم عناية كبيره خاصة عند اهتمام الناس بالفقها، ونفوذهم الكبيره فأنعم عليهم بالعطايا، كما اهتم بالطرق الصوفيه ونشرها مع استجلاب طرق صوفية جديدة من مصر كالطريقة السعدية والبرهانية والبدوية كما اهتم بالمساجد وتجديدها وإقامة المدارس، واهتم المعلمين بمحفظي القرآن وعلومة وايفاد الطلاب للدراسة في الازهر، هذا الي جانب مسعدة الناس حفر الآبار. ومن المساجد التي تم تشيدها، مسجد الخرطوم، ومسجد الفكي محمد، ومسجد ام ضوا بان ومدرسة مسيد ود خميس وكذلك الاهتمام بالانجازات العلميه للدارسين.

اما في عهد المهدية مارس السودانيين التطوع ممارسة فعلية وعندما اضيفوا الي جيوش المهديه الجهادية متطوعين لنصره قضية ذات طابع تجديدي، وشهدت الدوله المهديه بعد فتح الخرطوم قدرا كبيرا من التنظيم والتأسيس لكافة الانشطة بما فيها الأعمال التطوعيه مثل تشيد الخلاوي والاهتمام بالفقهاء وتقديم الطعام للطلاب ومحاولة القضاء على الأميه وبناء المساجد واهتم بتعليم المرأة، وساعدة المساكين وغيرها من أوجه الخير المختلفه(إبراهيم، يحي , 1987م، ص 74).

5/ العمل الطوعي في فترة الحكم الانجليزي المصري :

شجع الاستعمار الانجليزي العمل التطوعي المؤسس الذي وجدة في السودان غير انة قمع كل نشاط ارتبط بالمهدية، وفي هذا الإطار رفد للختمية المال الوفير ليؤسسوا مؤسسات خدمة طوعية تجذب لها اتباع الدولة المهدية حيث نجح المستعمر الانجليوي في خلق معادلة بين السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية من جهة والسيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الانصار ومن خلال التنافس الذي اجتتم بينهما ادخل الإستعمار مؤسسات العمل التطوعي المسيخية لتشييد المدارس والمستشفيات وكانت الارساليات مراكز صحية تعالج المجزومين في إطار تحفيز المواطنين في الجنوب لاعتناق المسيحية.

وفي عام 1904م دخلت السودان البعثة الارسالية الكاثلوكية والتي بعثة لدول افريقيا الاستوائية وكان مقرها الخرطوم ولها عدة افرع في دول السودان المختلفة وتميزة تلك الفترة بنشاط الكنيسة والتبشير المسيحي. واستمر الحال علي هذا المنوال مع تقدم طفيف اذنت بة البعثة التبشيرية الامريكية عام 1917م عند ما شيد مدرسة ابتدائية في الجريف بالخرطوم (عثمان، عبد الرحيم , 2000م، ص 53).

6/ العمل الطوعي في فترة اول حكومة وطنية :

وقد صدر قانون العمل الوطني في عام 1957م غير ان العمل الطوعي في هذة الفترة اتسم بالخلط بين الاهداف السياسية والانسانية وكان الاصل ات يناي العمل الطوعي بنفسة عن المقابل ساء ان كان كسبا سياسيا او ماديا، وقد ورث العمل الطوعي في بلادنا هذة العلة من العهد الاستعماري، فقد كان الاستعماريون يهيئون الظروف للمؤسسات الكنسية كازرع طويلة لتوطيد دعائم حكمهم وكيف ان السودانيون اكتسبوا المناعة من هذا الخطر من خلال الجمعيات التي ظاهرها العمل الانساني وباطنها العمل السياسي.

7/ العمل الطوعي في العهد العسكري الأول 1958م – 1964م

عندما زادات حدة الصراع السياسي بين الامير لاي عبد الله خليل بك رئيس وزراء السوادن في آواخر الخمسينات وممثل حزب الأمه وكيان الانصار من جهة، والزعيم اسماعيل الأزهري ممثل للحزب افحادي وطائفة الختميه من ناحية أخرى، واجتمعت الحزاب الاتحاديه في القاهره واتفقت علي الانسحاب الحكومه وخوض الانتخابات معا في جهة واحدة، ولما رأى حزب الأمه ان جولة الانتخابات الماديه باتت في حكم المؤكد ان الفوز سيكون حليف خصومة السياسين أوحي للسيد عبدالله خليل بتسليم السلطه للجيش، وعلي أثر ذلك اختلفت الكيانات الحزبيه وافرعها من مؤسسات العمل الطوعي كنتيجة حتميه لارتباط العمل الانساني الحزبي بالكسب السياسي ولم يبقي منها الا ما ارتبط بالخدمه المدنيه مثل نفابات العمال والموظفين والطلاب، كما لحقتها الأحزاب العقائديه والطائفيه كما بقيت المؤسسات التطوعيه الكنسيه فاعلة في الشمال والجنوب وشكلت هذه الجمعيات مجتمعة مصدرازعاج دائم للسلطات السياسيه فاصدرت السلطه الحاكمه قانون العمل التطوعي وطرد بموجبه الجمعيات التطوعيه الأجنبية وفي هذة الفترة اتسم العمل الطوعي بالرسمية بالرسمية أكثر من الشعبية، وتركزت مصادر تمويليه لدى الحكومة كما أن معظم كوادره كانت تعين بواسطة الحكومة وأدخل العسكريون في هذه الفتره النظم الاشتركيه لتنظيم العمل التطوعي وذلك للعلاقة الوثيقة بين الحكومة السودانية والحكومة المصرية، من ناحية، وبالحكومة الروسية من ناحية أخرى فبرزت للوجود اتحادات الشباب واتحاد النساء والكتائب والكشافه فنظمت الأطفال والشباب والفتيات في جمعيات ومعسكرات وحاربت المعارضه هذا النوع من انواع العمل التطوعي قأتهمت قادة الثوره بالفساد الأخلاقي فنجم عن ذلك المركزيه الشديده للعمل الطوعي ودورانها في فلك الحكومه وعدم تغلغه في الوسط الشعبي، تحت مراقبة أولياء أمور الشباب، وعلى الرغم من

ذلك فقد اثرت تلك الفتره في العمل الطوعي في السودان ومدته بأنساق جديده(عثمان، عبد الرحيم ،سبق ذكرها , ص 45).

8/ العمل الطوعي في عهد الديمقراطية الثانية (1964- 1969م)

استرشدت الاحزاب السياسية بتجربة الحكومة العسكرية فبرزت الي الوجود اشكال من العمل التطوعي وهي اكثر نضجا من سابقتها ومنتمية الي الي هذا الحزب أو ذاك فتبني كل حزب عدد من الجمعيات والتنظيمات التطوعية الاهلية ليقدم عبرها خدماته لانصارة من المواطنين المؤيدين لة، وقد شهد هذة الفترة عودة الروابط الشبابية مثل شباب الأنصار وشباب الختمية والتنظيمات الاقليمية والقبلية مثل روابط أبناء النوبة بالعاصمة ورابطة أبناء النوبة بالعاصمة ورابطة دار حمر ومساليت وأبناء كوري وقنتي وجلاس.

ويمكن القول بأن العمل التطوعي في هذة الفترة شهد اتساعا كبيرا وانتشارا ملحوظا شمل كل ارجاء القطر ومع ان كل التنظيمات الأهلية قامت بدعم حزبي إلا اننا نجد ساحة العمل التطوعي لم تقل من الجمعيات التي قامت على أكتاف بعض الخيرين وبدعم من بعض الدول والجامعات العربية بالسودان فتطور العمل الطوعي وادي الي بعض التغيرات الاجتماعية.

9/ العمل التطوعي في ظل الحكم الشمولي الثاني : (1969- 1985م)

في اواخر الستينات حدثت تقيرات سياسية عصفت بالحكومة الحزبية التي كانت قائمة علي حكم البلاد ونسبة لارتباط العمل التطوعي بالاحزاب السياسية في فترة الديمقراطية الثانية فقد قامت حكومة الرئيس جعفر محمد نميري. بحل جميع الاحزاب السياسية فانحلت تلقائيا جميع جميع ازرعها الاجتماعية بما فيها منظمات العمل التطوعي التي لا تهدد الامن ولا تخل بالسلامة وليس لها أي ارتباطات حزبية كالمركز الإسلامي الأفريقي الذي انشأتة مجموعة متقاطعة من الخيرين السودانيين ذوي أتجاهات سياسية مختلفة، ونتيجة لتقاقم الخصام الذي وقع بين القوميين

والشيوعيين عام 1972م تم تعديل قانون العمل الوطني في ذلك العام وفي هذة الفترة ظهر أول وجود منظم للعمل التطوعي الأجنبي في السودان وذلك بعد توقيع إتفاقية أديس أبيا 1972م وذلك عند ما بدأ دخول المنظمات التطوعية الاجنبية للعمل في مجال إعادة التعمير بجنوب السودان بعد انحصار الحرب الاهلية وإعادة توطين المتأثرين من تلك الحرب، وكانت هذة المنظمات تعمل تحت إشراف الحكومة الاقليمية لجنوب السودان وفق إتفاقيات محددة وصار عدد تلك المنظمات في تزايد مستمر خاصة بعد صدور قانون اللاجئين عام 1974م.

وقد جاءت السنوات التي اعقبت عام 1977م تحمل دفعات جديدة للعمل التطوعي بالسودان وذلك في أعقاب المصالحة التي تمت بين الحكم المايوي والجبهة الوطنية المعارضة. وقد شهد السنوات الاخيرة من عمر الحكم المايوي ممارسة واسعة للعمل التطوعي علي الصعيدين المحلي والأجنبي ولا سيما بعد الجفاف والتصحر الذي ضرب السودان وشرق افريقيا فتدفق اللاجئون من غرب البلاد واللاجئون من شرقها ونشطت وكالات الإغاثة المحلية والأجنبية مما جعل الوكالة الافريقية منفصلة عن منظمة الدعوة الاسلامية وتضاعفت نشاطها.

10/ العمل التطوعي في فترة الحكومة الانتقالية و الديمقراطية الثالثة (1985-1989م):

عند ما جاءت الحكومة الانتقالية التي أطاحت بحكومة النميري من سدة الحكم في العام 1985م، حيث كان البلاد تعاني من أثار الجفاف والتصحر الذي ضرب البلاد في العام 1984م فاصدرت نداء السودان تحت ضغط الاحزاب السياسية والسفارات الاجنبية بالخرطوم وقد تسبب ذلك إلى تدفق سيل من المنظمات الأجنبية الي السودان وعلى الرغم من أن هذا الإجراء أفاد إلى حد ما في تجاوز الأزمة إلا أنة أضر بسمعة السودان والسودانيين بالخارج واتسم صورة السودان بانة ذلك الشخص الذي يحمل إناء يستجدي قوتة من الشعوب القوية القادر علي تجاوز أزماتها ذاتيا.

وفي سبيل تاريخ العمل التطوعي بالسودان، ينبغي الاشارة إلى أن هذة الفترة قد أثرت في العمل التطوعيالتي تسعى ألى خدمة المجتمع السوداني على الصعيدين المحلي والعالمي. وقد أعادت الأحزاب تكوينها التطوعية من جديد مثل شباب أبناء الوطن (الجبهة القومية الإسلامية) وشباب الصحوة (حزب الأمة) تسابق الناس إلى فعل الخيرات لا سيما في موجة الفيضانات والسيول في عام 1988م التي أصابت السودان بازمات متلاحفة في الكهرباء وحطب الوقود والخبز.

لقد ساهمت الجمعيات التطوعية بقدر معقول في تجاوز الأزمة، وعلى الرغم من ذلك فقد أساءت اللكثير من المنظمات التطوعية الأجنبية للسودان من خلال البيانات التي تدين الحكومة.والاحزاب السياسية وتتهمها فيها ببيع الاغاثة وإستئثار المؤثرين باثمانها وحددت باتخاذ مواقف إن لم تصدر قوانين أخرى تسمح لأفراد الجمعيات التطوعية الأجانب بتفقد إغاثتها. كما تسببت الجمعيات التطوعية المهنية في إثارة مشكلات دائمة للحكومات، فقامت الإضطرابات والإعتصامات والتوقف عن العمل في أكثر المرافق إلتصاقا بالعمل التطوعي، حيث أعلنت نقابة الاطباء إضرابات متتالية في قمة الازمات الصحية وذلك بالضغط على الحكومات لإتخاذ مواقف اكثر محاباة لاحزابها. وجملة يمكن القول بأن المنظمات التطوعية والمهنية أساءت ألى العمل التطوعي بين عامي 1987– 1989م بصورة لم يسبق لها مثيل وعلى الرغم من صدور قانون تعديل تنظيم العمل التطوعي الاجنبي في السودان عام 1988م إلا أن ذلك لم يجد فتيلا وكادت أن تقود منظمات المجتمع السوداني الي كارثة محققة(عثمان،عبد الرحيم , سبق ذكرها،ص 43).

11/ العمل التطوعي في فترة حكومة الانقاذ منذ 1989م:

عندما جاءت حكومة الإنقاذ ألى سدة الحكم في السودان في يونيو 1989م أصدروا قرارا يحل جميع الأحزاب السياسية ، ومن ثم توقفت أزرعها عن العمل تلقائيا الحكومه الجديده في إعادة تنظيم العمل التطوعي وفق موجهات جديده من بينها

النأي بالعمل التطوعي الخيري عن الأهداف السياسيه واعتبار المواطنة لا العرق ولاء الدين ولاء الحزب هي أولى موجهات العمل الخيري. كما تعرضت حكومة الإنقاذ إلى حصار خارجي دقيق وانحسار في العون الخارجي بصورة ملحوظه علي الصعيدين العربي والافريقي عانت منه كثيرا ولم يترك لها الخيار لتقدم العديد من التسهيلات أمام المنظمات التطوعيه الوطنيه فقامت بتحويل قانون العمل التطوعي الاجنبي في العام 1991م وأصدر استراتيجية العمل التطوعي في العام 1992م وقد تدافعنت العديد من المنظمات الاجنبيه والعربيه ألى السودان رغم الحصار ومن بينها (جمعية البر الخيريه) وهيئة الاعمال الخيرية والاغاثة الاسلاميه وغيرها، وقد أسهمت هذه الجمعيات بفعالية في ظل الحصار الخارجي لتجاوز الأزمات التي لحقت بالمجتمع جراء الحرب الآلية والغذو الأجنبي، كما شهدت نشأة مفوضية العمل التطوعي وبعض المؤسسات التي تسعى لتدريب كوادر العمل التطوعي مثل معهد دراسات الكوارث واللاجئين (الدومة،صلاح الدين , 2006م، ص 110).

أهداف العمل الطوعي:

وفقا لقانون تنظيم العمل الطوعي بالسودان 2006م فهي تشتمل ولا تقتصر الأهداف الإنسانية الرئيسية للمنظمات المسجله بموجب أحكام هذا القانون على تقديم الخدمات بما في ذلك خدمات حماية حقوق الإنسان وحماية البيئه، وهي تشتمل على الأهداف التاليه :

1/ الإغاثة الطارئة للمواطنيين من الكوارث الطبيعية والغير طبيعية وذلك بالتركيز على المجموعات الاكثر فقرا.

2/ درء مخاطر الكوارث وتحقيقها وادارتها.

3/ ربط مساعدات الاعانه بالتوطين وإعادة التعمير والتنميه المستدامة.

4/ الاهتمام بالنازحين واللاجئين والعائدين من خلال إعداد وتنفيذ برامج الاغاثة وإعادة تعمير البنيات وإعادة التوطين بالتنسيق مع الجهات المعنيه.

5/ اعادة تعمير البنيات الاقتصاديه والاجتماعيه التي دمرتها الحرب او الكوارث الطبيعيه.

6/ تحديد الاولويات للاغاثة واعادة التوطين والسكن واعادة التعمير بالتشاور والتنسيق مع المستفيدين والسلطات الحكوميه لتمكين المنظمات الوطنيه من الاعتماد علي ذاتها.

7/ بناء القدرات المحلية لتمكين المنظمات الوطنية من الاعتماد على قدرتها

8/ تنفيذ مشاريع الاغاثه والخدمات الاساسيه من خلال المنظمات الطوعيه غير الحكوميه والمنظمات الخيريه او منظمات المجتمع المدني التي تنسيهم اهدافها مع السياسات العامه ومصالح المستفيدين.

9/ استقطاب التمويل والمنح، ويحبب أن يكون المنح واستطاب التمويل برامج المنظمات عبر وسيقة مشروع ثجاز من قبل المفوضيه ووفق ما تفصله اللوائح.

مبادئ العمل الطوعي :

حيث تم توضيحها في قانون تنظيم العمل وهي:

1/ عدم التمييز علي اساس العنصر او النوع او العرف او الانتماء السياسي او المعتقدات الدينيه.

2/ المحاسبيه امام المستفيدين والمانحين والجهات ذات المسؤله في المنطقه.

3/ استدامة برامج المعالجات لتهيئة الظروف التي يمكن المجتمعات المختلفه من الاعتماد على ذاتها على المدى البعيد.

4/ مراعاة رغبات المجتمع في كل مراحل المشروع من خلال مشاركة المجتمعات المحليه في كافة مراحل تنفيذ المشروع.

5/ عدم تدخل المنظمات الطوعية الأجنبية في شئون السودان الداخلية.

مقومات العمل الطوعي بالسودان :-

يواجه العمل الطوعي عقبات عدة تحد من فأعلة ومن تلك العقبات ما يلي :

1/ مقومات متصله بالتطوع فقد يتعارض وقت التطوع مع وقت العمل او الدراسة فقد يؤدي ذلك ألى عدم القيام بالمسؤليات التى استندت عليه في الوقت المحدد لذا لا يمكن الاعتماد عليه في اداء بعض المهام

2/ تأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية ، فان القطاع التطوعي لايكون مبدعا إلا إذا كان مستقلا ماليا.

3/ اهتمام الأفراد بالقضايا الخاصه، مثل : عدم إعطاء أي أهمية لقضايا المجتمع والمصلحه العامه للأمة.

4/ مقومات متعلقه بالمنظمه الخيريه مثل : عدم وجود ادارة خاصه للتطوعين، يهتم بشئونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم، وعدم تحديد دور واضح واتاحة الفرصة للمتطوعين في ختيار ما يناسبهم بحرية وعدم توافر برامج خاصة لتدريبهم قبل تكليفهم للعمل.

5/ اختلال الاولويات حيث يتجلي ذلك في التركيز على قضايا تقليديه للعمل الطوعي واهمال جوانب مهمه تحتاج ألى المزيد من الرعاية والاهتمام.

6/ تمتاز بعض المناطق التي تحتاج ألى الخدمات التطوعيه بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثره منهم في مناطق أخرى أقل حوجه.

7/ ضعف التمويل يؤدي الي عدم قيام المنظمات التطوعية بدورها المنوط.

8/ تقليدية بعض قيادات العمل الطوعي وعدم قدرتها علي انتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر علي التجديد والفعالية والتجاوب مع متغيرات العصر(المبارك، صلاح الدين , 2015م، ص 42).

كما أسهمت المنظمات الأجنبية بما لديها من امكانيات كبيره والقدرة على التحرك في ادارة الكوارث بعمالها المؤهلين والمدربين و استطاعت ان تقدم الدعم المطلوب وأن تخفف من حدة الكارثة بتقديم الخدمات الصحية والعلاجية والغذاء والماوي في وقت وجيز كما عملت بكثافة وتركيز وسط النازحيين بالولايات، كما ان للمنظمات

التطوعية باع طويل في مجال العمل الطوعي عبر العالم منذ الحرب العالمية الثانية فاصبحت قدرتها المالية والادارية والتخطيطية والتنفيذية وطرق تقديم الدعم كبيرة فمنظماتنا الوطنية، حديثة العهد بالعمل الطوعي الحديث المنظم الذي يقوم على العلمية والمعرفة.

معوقات العمل الطوعي :

تعترض العمل الطوعي في السودان الي معوقات شتي تحد من انشطتة وتعطل الي الافاق الطموحة التي يتطلع اليها ويمكن حصر اهم المعوقات في الاتي:

1/ شح التمويل :

تعاني اكثر المنظمات الوطنية ان لم يكن جميعها من شح التمويل الذي يحد من طموحاتة ويحقق تطلعاتها وتوسيع دائرة انجازاتها والارتقاء بها نحو الافضل والمال كما هو معلوم عصب الحياة وبدونة لايمكن انجاز شيء ويأتي شح التمويل للمنظمات الطوعية من عزوف المانحين وعلى الأخص الاجانب منهم من جهة ومن بطء الاجرائات البيرقراطية، وتراقي الزمن بين تقديم المشروعات وتصريف المانحين علي تمويلها من جهة أخرى ممايضيع الوقت ويهدر الكثير من الجهد ويحدث ربكة في البرمجة، وقد يزداد الأمر سوءا لعدم انتهاء الحرب الباردة وقيام النظام العالمي الجديد وتليها حرب الخليج الثانية وفد ادي ذلك ألى تقيرات كبيرة في خارطة العمل الطوعي في العالم الثالث ومنها السودان ومن ابرزها ما يلي

أ / التشديد في العمل من المانحين دولا ومؤسسات وأفراد اتجاة المنظمات الطوعية الوطنية وذلك خوفا من ان يكون هنالك دعما للارهاب في اعتقادها.

ب/ بروز دور منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاجنبية الذي صارت تمارس دورا رقابيا وتملي شروطا مقابل المعونات التي تقدمها.

ج/ نشوء تعاون وتنسيق جديد بين مؤسسات المجتمع المدني والمانحيين مما ادي الي تهميش المنظمات الوطنية وتحجيم دورها.

د/ ظهور العولمة التي جعلت التحالف مع القطاع الخاص هو الاطار الجديد لتقديم العون وتجاوزا للاطار الفديم، الذي كان تقديم العون يتم مباشرة بين المؤسسات الدولية والمانحين الاجانب والمنظمات الوطنية.

ح/ تهديد سيادة الدول وامنها بترجيح كفة المنظمات الاجنبية علي المنظمات الوطنية عبر سلاح التمويل، كما تدل المؤشرات التي اعقبت اتفاقية السلام(عبد الخالق، الحسن , د.ت: ص 21).

2/ تدني القدرات:

ويشمل ضعف البنيات الأساسية والبناء المؤسسي الحديث في المنظمات الوطنية الطوعية وكذلك ضعف الكوادر البشرية العاملة فيها وكلاهما يمت بصلة ألى شح التمويل الذي سبق الحديث عنه اذ نجد المنظمات الوطنية تعاني بسبب شح مواردها المالية ومن نقص ملحوظ في بنياتها الاساسية فلا تتوفر لديها التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة من فاكس وبريد الكتروني، واجهزة حاسوب متقدمة وماكنات تصوير وغيرها كما نجد أن أكثر الكوادر البشرية العاملة في تلك المنظمات تفتقد على التعامل مع التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة بل تفتقد ايضا ألى الالمام الكافي بادبيات العمل الطوعي مثل التخطيط الاستراتيجي وتنمية الموارد والمفاهيم والمداخل التنموية والتشبيك، وفض النزاعات وبنا السلام.

3/ ضعف التنسيق:

لقد كان لضعف التنسيق أثر كبير يؤرق العاملين في الحقل الطوعي منذ نشئتها اذ ظلت المنظمات الطوعية تعمل بمفردها كالجزر المعزولة دونما وعاء جامع يلتقي تحت مظلتة لتبادل المعلومات، ولتنسيق الخطط والبرامج، وقد كان انشاء المجلس السوداني للجمعيات الطوعية عام 1979م فضل عظيم اذ اجتمعت 14 منظمة طوعية وأفرزت قيام الاتحاد وأجازت دستورة ليكون منتدي للجمعيات على الرقم من شح الامكانيات لها دور متوفر في هذا الظهور لا سيما في اوقات الكوارث

والطواري، التي المت بالبلاد كالفيضانات والسيول وتدفقات العائدين، كما ساهم في بناء قدرات العاملين في المنظمات الطوعية عبر البرامج التدريبية، وظل يمثل حلف اتصال بين المنظمات الطوعية ونظيراتها علي المستويين الاقليمي والعالمي دعما لمسيرة العمل الطوعي وتطويرها(علي،العطا , 2003م).

ويذكر أن اول ما يحتاجة العمل الطوعي لتجاوز معوقاته وتفعيل دورة في العالم الثالث عامة وفي السودان خاصة، هو حملة اعلامية نشطة التى تصير الدور الذي يمكن أن يلعبة العمل الطوعي و التوعية بالمخاطر التي يمكن أن تكتف مسيرتة في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد وبعد ذلك يمكن تجاوز العقبات الثلاث الذي سبق الإشارة إليها وهي شح التمويل وتدني القدرات وضغف التنسيق بخطوات عملية محددة تتمثل في الاتي :

1/ تقوية الصلة وفتح قنوات التعامل بين المنظمات الطوعية الوطنية والمؤسسات المالية التي لاتقع في دائرة النفوذ الأجنبي كالبنك الأسلامي وبنك التنمية الأفريقي.

2/ إنشاء صناديق خيرية إسلامية عربية وطنية لدعم تمويل العمل الطوعي الوطني بعد تبصيرها بالمخاطر الذي يحدد في النظام العالمي الجديد.

3/ استنفار الأفراد والخيريين في العالم العربي والاسلامي وهم كثرة لدعم العمل الطوعي حتي ينهض علي قدمية ويقاس قدراتة بقدرات رصيفة.

4 / إنشاء مراكز التدريب وبنوك المعلومات وتزويدها بتقنيات ووسائل اتصال حديثة لتساهم في تجاوز عقبة القدرات في مستو البنيات الاساسية والكوادر البشرية

5/ توسيع دائرة برامج التشبيك لتستوعل المنظمات العاملة في المجالات المتشابه لا في المستوي المحلي فحسب بل في المستوي الاقليمي أيضاً

1- المنظمات الطوعية (غير الحكومية):

وهذه المنظمات تضم عدة أنواع تنقسم من حيث مستوي عملها إلى :

أولاً: المنظمات المحلية:

ونشأ هذا النوع داخل المجتمعات المحلية وتتميز بقلة عدد أفرادها وصغر ميزانياتها، وتدار بواسطة مجالس الأمناء حيث تقوم المنظمة بالإشراف عليهم.

ثانياً: المنظمات القومية:

وهي تمارس عملها داخل حدود الدولة وتقوم عادة بتقديم خدمات ومساعدات في التدريب والإدارة للمنظمات القاعدية.

ثالثاً: المنظمات العالمية:

وهي ذات رئاسة واحدة لعدة فروع منتشرة في أنحاء العالم ولها إمكانيات كبيرة وكذلك لها أهدافها وبرمجها الخاصة بها(عبدالله، يس, 1995م ، ص 42).

كما تختلف المنظمات أيضاً على حسب نوع المنظمة وتخصصها ونوعية التمويل ومجالات عملها فهي مقسمة كالأتي:

1/ منظمة الأمم المتحدة:

وهي منظمة تتبع للأمم المتحدة والتي تتبع لها حتى الآن حوالي 192 دولة كلها لها اشتراك ومن حق أي منها أن تأخذ نصيبها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك كبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسكو ووكالة الأمم المتحدة للتنمية.

2/ منظمة التعاون الدولي:

فهي تتدخل لتمنح الدول في شكل قروض، كمؤسسة بنك جده للتنمية، وصندوق النقد الدولي.

3/ المنظمات الدولية:

هي منظمات ليست ربحية تعمل في إطار دولي، وهي الأكثر انتشاراً، والأكثر عددا وقد تكون سودانية المنشأ كمنظمة البر الدولية ومنظمة الدعوة الإسلامية، وقد تكون أجنبية المنشأ كمنظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية.

4/ المنظمات الوطنية التطوعية:

هي تتفق مع الدولية في صفة اللاربحية ولكنها تنشأ وتعمل داخل الوطن على الرغم من أنها تستقطب الدعم من خارج البلاد وقد لا تنفذ سياسة الحكومة في البلد بل قد تكون واحدة من وسائل الضغط على الحكومات وتملأ الساحة في السودان حيث هي أكثر المنظمات التطوعية عدداً ويفوق عددها الثلاث ألف منظمة ومن أمثلتها، منظمة مجذوب الخليفة الخيرية، ومنظمة تراث للتنمية البشرية ومنظمة حسن الخاتمة الخيرية وغيرها.

5/ المنظمات الحكومية :

وهي أيضاً منظمات لا ربحية تنشئها الحكومات في البلاد وتنفذ أجندتها وتتلقى الدعم من الحكومات ومن المنظمات التطوعية سواء كانت أجنبية أو وطنية لتنفيذ مشاريعها ومن أمثلتها منظمة الشهيد، منظمة شباب الوطن والإتحاد الوطني للشباب الإسلامي ونحو ذلك. (محمد، فاطمة , 2006م، ص 18)

6/ وكالات الأمم المتحدة ومنظماتها:

تعمل وكالات الأمم المتحدة ومنظماتها من خلال نوافذ محلية "المنظمات الوطنية، ومنظمات المجتمع المدني والتطوعية الأجنبية" ونوافذ أجنبيه "للمنظمات الطوعية الإقليمية العالمية" ففي نموذج التنمية المتقدمة عبر النوافذ المحلية حيث تلعب الوكالات دور الممول شريطة التزام المستفيد، منظمات تطوعية قطرية، تنظيمات قاعدية بشروط الممول من خلال أهداف البرنامج أو المشروع (Harold– p.10)

أما في نموذج التنمية المتقدمة عبر النوافذ المزدوجة فإن الوكالات تشترط على المنظمات الطوعية والوطنية والتنظيمات القاعدية للمجتمع إبرام عقد شراكة في صورة وثيقة مشروع أو برنامج حيث تنظم هذه الوثيقة مسئولية كل طرف.

وفي نموذج التنمية المتقدمة عبر نوافذ أجنبية نجد أن العمل يتم عبر النوافذ الأجنبية تخطيطاً وتنفيذاً وتمويلاً دون تدخل أي جهة محلية وفي الوقت الذي يرتهن تخطيط المشروعات والبرامج في المنظمات التطوعية الوطنية ومنظمات المجتمع المدني بشروط الممول المانحين الدوليين الذين ينتمون إلى هوايات مختلفة "رجال الدين، رجال الأعمال والحكومات" حيث يقع على وزارة الخارجية، ووزارة التعاون الدولي ووزارة الشئون الإنسانية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني مهمة ومسئولية التنسيق للجهود الإنمائية المنسابة في شكل عون مالي دولي حتى لا تبرر الموارد النادرة والعملة الصعبة وتصدي لعدم استيفاء التوزيع لمعيار العدالة الاجتماعية وأولية الحاجة إلى التنمية بتوفير هذا المطلب على دراسة الدور الذي تلعبه الوكالات والمنظمات الأجنبية كوكالات معينة بقضايا التنمية في مواجهة التخلف الذي تعانيه دول العالم الثالث.

رابعاً: تقسيم المنظمات حسب المنشأ:

1/ المنظمات العالمية:

وهي تتميز بامتلاك الإمكانيات وميزانيات كبيرة يمكن أن تقارن بميزانيات الدول الصغيرة مثل منظمة أوكسفام.

2/ منظمات متعددة الجنسيات:

فهي منظمات متخصصة ذات رئاسة واحدة مثل منظمات الأمم المتحدة والتي تنتشر فروعها في مختلف دول العالم وتخدم سياسات وأهداف المركز مثل منظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية وتميزت المنظمات متعددة

3/ المنظمات القومية:

وهي المنظمات التي تنشأ وتمارس عملها داخل الدول التي تنشأ فيها وهي ذات مهنة عالية التخصص وتقوم بتقديم خدمات ومساعدات في التدريب والإدارة للمنظمات القاعدية ويتميز هذا النوع من المنظمات بقلة عضويته.

4/ المنظمات التقليدية الغربية:

وهي المنظمات التي تنشأ في ظروف الحرب وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا وانطوت تجاه ما يعرف بالمجلس الأمريكي للمنظمات التطوعية وأهم أهدافها سابقاً رعاية اللاجئين وتحولت للعمل في مجال التنمية في دول العالم الثالث(ويكبيديا الموسوعة الحرة).

5/ المنظمات الأفريقية:

وهي المنظمات الخيرية التي تميزت بها أفريقيا وتقوم بتقديم المساعدات أثناء الحاجة . وفي الغالب ناتجة عن مجتمعات محلية وفي شكل جمعيات النفير وغيرها.

6/ منظمات المعلومات:

وهذه المنظمات تعمل كمنظم لعمل عدة منظمات وكنقطة لتجميع المعلومات لتستفيد المنظمات من تجارب وخبرات مثل المنظمة الريفية للتنمية الريفية "IRED" ومقرها في جنيف والإعلان العالمي للمنظمات التطوعية بخصوص الكوارث الاقتصادية والاجتماعية بأفريقيا والذي نشأ وتم الإعلان له في الخرطوم عام 1988م في مؤتمر خاص بالمنظمات العاملة في دول تجمع الإيقاد (القندي،ابو النجا , 2000م، ص 121).

7/ المنظمات القاعدية:

وهي تنشأ في داخل المجتمع وتدار بواسطة أعضاءها وتقدم خدمات محلية صغيرة وتتميز بقلة عدد أفرادها وصغر ميزانياتها.

خامساً: مجالات عمل المنظمات الطوعية في السودان:

أن أغلب المنظمات تعمل في مجال حالات الكوارث التي تفوق الإمكانيات للدول في احتوائها أو تقوم بتقديم خدمات في مجتمعات لم تصل إليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية المقدمة من دونها ولكن لديها مجالات أخرى يمتد إليها عملها وأهم المجالات أو الأعمال التي تميزت بها المنظمات في السودان ما يأتي: (محمود، محمد , 1998م ، ص 96)

1/ التنمية الاقتصادية:

تهدف برامج التنمية الاقتصادية إلى رفع وزيادة دخل الأفراد وإيجاد فرص عمل واسعة لتحقيق الاعتماد وعلى الذات وتتمثل برامجها في الآتي:

تطوير الجمعيات التعاونية والعمل في الإرشاد الزراعي وتربية الحيوان وبرنامج تطوير الغابات والبساتين.

2/ البنية التحتية الأساسية:

وتتضمن تأهيل الطرق والكباري وإنشاء المؤسسات التعليمية الصحية خاصة للأطفال الأيتام وفاقدي الرعاية الوالدية ومساعدة الأسر الكافلة في التعليم والصحة لهؤلاء الأطفال.

3/ التنمية الاجتماعية:

وتتضمن برنامج التنمية الاجتماعية للمنظمات قضايا السكان والإدماج الاجتماعي، قضايا المرأة وتعزيز مركزها وقضايا حقوق الإنسان وتوسيع دور المجتمع المدني والرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة والضعيفة مثل "الأطفال الأيتام وفاقدي الرعاية الوالدية وتخصيص أخصائيين اجتماعيين من قبل الرعاية الاجتماعية للإشراف عليهم حتى يصلوا إلى سن الرشد، وكذلك يضم برنامج التنمية الاجتماعية النساء والمعاقيين والمسنين.

4/ الخدمات:

وتشمل " التعليم والصحة" تقدم المنظمات برامج الصحة الأولية مثل " التغذية، مكافحة الإسهال للأطفال، مكافحة الأمراض المعدية، صحة الأمومة والطفولة، تنظيم الأسرة".

كما تسهم في تطوير المستوصفات والمراكز الصحية وبرامج صحة البيئة والبرامج الخاصة بالمعاقيين..

5/ المعالجات الإسعافية:

وهذا المجال وجد حيزاً كبيراً حيث الاحتياجات العاجلة للمجموعات المتضررين على برامج الإنقاذ الصحي وتوزيع الغذاء وإدارة مراكز التغذية وتوفير المستلزمات الضرورية الأخرى مثل المأوى والغذاء.

ومما سبق يتلخص عمل المنظمات على ثلاثة محاور أساسية وهي(عبدالله، يس, 1995م، ص 58):

- الطوارئ " Emergency" وهي التي يسميها الباحثون للمعالجات الاسعافية وهي تقوم على توفير المستلزمات الأساسية في حالة الكوارث الطبيعية أو حالات النزوح الناتجة من الحروب التي تتمثل في الغذاء والكساء والدواء والمؤوي.

6/ الخدمات الأساسية: "Recovery"

ويسميها مخططو التنمية الحديثة بالخدمات الإنعاشية وهي خدمات تحمل صفة التنمية ولكنها تفتقد إلى الاستدامة وتهيئة البيئة المدرسية والقضايا الديمقراطية والحكم الراشد.

7/ خدمات التنمية: Development

وهو العمل الذي يحمل صفة الاستدامة من كل جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الثقافية، التي تقلل من تهيئة البيئة معدل البطالة ويزيد من الناتج المحلى ويسهم في تهيئة البنية التحتية من طرق كهرباء وبناء مؤسسات التعليم وتدريب وتأهيل أبناء الوطن و التنمية البشرية.

سادساً: إدارة المنظمات الطوعية:

إن اللوائح الواضحة والقواعد المحكمة حتى التخطيط الجيد جميعها لا تكمل وحده النجاح للمنظمة إذا أن نجاح المنظمة يتوقف على الممارسة للإدارة الراشدة وعلى توفير صفات حرية كثيرة بالأعضاء التنفيذيين فإذا لم تسد روح التعاون بين الأعضاء وإذا لم يكن الرئيس منصفاً والسكرتير من المجيبين الذين يعتمد عليهم وإذا لم تتوفر هذه الصفات آلت المنظمة إلى الفشل.

فإن حفظ النظام في الاجتماع والوصول إلى قرارات صحيحة في زمن مناسب ليس بالأمر السهل المقاطعات المستمرة تؤدي إلى فشل الاجتماع فشلاً تاماً ولعل أهم مؤثر لمعالجة مثل هذه الأوضاع التي تضبط النظام بالأعضاء هو رئيس الجلسة الذي يتمتع بصفات محددة تساعد على ضبط النظام بالجلسات بأهم الصفات التي تتوفر في العضو ليكون كفئاً لرئاسة الجلسة فهنالك ثلاثة صفات أكثر أهمية وهي :(مطرف، سلمان, 2010م، ص 102)

أ/ قوة الشخصية:

لأن الشخص إذا كان ضعيفاً يصعب أن يجعل المجتمعين يطيعون أوامره الخاصة وحفظ النظام.

ب/ عدم المحاباة:

يقصد به شخصاً تطمئن إليه معاملات جميع الأعضاء معامل عادلة كيف ما كانت مواقفهم وأرائهم.

ج/ الحنكة:

أن الشخص الخبير بأعمال المنظمات يمكنه أن يقابل ما في المنظمة من صعاب وما له من خبرة أن يلجأ إلى أحسن الظروف مثل التوفيق بين الآراء المختلفة وإحالة الاقتراحات الصعبة إلى لجان خاصة كما أن هنالك صفات أخرى مهمة لرئيس اللجنة منها:

- المعرفة التامة بشئون المنظمة.
- بروز الشخصية وعلو المكانة اللذان يجعلانه حائزاً على احترام الناس داخل المنظمة وخارجها.
- المعرفة الجيدة بمسك الدفاتر.
- النشاط والهمة
- اللياقة والصبر(مطرف، سلمان, سبق ذكرها،ص 105)

مهام الأمين المالي أو اللجنة المالية الاستشارية بالمنظمة:

إن مهمة أمين الصندوق أو اللجنة المالية هي البحث بتفاصيل كل مشروع ليري تأثيره

وهنالك نقاط يمكن بحث المشاريع على ضوئها وهي(خليفة، بدوي , 1994م، ص 63) :

1- التكاليف اللازمة لإنشاء المشروع ويمكن الحصول عليها من بين المصروفات أو الحساب اليومي.

2-المبلغ الذي يعادل ما ينقص من قيمة الأدوات سنوياً ويقصد به المبلغ الذي يدخر سنوياً.

3- الدخل المتوقع من المشروع.

المبادئ التي تحكم عمل المنظمات الطوعية في السودان :

تعمل منظمات العمل الطوعي والإنساني في السودان وفقاً للمبادئ الآتية:

1-عدم التمييز على أساس العنصر أو النوع أو العرق أو الانتماء السياسي أو المعتقدات الدينية.

2-لابد من اختيار مواقع للمشاريع والأخذ في الاعتبار المناطق الأكثر حاجة.

3-استدامة برامج المعالجات لتهيئة الظروف التي تمكن المجتمعات المحلية من الاعتماد على ذاتها في المدى البعيد.

4-مراعاة مراقبة المجتمع المحلي في كل مراحل المشروع من خلال مشاركة المجتمعات المحلية في كافة مراحل التنفيذ.

5-التبرع بمجموعة من الأفراد لمبادرة تكوين تنظيمي مجتمعي وأن يكون موثوق من قبل المجتمع ويؤمنون بقيمة العمل الطوعي.

الهيكل التنظيمي للجمعيات أو المنظمات الطوعية:

إن معني كلمة تنظيم تعني نظام، والنظام يعني مجموعة من الإجراءات التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض وتشكل في النهاية وحدة كلية واحدة(النجار، نبيل, 1993م، ص 26).

والتنظيم هو تجميع الأنشطة الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة، وإسناد كل مجموعة منها إلى شخص يملك السلطة المناسبة لتحقيق أداء هذا النشاط مع ضرورة تحديد السلطات، وتنسيق العلاقات رأسياً وأفقياً.

مقومات عملية التنظيم:

1- وجود هدف أو أهداف محددة.

2- تحديد واضح للعلاقات والسلطات.

3- وجود مجموعة من الأفراد لديهم الرغبة في تحقيق الأهداف.

4- وجود شبكة من الاتصالات تكفل الترابط والانسجام.

تصميم الهيكل التنظيمي(عبد الباقى،صلاح, 1999م، ص 68):

يمثل الهيكل التنظيمي الإطار العام الذي بمقتضاه يتم رسم سلوك جميع أفراد المنظمة، وهنالك العديد من العوامل التي تحكم الهيكل التنظيمي لأي منظمة منها:

1. حجم المنظمة.
2. مركزها المالي.
3. طبيعة النشاط.
4. أهداف المنظمة.
5. الانتشار الجغرافي للمنظمة.
6. نوع التكنولوجيا.
7. البيئة الخارجية للمنظمة.

تقسيم أوجه النشاط وتجميعها:

1. يقصد بذلك تجميع كافة الأنشطة الفرعية المتجانسة بنشاط رئيسي أساسي ما يسمي وحدة إدارية وذلك وفقاً للأتي(آخرون,كامل 1995م، ص 153):
2. التقسيم وفقاً لطبيعة النشاط " إدارة مالية / الأفراد / المشتريات).
3. التقسيم وفقاً للعمليات " إدارة مشروعات – إدارة الخدمات".
4. التقسيم الجغرافي " المنطقة الشمالية – المنطقة الجنوبية".

6-التقسيم المركب " الجمع بين أكثر من تقسيم في آن واحد".

وطبيعة نشاط المنظمة يحدد الوظائف المتخصصة المطلوبة لتحقيق أهداف المنظمة، السلطة ودرجة تفويضها فالسلطة هي الحق في التصرف في توجيه الأخرين لتحقيق أهداف التنظيم أما المسئولية فهي الالتزام باستخدام السلطة من أجل تحقيق أو إنجاز مهمة أو عمل معين.

مبادئ التنظيم:

هنالك مجموعة من المبادئ يتم الاسترشاد بها كمعايير للتنظيم الجيد وهي تشمل:

1. مبدأ الأهداف : وجود هدف أو مؤهلات واضحة. (آخرون, كامل سبق ذكره، ص 136)
2. مبدأ وحدة الأهداف: يجب أن يكون هدف كل جزء من أجزاء التنظيم متوافق مع أهداف الأجزاء الأخرى ومع الهدف الكلى للمنظمة.
3. مبدأ الوظيفة: يبنى التنظيم على الوظائف وليس الأشخاص.
4. مبدأ التفويض: أن يتم التفويض لأكبر عدد من الأفراد.
5. مبدأ نطاق الإشراف أن يكون لكل مسئول عدد من الأفراد مشرفاً عليهم، كما يجب أن تكون كل وحدة تنظيمية تحت الإشراف المباشر لوحدة تنظيمية في مستوي إداري أعلى.
6. مبدأ وحدة الأمر: أن يكون لكل فرد في التنظيم مسئولاً مباشراً يتلقي تعليماته وتوجيهاته من خلاله فقط.
7. مبدأ تدرج السلطة: السلطة العليا يجب أن يكون لدي مسئول واحد على أن تفوض بعد ذلك إلى كافة المسئولين.
8. مبدأ تعادل السلطة والمسئولية: لابد من تعادل السلطة والمسئولية حتى تكون هنالك مساءلة.
9. مبدأ حركية التنظيم: أن يكون التنظيم مرناً يسمح بالتنفيذ حسب المستجدات.
10. مبدأ التحديد: تحديد السلطات والمسئوليات بحسب العلاقات يجب أن تكون واضحة وأن يتم كتابتها.
11. مبدأ المستويات التنظيمية : يجب أن يكون عدد المستويات التنظيمية عند الحد الأدنى اللازم للتنفيذ الجيد للخطط.

12. مبدأ التوازن الوظيفي: يجب أن يتناسب النمو التنظيمي للوحدات في الأهمية النسبية فيها.

13. مبدأ الكفاءة: أن يكون الأداء التنظيمي بحيث يحقق أهداف المنظمة بأقل تكلفة اقتصادية ممكنة.

يعتبر الهيكل التنظيمي وسيلة أو أداة هادفة لتحقيق أهداف المنظمة من خلال ثلاثة مجالات رئيسية وهي(حرير ،حسين, 2010م، ص 104)

1-المساعدة في تنفيذ الخطط بنجاح.

2-تسهيل تحديد أدوار الأفراد في المنظمة.

3-المساعدة في اتخاذ القرارات.

4-توفير الموارد المادية والبشرية.

كما تندرج تحت كل هذه المجالات الرئيسية مجالات فرعية يستطيع الهيكل التنظيمي تحقيق أهدافها ومن هذه المجالات الفرعية.

1- تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة المنشأة.

2- تفادي التدخل والازدواجية بين الأنشطة والعمليات.

3- تجنب الاختلافات في العمل.

4- تحقيق الانسجام والتناسق بين مختلف الوحدات والأنشطة والعمليات.

5- تمكين المنظمة من الاستجابة للتغييرات في داخلها وخارجها والعمل علي التكيف مع هذه المتغيرات.

الهدف الأساسي للمنظمات الطوعية ليس الاستثمار والتسجيل بل تلبية الحاجات وتحقيق الأهداف وعملية تشغيل المنظمة تبدأ استنادا على تنمية المجتمع المعني التي تم إعدادها بنهاية مرحلة تقييم الوضع للمشاركة وتقوم الهيئة بإعداد خطة عمل مرجعية أسبوعية شهرية فصلية أو نصف سنوية ومن ثم تبدأ مرحلة تنفيذ الأنشطة.

المبحث الثالث: دور المنظمات الإقليمية والدولية في حل أزمة دارفور

تمهيد:

بعد عرض موقف القوى الإقليمية والدولية من أزمة دارفورو خصوصاً موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة، ينبغى عرض دور المنظمات الإقليمية والدولية في حل أزمة الإقليم.

ففى هذا المبحث سيتم توضيح دور الاتحاد الإفريقى، وجامعة الدول العربية في التعامل مع أزمة دارفور، .ودور الأمم المتحدة في حل الأزمة.كما يتعرض الفصل +لموقف حكومة السودان والعالم من قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

أولا: دور المنظمات الإقليمية:

ظهرت المنظمات الاقليمية مع تزايد حاجة الإقليم الي التعاون من أجل مواجهة التحديات التي تشكل تهديدا علي الأمن القومي للدول العضوة في المنظمة الإقليمية، وعند الحديث عن معالجة أزمة دارفور إقليمياً تجد الباحثة نفسه أمام دراسة منظمتين إقليميتين تتمتع السودان بالعضوية فيهما، وهما:

دور الإتحاد الإفريقي:

أزمة دارفور اختبارا عملياً لقدرة الاتحاد الافريقي– الذي حل محل منظمة الوحدة الأفريقية في معالجة النزاعات الإفريقية ولا سيما عقب التغييرات الجذرية التي طرأت على مفاهيم وآليات هذا الاتحاد في التعامل مع القضايا والصراعات الدائرة في القارة وتضمنت آليات عمل الاتحاد حقه في التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء في حالة ارتكاب جرائم الحرب أو الإبادة الجماعية أو ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وبالنسبة لأحداث دارفور فقد خشي الاتحاد تكرار ما حدث في رواندا من إبادة جماعية(البحيري، زكي، 2010 م، ص208)

ارتفعت الأحداث في دارفور إلى مستوى الأزمة في بداية عام2003، عندما قام معارض دارفور مهاجمة مطار الفاشر (عاصمة ولاية شمال دارفور)، وبعدالتصعيد لعب للاتحاد الإفريقي ، دور كبير في حل مشكلة دارفور باعتبار السودان عضوا فعالا في الاتحاد ، وقد طلب السودان من الاتحاد الإفريقي لتدخل لحل المشكلة . واستخدم الاتحاد الافريقي وسائل سلمية بدءاً بالمفاوضات والوساطة والمساعي الحميدة إلي جانب الوجود علي الأرض للمراقبة والأشراف .

وسعي إلي تقريب وجهات النظر بين الحكومة والمجموعات المسلحة وعقد العديد من المفاوضات في كل من "اديسابابا و"ابوجا.(موسي،عبده،2009م، ص 190)

وقد اهتم الاتحاد الإفريقي منذ البداية بما يجري في دارفور ولم يشيا الاتحاد التدخل في بادئ الأمر حيث اهتم بمتابعة المفاوضات التي تجري حول دارفور وبعد تأزم الوضع هناك بدأ الاتحاد الإفريقي في خوض أولى تجاربه في فض النزاعات الإفريقية ولعب دورا في السودان، حيث دار جدال حول التدخل الدولي أو تدخل الاتحاد الإفريقي لمراقبة وقف إطلاق النار وحماية المدنيين في دارفور، وبعد الضغوطالمتكررة قبلت الحكومة السودانية بتدخل الاتحاد الإفريقي رغم أنها كانت تعترض علي أي تدخل دولي(شافعى،بدر 2009م ، ص181).

.وقد تمثل تدخل الاتحاد الإفريقي في مشكلة دارفور في عدة أوجه منها:

1-التدخل العسكري لحفظ السلم تم طرح موضوع إرسال قوات افريقية لحماية مراقبي وقف إطلاق النار بعد محادثات" انجامينا"، التي قضت بوقف إطلاق النار بين الطرفين وذلك في أبريل2004م، وبعد تدهور الأوضاع في دارفور تم تحويل مهمة القوة الإفريقية من قوة حماية المراقبين إلى قوة حفظ السلام في دارفور وزيادة عد دها، إلا أن قوات الاتحاد الإفريقي فشلت في حفظ السلم في دارفور، وذلك بسبب ضعف التمويل وقلة خبرة الاتحاد نفسه في عمليات حفظ السلام إذ

إن دارفور هي أول مهمة للاتحاد في هذا الصدد.(مراد،جوابي،2010،ص 147).

2-رعاية المفاوضات : كان الاتحاد الإفريقي حاضراً في المحادثات التي عقدت بين الحكومة والمعارضين"بانجمينا" ، بعد ذلك تولي الاتحاد الإفريقي رسمياً ملف دارفور وتابع رعاية المفاوضات الجارية بين الطرفين، بدءا بالجولة الأولى في "ابوجا" عاصمة نيجيريا في أوت 2004م والجولة الثانية في أكتوبر من نفس السنة ، وفي جويلية 2005م تم لستئناف المفاوضات وتتابعت الجولات "بابوجا" برعاية إفريقية ودولية حتى تم توقيع "ا تفاق " "ابوجا:". وكان أهم ما جاء في و الاتفاق البروتوكولان الإنساني والدولي حيث تتركز بنودهما على:

- تحسين الوضع الإنساني في إقليم دارفور وتعزيز الوضع الأمني فيه.
- منع طيران الحكومة المعادي فوق إقليم دارفور. على الجانبين أن يحددا أماكن وجود قواتهما لمراقبي وقف إطلاق النار.
- نزع أسلحة الجنجويد.

غير أن هذه الاتفاقية لم تحل الأزمة خاصة بعد رفض حركة العدل والمساواة التوقيع عليها(مراد، جوابي،مصدرسبق ذكره ،ص148).

لقد كان الاتحاد الإفريقي يشكو من ضعف التمويل وقلة الجنود والخبرة. وبذلت الحكومة السودانية مجهوداً كبيراً لكي تستمر قوات الاتحاد الافريقي، لخل المشكلة في الاطار الاقليمي . وكل ذلك لتجنب نقل المهمة للقوات الأممية التي تخشاها الحكومة السودانية لكونها تحمل أجندة خفية وأنها خطير علي المجتمع السوداني.

دور جامعة الدول العربية:

بالرغم مما تشكله أزمة إقليم دارفور على مستقبل إحدى أكبر الدول العربي وعلى أمن المنطقة برمتها، إلا أن أداء الجامعة العربية يبقى دون المأمول.

إن الأحداث في دارفور تؤثر على بلدان شرق إفريقيا، منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، ناهيك عما تخلقه من عواقب يعاني منها الأمن القومي للدول في جميع أ نحاء الوطن العربي علاوة على ذلك، فإن السمات الهيكلية للصراع التي تشمل مسائل تخص الهوية والتنمية، والعلاقات بين الحكومات المركزية والأطراف الأخرى وغيرها، هي سمات قائمة في جميع البلدان العربية والإفريقية(المبارك، صلاح الدين ،2015م،ص119).

وإذا نظرنا إلي الصراع في دارفور، بأبعاده الخارجية، فهو ينطوي علي خطورة المشاريع المطروح والتي تستهدف وحدة الدول العربية علي المستوي القومي علي أقل تقدير، من خلال تفتيت و'ادة تركيب منطقة الشرق الأوسط بالاضافة إلي عامل الصراع علي منطقة القرن الافريقي ، والأخطر منذلك ، هو ضرب العمق الاستراتيجي بين المنطقة العربية وإفريقيا عموما.(حسن،مكي، 2005م، ص36).

واتخذ اهتمام اهتمام جامعة الدول العربية بشأن هذه الأزمة أشكالاً ومستويات مختلفة، فقد أرسلت خلال فترة من29 أفريل الي 15 ماي 2004، بعثة لتقصي الحاقائق، ووقفت هذه البعثة على خطورة الأوضاع الإنسانية في معسكرات النازحين في الاقليم، ومعسكرات اللاجئين في تشاد، وعلى هذا الأساس توترت العلاقات بين الجامعة والحكومة السودانية، الأمر الذي أدى إلى غياب الرئيس" عمر البشير" عن القمة العربية في تونس(المبارك،صلاح الدين،2015م، ،ص121).

ولم يمنع جامعة الدول العربية، من النشاط في سبيل تجنيب السودان إحتمال تعرضها إلى عقوبات اقتصادية وأظهرت الجامعة إستعدادها لإرسال قوات تشارك قوات الاتحاد الإفريقي، وتعاطفت مع الحكومة السودانية في بحثها عن حلول سياسية للأزمة، وأكدت في ردها على القرار1556 على لسان مندوبها في الامم المتحدة"يحيى المحمصاني" إن إصدار قرار يهدد بفرض عقوبات على السودان يعكس إزدواجية المعايير(سياسة الكيل بمكيالين) لدى بعض الدول دائمة العضوية

في مجلس الأمن إزاء قضايا المنطقة، وقال إن موضوع دارفور لم يكن يستدعي إصدار قرار يهدد بفرض عقوبات على السودان بل يقتضي الأمر تقديم المساعدات الإنسانية لها(مراد،جوابي ،م2010،ص144).

وقد ظهر هذا الموقف جليا في القمة العربية التي إنعقدت في القاهرة عام2004م وكذلك في قمة تونس، حيث قرر البيان الختامي للقمة سرعة تقديم العون الانساني للمتضررين في هذه المنطقة. ولما كانت مشكلة دارفور تؤثر على كثير من دول الجوار فإن أي خلل في الجغرافيا السياسية سوف ينعكس سلبا على دول المنطقة، ومنه لو تقرر ارسال قوات أجنبية إلى دارفور، فسوف تشكل كارثة تستعص على الحل وستصبح دارفور أفغانستان أو عراق آخر، ولذلك يجب أن يكون الحل عن طريق الاتحاد الإفريقي والدور العربي حتى لا نعطي ذريعة للآخرين للتدخل.(البحيري، زكي، سبق ذكره، ص204)

والأكيد أننا لم نشر إلي جميع المبادرات العربية ، سواء في إطار الجامعة العربية أو على المستوى الأحادي الاقليمي لدول الجوار السوداني وهي كثيرة، ولكن وبالرغم من محدودية المساعي العربية، إلا أنه يبقي دوراً كبيراً الأثر علي مستوي المعنوي وهو الأمر الذي يجب تعزيز أكثر فأكثر بخطوات أكثر فاعلية.

ثانياً: جامعة الدول العربية:

تابعت جامعة الدولة العربية أزمة دارفور منذ تفجرها، فقد أوفد الأمين العام بعثة رسمية للوقوف علي الأوضاع في دارفور، وصاغ مجلس الجامعة خطة في جهود الوساطة تحت رعاية الإتحاد الأفريقي وخلال الفترة من 30- 31/ أكتوبر /2007م (أحمد، سهام، 2000م ،ص60).

وقد جاء الرأى العام العربى بشكل موحد مع حكوماته بخصوص أزمة دارفور، أما فى داخل أورقة جامعة الدول العربية وبعد الإطلاع على التقرير المقدم من البعثة المرسلة الى دارفور والإقرار بوجود الإنتهاكات ضد حقوق الإنسان من قبل الجنجويد

ودون \الإعلان عن التنسيق بين الحكومة والجنجويد. فإن التقرير توقف دون تحميلها المسؤولية المباشرة عن هذه الأعمال. وفى مؤتمر القمة العربية الذى عقد فى القاهرة عام جاء الموقف العربى بشكل واضح بدعم الحكومة السودانية ومدها بالوسائل ومدها بالوسائل اللوجستية والعمل الدوبلوماسى من أجل تجاوز الأزمة. إن موقف جامعة الدول العربية الجماعى مدافعاً عن موقف الحكومة السودانية ومطالبتها بإعطاء الفرصة والوقت من أجل الوصول الى تسويةالأزمة فى إقليم دارفور.

دور المنظمة الدولية :(الأمم المتحدة)

كان دور الأ مم المتحدة من البداية داعما للاتحاد الافريقي، ، بممارسة الضغط علي الحكومة السودانية ومتابعة جميع انتهاكات حقوق الانسان الحاصل في دارفور، والتحقيق فيها واظهار جميع الحقائق من خلال ارسال لجان تقصي الحقائق للوقوف على الحقائق.(gelot:2014: 2).

لقد أصدر مجلس الأ من سبعة قرارات بخصوص دارفورمابين 2004/6/11م الي 2005/3/24م استندت جميعها في صدورها على الفصف السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وكانتجميعها تؤكد على احترام سيادة السودان ووحدة أراضيه وسلامتها والتأكيدعلى مبدأ عدم التدخل والتعاون الاقليمي. وكانت هذه القرارات علي النحو الاتي:

- القرار رقم1547 الصادر في2004/6/11م في جلسته رقم5082 الوثيقة رقم S/RES1547(2004) حيث أصدر مجلس الامن الدولي القرار رقم1547 بناء على طلب من الولايات المتحدة الامريكية والذي طلب فيه من اطراف النزاع في دارفور الالتزام بوقف اطلق النار المبرم في انجمينا.(www.un.org).
- .القرار رقم 1556 الصادر في 2004/6/30، الوثيقة رقم s/2004/453،الذي يعتبر نقطة لتحول في نقفل ملف الدارفوري الي أورقة مجلس الامن ، والذي أفاد بخطورة الوضع في دارفور، وأنه أصبح يهدد السلام

والأمن لعالميين واستقرار المنطقة وفيه انتهاكات جسمية لحقوق الانسان وحمل مجلس الأمن الدولي في هذا القرار مسؤولية ما حصل في دارفور للحكومة السودانية وعدم قدرتعها علي حماية المدنيين او التعامل مع المعارضين وعليه فان المجلس سيتصرف بموجب الفصل السابع من الميثاق. وتم تعزيز التعاون بين الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة في محاولة لاحتواء الصراع القائم.) www.un.org

وقد أعرب المجلس عن بالغ قلقه اتجاه الانتهاكات لحقوق الانسان في دارفور ، وأدان جميع أعمال العنف فيعا من جانب كافة الاطراف وخاصة الجنجويد وبناء علي ذلك دعا لحكومة الدارفورية الي الوفاء الفوري بكافة التزاماتها والتي من أهمها تيسير وصول المساعدات الي دارفور وتوفير الحماية للمدنيين والعاملين بالمعونة الانسانية وأيد لمجلس نشر مراقبين دوليين في دارفور ودعا الي ابرام اتفاق سياسي في اقرب وقت تحت رعاية الاتحاد الافريقي دون شروط مسبقة (www.un.org).

- القرار رقم 1585 الصادر في 2005/3/10 في جلسة مجلس الامن 5137، الوثيقة رقم (2005) resLs/1585.والذي تم فيه التأكيد علي مواصلة الدعم لعملية السلام في السودان وتمديد تفويضة لبعثة الامم المتحدة المنشأة بموجب القرار السابق(www.un.org)
- القرار رقم 1588 الصادر في 17/ 3/ 2005 في جلسة 5143، الوثيقة رقم S/RES/1588(2005) ، والذي أكد علي مضامين القرارات السابقة والتزام الامم المتحدة بدعم عملية السلام في السودان مرة أخري (www.un.org)
- القرار رقم 1590 الصادر في 2005/3/24 في جلسته 1515، الوثيقة رقم S/RES/1590(2005) ،نص هذا القرار على ستة عشر مبدأ،كان أهمها احترام سيادة السودان وسلامة أراضية واستقلاله، والترحيب باتفاقية انجامينا لوقف اطلاق النار، وبروتوكولات أبوجا الخاصة بالسائل الامنية والانسانية بين

الحكومة السودانية وحركتي تحرير شعب السودان والعدل والساواة كما جاء فيه التصميم الشديد علي ايجاد حل سلمي لصراع في دارفورودعوة الاطراف السودانية لاتخاذ اجراءات فورية للتوصل الي تسوية سلمية . وتقديم كل من ارتكب جريمة انسانية او انتهك أي من حقوق الانسان الي العدلة كما اكد القرار علي التأكيد علي العودة الاختياري للأجئين والمشردين بالداخل . كما اشار القرار الي ضرورة التعامل الكامل مع المهمة التي يقوم بها الاتحلاد الافريقي في دارفور والتأكيد علي حماية حقوق الأطفال والمرأة بشكل خاص وأعلن المجلس بعديباجة مطولة أن الوضع في السودان لازال مهددا للسلام والامن الدولييين. وتضمن القرار ثمانية عشر بندا كان أهمها، نشر قوات سلام تابعة للامم المتحدة في جنوب السودان والتنسيق بينها وبين بعثة الاتحاد الافريقي علي كافة المستويات . التثبيت من وقف اطلاق النار والتحقيق في الانتهاكات وتحديد اختصاصات بعثة الامم المتحدة بدعم اتفاق السلام الشامل ، والمساهمة في انشاء برامج نزع السلاح واعادة اندماج لجماعات المسلحة في القوات المسلحة، واعادة هيكلة أجهزة الشرطة واقامة سلطة قضائية مستقلة، والاعداد للانتخابات وتنفيذها وتنسيق للاجئين والشردين توفير الظروف الامنية المواتية لذلك ، وازالة الالغام.

كذلك كان هناك مطالبة واضحة من الأمين العام بالتنفيذ الصارم لمعايير السلوك التي حددتها الممم المتحدة لأفرادها وعدم التيامح مع ما ترتكبه عناصر منها من انتهاك وعنف جنسي واتخاذ اجراءات وقائية مناسبة في هذا الشأن . (www.un.org)

- – القرار رقم 1591 الصادر في 2005/3/29 في جلسة مجلس الأمن رقم 5153، الوثيقة رقم(S/RES/1591(2005 (كان هذا القرا ر مشابها جدا للقرار الذى سبقه في ديباجته، مع الترحيب بقمة انجامينا الخاصة بدارفور

المنعقدة في 2005/2/16، والتأكيد علي دور حكومة السودان والاتحاد الافريقي مرة أخري. هذا القرار الانتاكات الحاصلة لوقف اطلاق النار و

- تقاعس الحكومة عن نزع سلاح الجنجويد وعدم تقديم المسؤولين عن انتهاكات حقوق الانسان العدالة واتهم هذا القرار جميع اطراف النزاع بعدم الالتزام بالقرارات السابقة ودعا مرة أخري الي التفاوض غير المشروط من أجل التسوية السلمية في دارفور و عليه فقد قرر اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع دخول جميع الأشخاص الذين تحددهم الدولة بناء علي معلومات من الدول الأعضاء والأمين العام والمفوض السلمي لحقوق الانسان، علي أنهم يعرفون عملية السلام.

1- جامعة الدول العربية والقرار (1076م):

رفضت جامعة الدول العربية القرار رقم 1076م. واستنكرت دعوة كوفي عنان لقوات حلف الأطلنطي التدخل في أزمة دارفور، وقالت: إن الجامعة تعارض هذا الموقف. كما دعت الجامعة العربية المجتمع الدولي لدعم جهود الاتحاد الإفريقي، وأكدت أن هذا الاتحاد ينقصه الدعم المالي لكي يستطيع نشر مزيد من قواته في دارفور.

ولم يرحب بهذا القرار سوى دولة تشاد، والسبب في ذلك هو اعتقادها بأن نشر قوات دولية في دارفور، يعمل كحاجز أمني بينها وبين دارفور لمنع تسلل القوات المعارضة، ولمنع إمدادات عنها، وكان هذا الموقف اتخذبسبب قيام حركة التمرد بالهجوم على شرق تشاد، وكادت أن تهدد العاصمة إنجمينا، وقد اتهمت تشاد في حينها السودان بتقديم الدعم لهؤلاء المعارضين(عثمان، عبد النعيم،2008م ،ص86).

دور المحكمة الجنائية الدولية:

أحيل ملف التحقيق في جرائم دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية في31 ماي 2005 بقرار من مجلس الأمن رقم 1593، وكان المدعي المحكمة الجنائية" موريس مورينو اوكامبو" قدم تقريره لمجلس الأمن حول تحقيقاته في 18 فيفري2006 وفي

افريل2007 قدم مذكرة توقيف " احمد محمد هارون" وزير الدولة بوزارة الداخلية آنذاك،" و علي كوشيب" قائد قوات الدفاع الشعبي، بتهمة إرتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور. وفي 14جويلية2008م أصدر " اوكامبو" مذكرة يطلب فيها الدائر التمهيدية المختصة ، بأن تصدر أمراً بالقبض علي الرئيس السوداني "عمر البشير" بالتهم ذاتها.(أبو الفضل، محمد،2009م ، ص232).

وعلي هذا الأساس دخلت الأزمة في دارفور منعطفاً ضاعف من حجم المشكلات التي تنتشر في مختلف أنحاء أقاليمه، وقد رفضت الخرطوم هذا الأمر،واعتبرته ابتزازاً من قبل بعض القوي الدولية، ومحاولة للضغط علي الحكومة لتحقيق مارب سياسية واقتصادية وأمنية أجنبية(المخزومي، عمر ،2008م،ص377).

يمكن القول أن إحالة النزاع الدارفوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، طبقا لقرار مجلس الأمن الدولي عام 2005، ثم إصدار قرار بتوقف الرئيس ، البشير ، يمثل تطوراً مهماً وبالغ التأثير علي تطور الأحداث في دارفور .(أبو الفضل، محمد،2009،ص240).

ويعكس هذا القرار مدى تدخل الفعل الدولي في المسألة السودانية لتحقيق مارب ومصالح قوى بعينها فقد جاء توقيت القرار في وقت استطاع فيه أهل السودان تحقيق نوع من التوافق السياسي وتجاوز عقبة قانون الانتخابات كما أن شريكي الحكم تمكنا من تجاوز عقبة مسالة "آبيي" عن طريق اللجوء إلى التحكيم الدولي وهنا يمكن للمتابع المحايد أن يقول إن توقيت القرار لم يكن بأي حال لمصلحة السلم والأمن في الدولة السودانية، وإنما – وبعيدا عن نظرية المؤامرة – يأتي في سياق سلسلة متصلة الحلقات محاولة تفكيك وحدة السودان(السيد وآخرون،محمود،2004م ، ص119).

ويبدو أن معيار العدالة الدولية انتقائي، ولا ينطبق إلا على الأفارقة، وهو ما دفع البعض إلى القول أن القارة الإفريقية أضحت بمثابة" حقل تجارب" للنظام الدولي

(الأمريكي) الجديد فالحالات الأربع التي تنظرها المحكمة الجنائية الدولية ترتبط بالحدود الواسعة لقرن إفريقيا الكبير، وهي أوغندا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، دارفور، وجمهورية إفريقيا الوسطى(المهدي ،الصادق،2007 م، ص47).

وعلي الرغم، من وجود مئات من الحالات الخاصة بالجرائم محتلمة في أكث من 139 قضية قدمة للمحكمة ، إلا أنها رفضت غالباً تحت زعم أنها تخرج عن ولاية المحكمة ولعل من أبرز القضايا التي رفضتها المحكمة قضية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الأمريكية في العراق واسرائيل علي غزة.(عبد الرحمن،حمدي، 1998م،ص148).

ردود الأفعال الإقليمية والدولية:

اولاً: موقف الجامعة العربية:

طالبت جامعة الدول العربية بتحقيق التفاهم بين السودان والمدعي العام للمحكمة بخصوص عدم تأثير قرارات المحاكمة على السلام.

1-المنظمات الدولية:

شهدت الأراضي السودانية قيام عدد كبير من المنظمات الإنسانية، ولعل أبرزها منظمة أطباء بلا حدود، ولجنة الإنقاذ الدولية، وهذا على سبيل المثال فقذ ذكر إحصاء صادر من الحكومة السودانية بأن عدد هذه المنظمات قد ارتفع من سبعين مؤسسة عام 2000م إلى ثلاثة أضعاف حالياً، يوجد منها على سبيل المثال في دار فور مائتان وثمان وخمسون منظمة.وألف وخمسمائة وثمانون موظفاً أجنبياً.

اتهامت الحكومة السودانية للمنظمات الأجنبية:

على الرغم من ادعاءات المنظمات الدولية أنها جاءت لتقديم العون والدعم لأهالي دارفور المتضررين، إلاأنها قد تجاوزت حدودها، ورصدت الحكومة السودانية عدة مخالفات قامت بها هذه المؤسسات منها.(ضيفي،عبد المنعم،سبق ذكره،ص89).

1-القيام بالتنصير:

رصدت الجهات المعنية في السودان قيام بعض المنظمات الأجنبية مثل: منظمة (الصليب الاحمر الأمريكية) ومنظمة (كاديتاس الكاثوليكية) بإرسال بعض المبشرين المتطوعين للعمل في الإغاثة بدارفور، وتعتبر مؤسسة فرانكلين من أوسع المنظمات في العالم في التنصير.

2-تقديم الدعم للمعارضين:

ذكر تقرير الحكومة السودانية أن بعض المنظمات الدولية تعمل في إطار تقديم الدعم للمنكوبين بتوصيل السلاح لحركات التمرد، وأشهر من يقوم بهذا العمل (منظمة إغاثة الشعوب النرويجية).

وقامت الحكومة السودانية بتقديم بعض النماذج لتجاوزات المنظمات الأجنبية دارفور، وهذه النماذج هي:

3- الفساد الخدمي والأخلاقي:

شاب الفساد عمل بعض المنظمات الدولية في دارفور، وتمثل ذلك الفساد في توزيع أغذية منتهية الصلاحية نتيجة التخزين الطويل المتعمد رغم احتياجات الناس لها، كما قدمت أدوية منتهية الصلاحية مع القيام بتهريب الخمور بكميات كبيرة، كما اتهم بعض أعضائها باغتصاب الفتيات الصغيرات.

4- تسيس العمل التطوعي

اتهم السودان المنظمات الدولية في دارفور بالقيام بدور المحرض بين النازحين في المعسكرات على الإدارة المحلية والوفود التي ترسلها الحكومة الاتحادية، ولعل من أبرز التحريضات قيام الأهالي في معسكرات (كلمة) بالاشتباك بدون مبرر مع السلطات الأمنية المشرفة.

كما أفاد تقرير الحكومة السودانية أن منظمة نرويجية استغلت ستار العمل الإنساني ونقلت أحد قادة المعارضة وهو (علي جاموس) وهو على متن طائرة تتبع الأمم المتحدة والاحتفاظ به كرهينه لتنفيذ بعض الخطط.

كما تقوم بعض المنظمات الأجنبية مثل مؤسسة (هيومان رايتس ووتش) ومنظمة العفو الدولية. ومنظمة الاغاثة النرويجية باستغلال الإعلام لتروج أكاذيبهم، وقدقامت هذه المنظمات بأرسال مذكرة للاتحاد الافريقي في دورته القادمة.

وقد قدمت الحكومة السودانية بعض النماذج لتجاوزات المنظمات الدولية مثل قيام لجنة الإنقاذ الدولية بتوقيع مذكرة تفاهم بين منظمة الإنقاذ الدولية والمحكمة الجنائية الدولية والمطالبة بتدخل القوات الدولية في دارفور، كما حاولت هذه المنظمة تهريب طفل(ضيفي،عبد المنعم سبق ذكره ،ص89).

من معسكر (كلمة) بجنوب دارفور إلى خارج البلاد لا ستخدامه في الدعاية، كما قامت بتصوير بعض المواقع الاستراتيجية وتصوير فيديو بصور حالات اغتصاب ضد النساء.

أما منظمة أطباء بلا حدود الهولندية فقد قامت باستيراد أجهزة اتصال متقدمة بطرق غير مشروعة وأبادت أغذية وأدوية دون علم السلطات. ونفس التجاوز قامت به منظمة أطباء بلا حدود اليونانية، حيث تم استخدام أطباء غير مؤهلين مما أدى إلى حدوث وفيات، وأيضا قامت منظمة(N.R.C) يعقد لقاءات سرية في معسكرات اللاجئين، كما قامت بكتابة تقرير بأسماء وبيانات نساء يدعين أنهن اغتصبن بولاية جنوب دارفور، كما لم تسمح هذه المنظمة لوزير الشئون الإنسانية بحضور اجتماعات المنظمة مع اللاجئين. بتهريب وقود وكروت اتصال لجماعات المعارضة، وتم فتح تحقيق بنيالا، ولكن المنظمةاعتذرت وأغلق التحقيق.

أما منظمة كير الأمريكية فقد تجاوزت الكل في مخالفاتها، فقد وقرت غطاء لعناصر من المخابرات والأمن، ومولت أنشطة المنظمات معارضة وخصوصا في مجال

حقوق الإنسان، كما قامت بجمع معلومات والتصوير بغرض جمع التبرعات وتأليب العالم على السودان،

ومن أخطر المنظمات التي لعبت دوراً مشبوهاً في السودان طبقاً لتقرير الحكومة منظمة (هيومان رايتس)، فقد أصدرت العديد من البيانات التي أثرت سلباً على المشكلة في دارفور، ففي 2004/4/1م، قالت إن الحكومة السودانية تقوم بقتل المدنيين وإغتصابهم وطردهم من منازلهم في محاولة لقمع المعارضة في غرب السودان، كما قامت مليشيات عربية تمولها الحكومة بهجمات ضد السكان في المنطقة.

وفي الثاني من أبريل من نفس العام أصدرت المنظمة تقريراً تحت عنوان النيران تشتعل في دارفور، وصفت فيه الفظائع المرتكبة في الإقليم واستراتيجية التهجير القصري التي تتبعها الحكومة ضد المدنيين من أبناء الأفارقة كما زعم التقرير أن الحكومة قامت بتسليح ما يقرب من عشرين ألفاً من مليشيات الجنجويد. وتوالي صدورالتقارير مثل تقرير مايو 2004م، حيث طالبت المجتمع الدولي بنزع وتفكيك سلاح الجنجويد.

ومن المنظمات أيضا التي أدانها تقرير الحكومة السودانية منظمة (إنترناشيونال كرايزس جروب)، فقد قدمت تقريراً للأمم المتحدة تطالب فيه الأمم المتحدة باستخدام التهديد ضد حكومة السودان باستخدام القوة، إذا استمر استهداف المدنيين.

ثانيا:الأمم المتحدة في نظر السودان:

عتبر السودان الأمم المتحدة قامت بالعديد من التجاوزات في السودان، وأهم التجاوزات في نظر الحكومة السودانية:

1- تحريض المعارضين

اتهمت حكمة السودان منظمة الأمم المتحدة، ومنذ قدومها إلى السودان بتورطها في إصدار قرارات وتصريحات كان لها الأثر السئ أثناء مفاوضات الحكومة مع جماعات المعارضة مما جعلهم يتعنتون ويصورون النزاع على أن هذا صراع عربي إفريقي، كما أنها نقلت المعارضعلي جاموس بطائرتها إلى جبال النوبة في 6/24/ 2006م، وانتهاك الاتفاقيات وفشلها في المساعدة في تنفيذ اتفاقيتي أبوجا ونيفاشا.

2- محاولة إفشال جهود الاتحاد الإفريقي

اتهمت الحكومة السودانية منظمة الأمم المتحدة بأنها حاولت التحرك ضد الاتحاد الإفريقي والتشويش على أعمال بادعاء أنه ضعيف ويحتاج لدعم، وأنه عاجز عن حماية النازحين.

3- الفساد المالي والإدارى

من الاتهامات التي اتهمها السودان للمنظمة الدولية الفساد المالي والإداري، والذي يتمثل في الاعتماد على متعاقدين وهميين من أمريكا وجنوب إفريقيا وتسليمهم ملايين الدولارات بدون أن يقوموا بتنفيذ المشاريع الموكلة إليهم. وقد وصلت قيمة المبالغ المهدرة حوالي مليارين من الدولارات.

الخلافات بين الحكومة ومنظمة أطباء بلا حدود الفرنسية:

في العشرين من شهر فبراير عام 2004م توترت العلاقات بين الحكومة السودانية ومنظمة أطباء بلا حدود الفرنسية بسبب رفض المنظمة لسطات ولاية جنوب دارفور علي نقل معسكر الانتفاضة في نيالا، وقد استدعت مفوضية العون الإنساني المدير الاقليمي لأطباء بلا حدود وأبلغته احتجاجها الرسمى، كما وجهت المنظمة إنذاراً نهائياً لأطباء بلا حدود وحذرت مديرها من التناول الإعلامى للشأن السودانى.

وفي اليوم التالي حذرت منظمة أطباء بلا حدود من أن سكان دارفور يتعرضون لخطر مجاعة كبرى، كما اتهمت المنظمة السودان ومليشيات الجنجويد

بشن حملة تطهير عرقى في دارفور استهدفت المدنيين، كما اتهموهما أيضا بعرقلة وصول الإغاثة.

وتوالى هجوم منظمة أطباء بلا حدود الفرنسية على الحكومةالسودانية، فاتهمت الحكومة في التاسع عشر من يوليو عام 2004م، بواسطة تصريح أولربكة فون بيلار بأن ممارسات الحكومة السودانية أدت إلى أن أصبح وضع اللأجئين مأساوياً للغاية وخصوصاًالأطفال. كما أشارت السيدة المذكورة في مؤتمر صحفى في برلين أنه يوجد حواليثمانين ألف شخص لا يوجد لديهم غذاء كاف في دارفور .(ضيفي،عبد المنعم،سبق ذكره،ص93).

المبحث الرابع : مساهمة المرأة السودانية في حل مشكلة دارفور

تمهيد:

عرفت دارفور الحروب منذ فجر تاريخها، وكان ذلك أمرا طبيعيا اقتضته ضرورة دفع الناس لبعضهم البعض من أجل البقاء، وكانت السمة الغالبة لتلك الحروب أنها جامعة يقاتل فيها صفا مختلف الأجناس وشتى الأعراق لدواعي عامة، ولم يعرف عن تلك الحروب يوما أنها كانت ضد عناصر بعينها عرفت دارفور أيضا الحروب القبلية والثأرات، وكانت تلك الحروب لها الأسباب الموضوعية المقدور على تجاوز آثارها.

في الآونة الأخيرة حدثت احتكاكات بين الرعاة والمزارعين من أجل الكلأ والماء، واختلفت آله الحرب التقليدية واضطر البعض الي تطوير الياتهم للرد والردع إلا أن منطق السلاح لا يعرف فانفلت زمام الأمر.

لتراضي الاجتماعي في دارفور:

منذ القرن السابع الميلادي برزت إمكانية أن تصبح دارفور الراهنة مسرحا لحياة اجتماعية ذات طابع خاص فالجزء، الشمالي من الإقليم ظل مفتوحا على الصحراء الكبرى متأثرا به ومعبر لاستخدام مجموعات عرقية تستقر في المنطقة أغلبهم من الرعاة ثم المنطقة شبه الصحراوية التي تصلح للزراعة المطرية، أما الأجزاء الجنوبية فهي السافنا الغنية التي تصلح للزراعة وتربية الأبقارمن الماشية، ويتوسط الأقليم جبل مرة الذي يتميز بمناخ معتدل ومياه وافره صالحة للزراعة المطرية وزراعة الفاكهة، تلك الأقاليم المناخية يسرت على نحو ما للتداخل ألاثني والثقافية بين المجموعات السكانية في الإقليم فأصبحت إمكانية الوحدة متوفرة، فحافظت دارفور على الاستقرار والتراضي الاجتماعي حيث انطلقت المجموعات السكانية تجاه بعضها بعضا من خلال التجارة والمصاهرة والتعليم المشترك والتواصل الإنساني

والثقافي الديني حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما انعقد المؤتمر في برلين باجتماع الدول الأوربية في عام 1885م لتنظيم التكالب الاستعماري علي افريقيا، وكانت دارفور ضمن نصيب القوة الفرنسية، ولكن الواقع الاجتماعي ظل متماسكا وذلك خلال ادارة أهليه محلية مدركه وسياسات مركزية لا تتدخل اجتماعيا وحياة رغده بكرم الطبيعة والموارد ومصدر المياه.

تزحزح الاستقرار الاجتماعي في دارفور منذ بداية الحكم المايوى الذي رفع شعار العروبة نتج عن ذلك حل الإدارة الأهلية في وقت لم تتوفر فيه قيادات بديله وتراجعت حاله التراضي لدخول عناصر الصراع إلي دافور وتحويلها لأرض معارك وحروب اهلية بجانب التطورات البيئية من جفاف وتصحر الذي أدي لمزيد من الاحتكاكات بين المجموعات السكانية بحثاً عن الكلأ والمرعي.

لقد لعب زعماء القبائل خاصة أبان حقبة الاستعمار دورا مشهودا في استقرار البلاد بما يتمتعون به من حكمه نافذة وأحكام صارمة وسند حكومي إضافة إلى قوة الشخصية زالعلاقات الاجتماعية المتوازنة مع القبائل الأخري والتي توجت بالمصاهرة حتى العام 1970م وقبل قرار نظام مايو بحل الإدارة الأهلية ظلت القابئل تعيش في سلام ووئام والخلافات وان أطلت برأسها وجدت من يحتويها في مهدها (ساتى، حسنات، 2005م، ص295).

أسباب الصراعات القبلية:

بعد حل الإدارة الأهلية في العام 1970م بقرار من حكومة مايو بواسطة الرئيس جعفر محمد نميري، حدث فراغ أسفر عن سلبيات تركت أثرها في الساحة حتى يومنا هذا، منها ظهور جيل من السياسيين المحليين يفتقدون للمؤهل والخبرة، والتجربة وأيضا المجالس الشعبية البديلة فشلت في ملئ الفراغ لاختفاء رجال الإدارة الأهلية وزعماء القبائل الذين يمسكون زمام الأمر وفي أيديهم الحل والعقد، بالإضافة

لانفلات أفراد القبيلة وبداية ظهور التجاوزات والخلافات القبلية التي أدت إلى تدهور العلاقات وتفشي ظاهرة الاحتكاكات بين المزارعين والرعاة.

1/ العوامل السياسية:

وأيضا كان للعوامل السياسية نصيب في تزكية هذا الصراع حيث احتدم التنافس بين القبائل للتقرب للأنظمة الحاكمة المتعاقبة للحصول على مكافات سياسية تتمثل في المواقع الدستورية والتشريعية والتنفيذية لأبنائها، هذا التنافس الشريف وغير الشريف أدى إلى فساد العلاقات.

2/ العوامل الاجتماعية:

وعلى الصعيد الاجتماعي يمكننا القول إن ولايات دارفور كانت تعيش في سلام وأمن ولكن قد تحدث بعض التجاوزات التي تؤدي بدورها إلى نزاع مسلح يمكن احتواءه مهما طال أمده وتأتي جملة نزعات دارفور القبلية نتيجة لأسباب المراحيل والمسارات الخاصة بالماشية، والتي تمر عبر مناطق الزراعة الخاصة بأهل القرى، هذا بالاضافةإلى الصراعات حول مصدر المياه والكلا، والحواكير، ونهب الماشية، والحدود الإدارية بين القبائل.

3/ النهب المسلح:

النهب المسلح ظاهرة ليست بالجديد علي المجتمع ويربط البعض بين ظهور عصابات النهب المسلح بدارفور وبين الجفاف والتصحر الذي ضرب الأجزاء الغربية من دارفور في صيف 1893م. ولكن الواقع يقول أن ظهور هذه العصابات مرتبط بالعوامل السياسية التي سادت في ذلك الحين خاصة ضعف السلطة المركزية والاقتراب من نهاياتها وهنالك عامل آخر هو الأقوى وهو تدفق اللاجئين من دولة تشاد فهؤلاء (ساتى،حسنات،سبق ذكره ،ص297).

اللاجئون دخلوا ولاية غرب دارفور بافرازاتهم المختلفة الشيء الذي أدى إلي انتقال العدوى بسرعة للولاية خاصة وأن هنالك تداخلًا قبليًا كبيرًا بين تشاد والسودان والأمر

الثاني تدفق السلاح من جراء الحروب السابقة الذكر فوجد السلاحً ورواجاً في ظل تلك المنعطفات الخطيرة.

4/ المعارضة بدارفور:

لقد بدأ التمرد في دارفور حينما تنامي شعور أهلها بالغبن والظلم في مجال التنمية وزاد الأمر تعقيداً أيلولة إدارة شئون الحكم لغير أبنائها بعد حل الإدارة الأهلية.

وبعد قيام ثورة الإنقاذ الوطني تحولت الأنظار إلى إفساح المجال لأبناء الولاية وإعطاء فرص أكبر للمشاركة السياسية مع قيام المشروعات التنموية الاجتماعية والاقتصادية، وكان لهم ما أرادوا في المشاركة ولكن بعد ظهور ما يسمي (بالكتاب الأسود) الذي أشار إلى فداحة الظلم والتحكم المركزي لأبناء دارفور وقضاياهم خاصة تدني العملية التنموية في مجلات التعليم والصحة والاتصالات والطرق وغيرها، ولما استفحل أمر تلك الجماعات واستخدمت السلاح لتحقيق أهدافها هنا فقط انتبهت الحكومة لهذا الخطر.

إزاء هذه التطورات المتصارعة خاصة بعد أن تأكد أنها ليس بعصابات نهب وقطاع طرق ولبسط هيبتها أنسأت الحكومة الية بسط هيبة الدولة وسيادة سلطان القانون بدارفور وهي الية للقضاء على جيوب النهب المسلح وإيجاد أرضيه للحوار مع المتمردين ب (جبل مره).

بعد أن تأكد أن يدور بدارفور هو تمرد وحركة سياسية وليست عصابات نهب مسلح ولكن فشلت الالية في مسعاها فأدخلت نفسها في صراعات مع بعض المجموعات القبلية الشئ الذي يجعل مهمتها عسيرة.

استمرت الحركة في عنادها وعدم إصغائها لرأي الحكومة بالرغم من المجهودات التي بذلت واستمر الحال على ما هو عليه، وتوالت الاعتداءات علىالمدنيين. أما الحكومة في مقابل ذلك لم تجد إلا تعامل العنف بما هو أقوى منه فقامت بتطويق مواقع التمرد، وتجفيف مواقع مداده حرص على سلامة المواطن وأمنه ثم دعت إلى

الحوار والحل السلمي، وعدم استخدام السلاح وأعلنت العفو عن حاملي السلاح وانتهاء العمليات الرئيسية بقرار من رئيس الجمهورية ولكن هذا العفو لم يجد محله.

التخلف الاقتصادي والاجتماعي للصراع في دارفور.

مصطلح التنمية الاقتصادية ومصطلح المناطق المهمشة ذو دلالات سياسية جهوية أكثر منها اقتصادية وتنموية فأصبحت تستخدم هذه المصطلحات بصورة فوضوية وضارة بقضية الوحدة الوطنية التنموية.

المعروف أن المناطق التي يطلق عليها الان مصطلح المناطق المهمشة بما فيها دارفور الكبري قد مرت بظروف اقتصادية واجتماعية وبيئية عبر تطورها التاريخي هي التي ساهمت في تشكيل الواقع المتخلف الذي تعيشه الآن وتتفاوت نسبه التخلف من منطقة لأخرى، ولكن المشترك بينها أنها جميعاً تفتقد إلى الخدمات والبنيات الأساسية فان دارفور ليست استثناء بل هي منطقة تعاني مثل غيرها من المناطق السودان من التخلف المزمن في بنياتها التحتية وخدماتها الأساسية.

والقول إن مشكلة دارفور قديمة نتيجة لما عاشته المنطقة من تخلف اقتصادي واجتماعي وما صاحب ذلك من تدخلات سياسية عصفت بالنسيج الاجتماعي والقبلي الذي كان متماسكاً حتى في وجود التخلف التنموي.(ساتي، حسنات، سبق ذكره ،ص298).

5-المبادرات لحل الأزمة:

بعد تفاقم مشكلة دارفور بدأ المجتمع المحلي يفكر في وضع حد للحروب القبلية فكانت مؤتمرات الصلح المختلفة منها المؤتمر الذي عقد في الفاشر 1989م بين العرب والفور، التعايش السلمي بين العرب والفور نيالا 1997م ولكن يبدو أن توصيات هذه المؤتمرات لم تنفذ بالطريقة المطلوبة والتي يرتضيها أطراف النزاع وبعد ظهور حركة المعارضة كبديل للقتال القبلي بدأت الحكومة بداية جاده في إيجاد طريقة لحل المشكلة الدارفورية فبدأت بملتقي الفاشر في فبراير 2003م ومبادرة

المجموعة القومية للسلامارفور أبريل 3003م ومذكرة السلام السوداني ديسمبر 2003م مبادرة حزب المؤتمرالوطني نيالا مارس – أبريل 2004م.، مبادرة المؤتمر الشعبي يناير – فبراير 2004م، مبادرة جزب الأمة القومي المكتوبة إلي رئاسة الجمهورية 2004م، ومبادرة نهار ومسار 2003م، ولكن يبدو أن كل هذه المبادرات لم تستطيع أن تصل إلي حل لقضية دارفور لتمسك الحركة المعارضة برأيها وعدم استجابته ورفضها للحلول المقترحة فسلكت طريقاً أخر وهو تدويل القضية.

6-المرأة الدارفورية:

نجد أن المرأة الدارفورية امرأة تقليدية قويةالقرار تخضع للتقاليد والعادات والموروثات المحلية يعتمد عليها اقتصاديا واجتماعيا فهي الزراع المحرك للأسرة الدارفورية فهي مزارعة وراعية وعاملة في السوق بالاضافة لأنها ربة منزل ويعتمد عليها كلياً في تربية الأبناء لذلك فهي تقوم بكل الأدوار المجتمعية من إنتاج وإنجاب وتقبض على مقاليد الأمور في الأسرة الدارفورية.أيضا هنالك الحكامات من النساء وهن مجتمع قائم بذاته له طقوسه وعاداته وهن الأداة المحركة للمجتمع الدارفوري ولهن أدوار مشهودة في الحروب بانشاد القصائد لتشجيع الرجال علي القتال وأيضا في المناسبات الاجتماعية خاصة في الزواج وغيره من المناسبات الاجتماعية الأخري.(ساتى حسنات،سبق ذكره ،ص299)

دور القطاع النسائي في بناء النسيج الاجتماعي والتعايش السلمي بولايات دارفور:

أسفرت لاعتداءات على ولايات دارفور عن تدمير معظم القرى مما أدى إلى فقدان المأوى الاستقرار المعيشي مما نتج عنه انعدام الأمن، ونزوح في جماعات فتم تسكينهم في معسكرات في أطراف المدن، فكان على المنظمات الطوعية والجهات الحكومية المعنية بالأمر أن تهتم بالنازح في هذه المعسكرات، وإحداث التغيرات الاجتماعية والثقافية؛ بابتعاث مجموعات عمل شاملة الي تلك المعسكرات وغيرها من الأماكن المتأثرة حاملة معها أهداف حيوية لتنفيذها على أكمل وجه منها:

1. إعادة التأهيل النفسي للنازحين ورفع الوعي والحس الوطني والأمني للنازحات.
2. إبراز دور المنظمات الطوعية في خدمة السلام وإعادة التوطين.
3. تحقيق المعاني الإنسانية ورفع روح التدين والتزكية وسط النازحات.
4. نشر وتعميق ثقافة السلام.
5. رتق النسيج الاجتماعي وحث المجتمعات المحلية للتكافل والتكامل والتراحم.
6. محاربة النعرات القبلية.
7. محاصرة تصعيد الأزمة.
8. الرد على الشائعات التي تحاك ضد الوطنوالمواطن.
9. المساهمة في تعليم ورعاية النساء والأطفال النازحين.

وضعت هذه الجهات تلك لأهداف أمامها وبدأت عمله بوضع خطط لتحقيق هذه الأهداف في داخل معسكرات النازحين وفي المحليات والمدن المتأثرة.

دور الاتحاد العام للمرأة السودانية:

بادر الاتحاد العام للمرأة السودانية في نوفمبر عام 2002م بإقامة ندوة قدم فيها ورقة عمل خاصة بالتعايش السلمي بين قبائل دارفور والأخرى بتمتين النسيج الاجتماعي، والمحافظة عليه، وكانت هنالك العديد من التوصيات التي تم رفعها لجهات الاختصاص، حيث نفذ الاتحاد مايليه فيه عبر فروعه بولايات دارفور الثلاث.

انزل الاتحاد العام مشروع المسابقة للخيرات والذي تم تنفيذه بولايات دارفور الثلاث، والذي اشتمل علي ثلاثة محاور: محور ثقافي فكري استهدف القيادات المحلية والحكامات، ومحور دعوي استهدف الشيخات بالخلاوي والداعيات ودور المؤمنات، ومحور تعبوي وشمل كافة الجمعيات والروابط والمنظمات المحلية، واختتم هذا البرنامج في حاضرة كل ولاية وسط حضور كثيف من النساء، وقيادات المجتمع بالولاية والذي نفذ في منتصف عام 2003م.كما نفذ الاتحاد في أغسطس 2004م مشروع ظلال العلم والتنمية والذي اشتمل على محاور في مجال التعليم والصحة والتنمية ورفع القدرات .

كان للاتحاد العام للمرأة السودانية دور فاعل في قضية دارفور، فدعا إلى الملتقي الجامع للمرأة من 7-8 أغسطس بقاعة الصداقة تحت شعار (المرأةاساس السلام والتنمية)، حيث شاركت في هذا الملاتقي أربعمائة امرأة أكثر من نصفهن يمثلن قيادات المرأة الدارفورية من الاتحاد العام على المستوي القومي والولائية والمحلي بولايات دارفور الثلاث وأعضاء المجلس الوطني من نساء دارفور بالإضافة لمشاركة ممثلات لشعاب المرأة بالأحزاب السودانية، ومنظمات المجتمع المدني النسائي، وقيادات الاتحاد العام بولايات السودان المختلفة.

قدمت في الملتقى ست أوراق عمل غطت محاوره دارفور بين التزكية والتنمية، رؤية المرأة الدارفورية لمعالجة قضية دارفور، المجتمع السوداني لدارفور واقع النزاع وتحدي التعايش، احتواء على بروتوكولات السلام الدبلوماسية السودانية في مواجهة الضغوط الخارجية على السودان وأخيرا التحديات التي تواجه المرأة والأسرة بدارفور.(ساتى ، حسنات، سبق ذكره،ص300)

الفصل السادس

المنظمات العاملة مع المرأة النازحة بولاية غرب دارفور

المبحث الاول: المنظمات الوطنية التي تقدم خدمة للمرأة النازحة

تمهيد:

ظهرت المنظمات الطوعية إلى حيز الوجود بعد الحرب الثانية أثر الدمار الهائل الذي خلفته الحرب، والحاجة الماسة إلى إغاثة عاجلة يتطلبها الوضع الإنسانى وأتسم العمل الطوعى فى الدول بالحيادية والمبادئ الإنسانية الخالصة والشفافية وعدم التدخل الداخلي للدول ولكن سرعان ما تغيرت الأحوال وتسربت الاستخبارية إلى داخل المنظمات متخذ منها غطاء لعملياتها، على ذلك ما يمتاز به المنظمات من حرية الحركة والتنقل وسط الجماعات وعامة الناس وإلى جانب من الحصانة التى يرى الرأى العام العالمي مما يجعل من الصعب على أي دولة.

أولاً جمعية الهلال الأحمر السوداني:-

تعتبر جمعية الهلال الأحمر السوداني الجمعية التطوعية الأولى فى السودان حيث تأسست استناداً على قرار مجلس الوزراء رقم 168 فى 3مارس عام 1956 ذلك فى سبتمبر 1957م وتم اعتماد جمعية الهلال الأحمر السوداني كعضو فى الحركة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

التزمت جمعية الهلال الأحمر السوداني بالمبادئ الأساسية السبعة للحركة وقامت بتقديم المساعدة للمحتاجين دون تمييز قبلى أو دينب أو جغرافي.

تمت الزيارة مع مديرة البرامج زهراء محمدي جمعية الهلال الأحمر السوداني موجودة بالولاية منذ العام 1967م حيث شكلت وحدات للمتطوعين فى مدينة الجنينة وكانت تقوم بالعمل الطوعي المتمثل فى النشاط الرئيسي له فى تدريب المجتمع على الإسعافات الأولية والمشاركة فى حملات التحصين وإصحاح البئية، لإلى أن تكون

فرع للجمعية بولاية غرب دارفور فى العام 1996م بعد أن اعتمدت الجمعية نظام اللامركزية فى إدارة عملها بالبلاد ولإعطاء الفروع بالولايات مزيداً من الصلاحيات والسلطات فى تنفيذ خططها وبرامجها.

الوحدات التابعة والمتطوعون:

تتبع لفرع الولاية وحدات إدارية فى كل من مكجر، زالنجى، صليعة، كلبس، بيضة، مسترى وأرارا.(مقابلةمع مدير برامج جمعية الهلال الاحمر غرب دارفور يوم2017/6/23م).

أهداف الجمعية :

1-تعمل الجمعية على تحقيق أهداف الهلال الأحمر فى زمن السلم والحرب.

2-تقوم الجمعية فى سبيل تحقيق اهدافها بأداء المهام التالية دون تمييز أو تفرقة.

أ. العمل فى زمن الحرب بصفتها هيئة مساعدة للخدمات الطبية المنصوص عليها فى اتفاقيا جنيف، لصالح ضحايا الحرب المدنيين والعسكريين وعلى الأخص نقل الجرحى والمرضى وإنشاء المستشفيات فى المواقع التى تحددها السلطات العسكرية وتوفير وسائل النقل ومساعدة ضحايا وأسرى الحرب وترتيب وتبادل المراسلات وتخزين المعدات والأدوية وغيرها من الإمدادات الضرورية لعلاج الجرحى والمرضى والعناية بالأسرة.

ب: تنظيم أعمال الإسعاف الأولى فى جمهورية السودان.

ت : توفير الإغاثة والمساعدات العاجلة والضرورية لضحايا الكوارث.

ث:المساهمة فى علاج الإصابات الناجمة عن الحوادث ومكافحة الأوبئة والوقاية من الأمراض وتحسين الصحة والخدمات الطبية والاجتماعية والتوعية الصحية وإنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات والصيدليات ومراكز الإسعاف الأولى وبنوك الدوم.

ج: النهوض بمهنة التمريض من خلال توظيف وتدريب الممرضين والممرضات وغيرهم من المتطوعين للعمل فى المستشفيات وحالات الطوارئ، ويتم ذلك بصفة خاصة عبر تنظيم دورات تدريبية أو إنشاء إدارة مؤسسات التمريض والإسعافات الأولى أو المساعدة فى إنشائها.

ب. المساهمة فى الخدمات الاجتماعية.

ج. توفير وسائل الإسعاف الأولى فى مواقع الحوادث ونقل المرضى والجرحى لمراكز الإسعاف والمستشفيات.

د. توثيق الثقة وتبادل المعرفة بينها وبين جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمرفى الدول الأخرى وغيرها من المنظمات المماثلة.

هـ. القيام بأي أعمال أخرى لم يرد ذكرها هنا فى زمني السلم والحرب وفقاً لمقتضيات الظروف وتمشياً مع أهداف الهلال الأحمر.

و. نشر المعرفة بالمبادئ الأساسية والقانون الدولي الإنساني بهدف تنمية قيم التكافل والسلام وسط الجمهور خاصة الشباب.

تهدف الجمعية لتحقيق الاتى:

1-النهوض بالمستوى المعيشي والاجتماعي للمتأثرين بالكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.

2-العمل على إشراك المواطنين فى أعمال التنمية والوصول بهم إلى مرحلة الاعتماد على الذات.

3-مساعدة الجهات الحكومية فى تنمية البنية التحتية الأساسية.

1-نشاطات الفرع:

جمعية الهلال الأحمر السوداني وحسب نظامها الأساسي ومبادئها تهتم باجوانب الإنسانية وكل عمل أونشاط يؤدى إلى تخفيف آلام الإنسان ودرء الكوارث وبالتالى فإن أهم أنشطتها تتمثل فى الآتى:

1/ الإغاثة والطوارئ: منذ بدايةة الجفاف والنزاعات المسلحة فى الولاية تدخل الفرع بأنشطته المختلفة للتخفيف من معاناة المتضررين بدعم مباشر من رئاسة الجمعية وبالتنسيق مع المنظمات والجمعيات الأخرى الموجودة بالولاية لتغطي حاجة المتضررين فى المجالات التالية

2-المواد الغذائية :

يقوم الفرع بدعم من برنامج الغذاء العالمى بتوزيع المواد الغذائية للنازحين بالمعسكرات والمتضررين، حيث بلغ حجم المساعدات التى قدمها الفرع أكثر من 15000طن من المواد الغذائية تم توزيعها لمستفيدين تجاوزوا 87000سبع وثمانين الف شخص.

3-المواد غير الغذائية:

أيضا يقوم الفرع بتوزيع المواد غير الغذائية للمحتاجين بالمعسكرات والمحتاجين من سكان الولاية. وتشمل المواد غير الغذائية البطاطينن المشمعات، الجرادل، أدوات الطبخ. وقد استفاد من ذلك حوالى (أحد عشر الف) أسرة.

الصحة: حيث يشرف الفرع على العديد من المراكز الصحية ويقدم من خلالها كافة الخدمات الصحية حيث يدير داخل مدينة الجنينة ثلاثة مراكز ومركزين ببقية الولاية بالإضافة لعدد خمسة مراكز متحركة وتغطى هذه المراكز حوالي 300 ألف نسمة وبتركيز على خدمة النساء والأطفال وتقدم الخدمات التالية(التغذية، الصحة العلاجية، الرعاية الصحية الأولية، التثقيف الصحى، الصحة الإنجابية، التطعيم، مكافحة الملاريا، إصحاح البيئة).

التدريب على الإسعافات الأولية : وهو من برامج الأساسية للجمعية حيث تقوم بتدريب كافة قطاعات المجتمع على الإسعافات الأولية ويقوم الفرع سنوياً بتدريب ما لايقل عن 7000 شخص.

برنامج المياه: حيث يقوم الفرع بحفر وتركيب مضخات المياه وصيانتها والإشراف عليها.

التنمية: يقدم الفرع من خلال هذا البرنامج الهادف لتنمية المرأة بالولاية العديد من الخدمات وهى: فصول محوالأمية، التثقيف الصحى، وتمليك مشاريع مدرة للدخل وتدريب المستفيدين منها وذلك بغرض رفع كفاءة الأسرة الاقتصادية، التفصيل والحياكة، الأعمال اليدوية. كما يشمل برامجها التى تقدمها فى بعض المناطق إنشاء المدارس وتزويدها بالمعدات والأدوات المدرسية وحفر الآبار وعمل الحفائر لحفظ مياه الخريف بغرض الشرب والزراعة، كما أسهمت مساهمة مقدرة فى عمل قرى نموذجية فى ولايات دارفور لتوطين النازحين الذين شردتهم الحرب ودمرت قراهم.

برنامج فرحة العيد: ويقوم الفرع بتقديم فرحة العيد بالجنينين والمشردين والأرامل حيث يتم تقديم كساوى، غذاء، حلويات ومعدات منزلية فى الأعياد واستفاد من هذا البرنامج حوالى 15000 شخص.

مشروع الدعم الاجتماعى: تقدم الجمعية دعماً اجتماعياً لمساعدة المحتاجين والضعفاء من سكان مدينة الجنينة حيث قام المشروع ب(ختان50 طفلاً من المشردين وإعانات فردية للمرضى وذوى الحالات الخاصة بلغت 80000 ثمانين الف جنيه).

برنامج البحث عن المفقودين: وهو من البرامج الذى تتميزبها الجمعية حيث تعمل بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ويقوم البرنامج بلم الأسر التى شردتها الحرب وتبادل الرسائل مع الأسر وذويهم حيث تم تبادل 6777 رسالة

برنامج الزراعة: ويقوم الفرع بتوزيع التقاوي للمزارعين.

الانشطة المنفذة عبر برنامج المراة :

صناعة الاغذية – العطور– الاعمال اليدوية– المزارع الجماعية– توجد مراكز صحية في المعسكرات– برامج تثقيفي مع ستات الشاي علي HIV

يري الباحث: من خلال المقابلة توضيح كل المعلومات عن الجمعية والقيام بكل البرامج المذكوره الا ان المرأة النازحة لم تستفدة منها نسبتاً لعدم المتابع المتواصل مع البرامج.**(مقابلة مع مدير برامج ،جمعية الهلال الاحمر ،غرب دارفور،يوم 2017/7/23م، سبق ذكره).**

ثانياً:جمعية تنمية المجتمع:CDA

بناء على الزيارة التى قام بها الباحث تمت المقابل مع مدير البرامج علم الدين بجمعية تنمية المجتمع جمعية سودانية غير حكومية تم تسجيلها بمفوضية العون الانسانى حسب قانون العمل الطوعى فى مايو من عام 2000وانشأت الجمعية بواسطة مجموعة من المتطوعين من النساء والرجال المهتمين بقضايا التنمية المستدامة فى السودان مع التركيز على الولايات الاقل نمواً.

الاهداف:

- تحريك المجتمع والمناصرة من أجل فض الصراعات والسلام وقيم التضامن
- مساعدة المجموعات الاكثر ضعفا في المجتمع (النساء والاطفال)وذلك عبر تضمين برامج الالفية للتنمية.
- تدريب الشباب علي تخطيط المشروعات وادارتها والقيادة
- تيسير مشاركة المجتمعات في برامج التنمية التشبيك والتنسيق بين المجتمعات المحلية والمنظمات الوطنية والعالمية علي كافة المستويات (المحلي والاقليمي والعالمي).

برامج ومشروعات الجمعية :

- بناء القدرات والتعليم الاساسي
- رأب الصدع بين المجتمعات والسلام وفض النزعات
- النوع وحقوق الانسان
- الامن الغذائي وسبل كسب العيش
- التمكين الاقتصادي للشرائح الضعيف

مراكز المرأة والطفل:

مركز كوندبي ومركز أردمات ومركز معسكر أبو ذر للنازحين، مراكز متعددة الانشطة تدعم معسكرات النازحين والمجتمعات المحلية في شكل أنشطة تعليم الكبار والتعليم قبل المدرسي والتصنيع الغذائي ورفع الوعي في مجال حقوق المرأة ومهارات القيادة، كما تقوم المراكز بتوفير مساحة للحوار المجتمعي.

مركز مدينة كوندبي:

- تم تأسيس المركز في العام مايو 2007م بتمويل من العون الدنماركي DANIDA

– التدريب في تصنيع واستخدام المواقد المحسنة

– توزيع الدواجن والأغنام 100اسرة

– تطوير النشاط الزراعي بواسطة تمليك الادوات والالات الزراعية

– تطوير الطرق التقليدية للري عبر توزيع طلمبات الري

– التصنيع الغذائي وطرق حفظ الاطعمة

– تدريب اللجان الزراعية في إدارة بنك البزور 2012– 2013

– مشروع التعليم المدني ومحو الامية بتمويل

– من صندوق دعم السكان – UNFPA2013م

ومن اهم الانشطة المنفذة بمركز كوندبي:

- تمليك وسائل الانتاج وسبل كسب العيش
- توزيع التقاوي الزراعية لوسمي الخريف والشتاء
- محو الأمية الثابتة
- التدريب في إدارة المشروعات الصغير
- إنتاج توزيع الشتول في منطقة كوندبي
- إصحاح البيئة

وقد بدأ المشروع بتشيد المركز بالمواد الثابتة وذلك في إطار مشروع دعم أنشطة المرأة الاقتصادية والاجتماعية المتأثرة بالنزاعات

- مشروعات سبل كسب العيش والامن الغذائي بدعم من منظمة الفاو FAOفي مناطق امسبيغة وبورتا وكوندوبي عبر توزيع التقاوي والمعدات الزراعية من 2007وحتي 2013.
- وأيضا مشروعا بناء السلام والقيادة بهدف زيادة مشاركة المرأة في عملية السلام في دارفور وفض النزعات المحلية وترقية الحوار المجتمعي وإدارة التنوع وتعزيز فرص التعايش السلمي بتمويل من هيئة اللامم المتحدة للمرأة – 2009م.

ترى الباحثة من خلال الحوار مع مدير البرامج بمظمة تنمية المجتمع ان المنظمة تعمل فى المجالات الذكرتها يرى البحث هناك خدمة تقدم على المرأة الانها لم تطور نفسها إلى الأمام لعدة أسباب من تقديم البرامج وعدم تمليك معينات البرامج مما أدى إلى عدم الاستفادة منها.(مقابلة مع مدير المشروعات، جمعية تنمية المجتمع ، غرب دارفور ،يوم2017/5/30م).

ثانيا: منظمة طفل الحرب الكندية:

منظمة طفل الحرب الكندية منظمة خيرية دولية كندية تم تسجيلها فى العام 1999م لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمجتمعات المتضررة بالحرب حول العالم من خلال العمل مع الشركاء المحليين تقدم المنظمة مساعدات إنسانية وتنموية لمساعدة المجتمعات على إزالة أو نسيان صدمات وماسى الحرب والبداية فى بناء حياة جديدة أفضل.

برامج منظمة طفل الحرب الكندية برامج حماية الطفل وحقوق الطفل والتعليم وسبل معيشة الشباب وبرامج تنمية الشاب فى المجتمعات المتأثر بالحرب فى افريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية.

تهدف المنظمة إلى بناء شراكات قوية ومحترمة مع الشركاء المحليين والمنظمات الأخرى خلال بناء قدرات هولاء الشركاء لتقديم إنسانية وتنموية ملائمة وفعالة ومستديمة للمحتاجين.

منظمة طفل الحرب الكندية فى السودان بولاية غرب دارفور بإتمام تسجيل منظمة طفل الحرب الكندية لدى مفوضية العون الانسانى التابعة لحكومة السودان فى العام 2006م لتعمل على مساعدة هؤلاء الذين تضرورا جراء الحرب وخاصة فى غرب دارفور التى سادتها الحروب الشرشة فى العام 2003م.

بدأت المنظمة عملها الرسمى فى غرب دارفور متخذة مكتبها الرئيسى بمدينة الجنينة فى يونيو 2006م عند بدايتها أجرت مسوحات ميدانية ووجدت أن الشباب هم أكثرشريحه مهملة من قبل منظمات العمل الإنساني والسبب في ذلك ان كل المنظمات الموجودة في المنطقة وخاصة داخل مدينة الجنينة والمعسكرات حولها أستهدف الأطفال والمرأة والكبار في إنشطة بإسمها، فالشباب فقط يشاركونهم في الخدمات العامة كالغذاء والدواء والماء التي تعم كل الناس.

رغم إسم المنظمة طفل الحرب الإأنها في غرب دارفور إستناداً على المسح الميداني أرجعت نفسها إلي الشباب بنسبة 80%والباقي إلى أطفال ذو الحاجات الخاصة جدا مثل (الأطفال حول الأسواق والمشردين الاخرين وكيفية إدماجهم في المجتمع).

أهداف المنظمة العامة: تهدف المنظمة فى العموم إلى التنمية وبناء قدرات الشباب لتمكينهم من لأفعال الحميدة.

أهداف المنظمة الفرعية: تطوير مهارات الشباب المهنينة (المشردين) وإيجاد عمل لهم، وتطوير وتنمية مهارات القراءة والكتابة فى السباب وإشاعة السلام الإجتماعى بين المجتمعات خلال الشباب وتحقيق التعايش وفق الحالة المرغوب فيها عن طريق إيجاد انشطة مساهمة فى الدخل وتشجيع الشباب على ضرورة

العمل الطوعى تجاه المجتمع وذلكدرين على إجلال محل المنظمات فى حالة خروجها عن المنطقة. وكما تشجع الشباب على بناء المنظمات القاعدية كاللجان الشبابية والأندية الرياضية والثقافية.

التحقيق هذه الأهداف وضعت المنظمة مجموعة الأنشطة التالية مع قابليتها للتعديل من مرحلة لأخرى مع العلم أن كل هذه الأنشطة تستهدف الشباب من الجنسين الذكور والإناث بنسب متساوية حسب أنواع الأنشطة.

برنامج نشاط تعليم الشباب محوالامية : فى هذا الإطار قامت المنظمة بفتح فصول لتعليم الشباب على مستويين الأول لفترة سبعة اشهر والمستوى الثانى لتسعة اشهر.باكمال هذين المستويين يمكن للشباب الإلتحاق بمدارس الأساس فى مرحلة متقدمة حسب مستواهم. وقدتم وضع ذلك بشراكة مع وزارة التربية قسم تعليم الكبار.وجراء ذلك قامت المنظمة بتخريج الآلف الدارسين وهناك أعداد كبيرة واصلت تعليمها فى فصول متقدمة بمدارس الأساس ومنهم من دخل الثانوى.

إضافة إلى الشراكة مع وزارة التربية هناك مذكرة تفاهم مع الخدمة الوطنية لإعارة عدد من الخريجين وحاملى الشهادة السودانية الذين عليهم اداء الخدمة للعمل كمعلمين فى برنامج تعليم الشباب فى تمكين أقرانهم الشباب بالولايات الإخرى والإستفادة منهم فى تشجيعهم على التقدم حتى يكونوا مثل أقرانهم.

برنامج نشاط التدريب المهنى للشباب المتطوع:هذا البرنامج يعمل على تدريب الشباب فى مجال المهنى وإدارة العمل بحيث أن الشباب من الجانبيين ينملكون مهارات فى عمل معين تجعلهم قادرين على ماوجهة نفقات وتكاليف الحياة بدلا عن بقاءهم فى البطالة والإستياء والتوجه الى الحرب أو ممارسة الجرائم.

فى الفترة من 2006م وحتى الأن عملت المنظمة على تدريب الشباب الذكور فى التدريب المهنى مثل البناء أو الإعمار لفترة ستة شهور وعقب التخريج تملكهم المعدات التى تعينهم على العمل وكذا الحال فى مجالات التدريب الشباب الإناث فى إدارة العمل وتمويلهم بالمال لإدارة الأنشطة المدرة للدخل فى مجموعات حسب التخصص أو الرغبةواضافة إلى إدارة العمل تعمل على تدريبهم على صناعة الأغذية وصحتها وسلامتها وبعض الأنشطة المدرة للدخل.

وإضافة على ماسبق على أن كل هذه الأنشطة تتضمن الشباب من مختلف الإثنيات والتوجهات الأخرى وتجعلهم يعملون مع بعض لتحقيق التواصل والتعاون مع بعضهم وجعلهم يتدارسون مشاكلهم فيما بعضهم وحلها بطريق بناءة.

نشاط بناء الشباب

إدارتهم مركزيا:إدارة مراكز الشباب التى تبنيها المنظمة للشباب النازحين والمتمدنين أو المقيمين وبداخل هذه المراكز تتم مزاولة الأنشطة الأخرى. يكون لكل مركز مشرف وطاقم للحراس وضابط يقوم بإدارة كل المراكز. هذه المراكز تسمى بمراكز الشباب أو لجان الشباب وهى فى الأصل دور للشباب تقوم المنظمة ببناءها عقب إجراء إتفاقات مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة وخاصة المراكز داخل مدينة الجنينة.

ترويحهم ترفيهياً هذه البرامج تشمل التى تجعل الشباب عبرها نسيان مرارات الماضى والكآبة النفسية وجعلهم يفكرون فى غد مشرق وتوفير مكان يجلسون فيه بدلا من بقاءهم فى أماكن تحرجهم وتحرج المجتمع اجمع. ومن تلك البرامج أندية المشاهدة، التسليات والألعاب التنافسية البسيطة تقوم المنظمة بتوقير هذه الإحتياجات بصورة دورية مع جدولة انشطتها.

وتنشيطهم رياضياً ظلت المنظمة منذ مجيئها تعمل على دعم الرياضة الشبابية بشتى أنواعها وبخاصة كرة القدم والطائرة واليد وبناء الأجسام والرياضات الأخرى.

فى مدينة الجنينة والمعسكرات حولها سجلت المنظمة رسمياًعدد 18 أندية نسوية وفرت المنظمة لهذه الأندية المعدات الرياضية التى تمكنهم من مزاولة أنشطتهم كما قامت بصيانة ميدانهم، وفرت المنظمة كذلك مال لتدريب وتأهيل الفرق ومال لإقامة المنافسات التى تجمع كل هذه الفرق للتنافس مع بعضها البعض وجعل مجتمعاتهم حضورا لذلك لتقريب وجهات النظر بينهم كشباب ومجتمعاتهم من جهة أخرى، هذا الفرق يشمل الشباب كل فئات المجتمع.

معلوما بأن النشاط الرياضى كان ضعيفا ولكن تمكنت المنظمة من تقويته بصورة ملحوظة فى الفترات الأخيرة، ومن بين تلك الأفعال المنافسات التى دارت بين الشباب من معسكرات النزوح والمقيمات بالمدينة واللاتى خارج إطار الولمعة زالنجى عبرها أزيل الكثير من الحواجز وأصبحت هناك علاقات وصداقات بين مختلف المجموعات من ثم التواصل.

تدريب المرأة النازحه : على الحياك– الحناد كرافة – صناديق التسليف.

دعم معينات تساعد في التنمية عبر مجموعات : تمليك مشروعات صغير، طواحين – افرات، من خلال تمليك المشروعات ادي الي تطويرها وتؤل اسرتها برنامج نشاط

ترى الباحثة من خلال الحوار مع مدير البرامج وتوضيح الملومات عن المنظمة ومجالات عملها تعرفت الباحثة على أن المنظمة تعمل فى مجال الشباب علماً بأن جميع المنظمات تعمل فى المجالات المختلفة إلا أنها قامت بتقديم خدمات مختلف للشباب لتجنب الجوانب السالب ما بعد الحرب لكن لاحظت الباحثة بأن تقدم خدمات للمرأة بطريقة غير مباشرة؛ لأن المرأة هي ركيزت المجتمع . (مقابلة مع مدير المشروعات، منظمة طفل الحرب الكندية،يوم2017/5/20م).

المبحث الثاني: منظمات الإمم المتحدة التي تقدم خدمة للمرأة

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR):

بناء على الزيارة التى قامت بها الباحثة حيث قابلت مدير برامج حماية ودعم اللاجئين.

نشأت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون للأجئين فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بهدف مساعدة الأوروبيين النازحين نتيجة لذلك الصراع. وبروح من التفاؤل، فقد تم تأسيس مكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤن اللاجئين فى 14ديسمبر/ كانون الأول 1950 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لولاية مدتها ثلاث سنوات لاستكمال عمله ومن ثم حله. وفى 28 يوليو / تموز من العام التالى، تم اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بوضع اللاجئين – وهي الأساس القانوني لمساعدة اللاجئين والنظام الأساسي الذى يوجه عمل المفوضية.

وبحلول عام 1956م واجهت المفوضية أولى حالات الطوارئ الرئيسية، والمتمثلة بتدفق اللاجئين عندما سحقت القوات السوفييتية الثورة المجرية، وفى ستينات القرن الماضي، أنتج إنهاء الاستعمار فى إفريقيا أولى الأزمات العديدة للاجئين فى القارة والتى تحتاج لتدخل المفوضية. وعلى مدى العقدين التاليين، كان على المفوضية تقديم المساعدة فى أزمات نزوح فى أسيا وأمريكا اللاتينية. ومع نهاية القرن نشأت مشاكل جديدة للاجئين فى إفريقيا وظهرت موجات جديد من اللاجئين فى أوروبا نتيجة لسلسلة من الحروب فى منطقة البلقان.

دخول وكالة الأمم المتحدة الأجنبي 22 دول في العالم تدخل في حالة الطواري مع اللاجئين في العالم.

بدأت المنظمة عملها في دارفور إبان النزعات التي إجتاحت المنطقة في 2004م وذلك بفرض تقديم مساعدات عاجلة وأخري تنموية للمتضررين من الحرب وتقديم انشطة تعزز دور المنظمات التي تعمل في المنطقة بين مختلف الأجناس لقد

أخذت ولاية غرب دارفور مكانا لها لتعمل في بعض أجزائها يتم تنفيذ العمل عبر الشركاء ومباشر مع المستفيدين، دارفور وضع استثنائي مستندن قواعد توجيها من الامم المتحدة.

مناطق العمل بدارفور :

نيالا- مكجر – مورني – الجنينة

الانشطة:

1-المأوية- المياه – الصحه – التعليم- سبل كسب العيش – الأمن والسلام- إدارة الأزمات.

2-إنشاء مراكز النساء : تقديم انشطة ترفيهي – وتعليم الكبار – محو الأمية .

3-دعم تعليم الأساس.

4-تقديم أنشطة مدر للدخلتستهدف النساء والشرائح الضعيفة – خاصة النساء على مستوي النازحين.

5-تقدم خدمة 5 سنة طواري بعد الخمس بناء القدرات، تأهيل فصول ومدارس للنازحين بقري العودة الطوعي.

6-هناك مشاريع مقدم لتنمية 50 مشروع – معاصير زيت – قشارات. (مقابلة مع نائب مدير، المفوضية السامية لشئون للاجئين،يوم/2017/5/14م)

المبحث الثالث :المنظمات الدولية التي تقدم خدمة للمرأة

1-منظمة الهجرة الدولية :(IOM)

هي منظمة دولية تم تأسيسها في امريكا في العام 1951م بغرض الاشراف عن هجرة اليهود من شتي بقاع العالم المراقبة لمنظمة الهجرة الدولية منذ العام 1993م ثم اصبحت جمهورية السودان عضواً كامل العضوية في منظمة الهجرة الدولية العالمية.

افتتحت منظمة الهجرة الدولية مكتبها بالخرطوم في العام 2000م وقدركزت المنظمة نشاطها في البدء علي توطين الاجئيين في الدول المضيفة وذلك بالتعاون مع المفوضية السامية لاجئين في العام.

دخلت منظمة الهجرة الدولية ولاية غرب دارفور 2004م تعمل مع قري العودة الطوعية إن المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، وهي ملتزمة بمبدأ أن الهجرة الإنسان والمنظمة هي هجرة مفيدة للجميع للمهاجرين والمجتمعات على حد سواء. أما على مستوى العالم، فإن لدي المنظمة الدولية للهجرة (IOM) عدد من الدول الأعضاء وقدره 151 دولة.

إن المنظمة الدولة للهجرة مكرسة للتشجيع على الهجرة الإنسانية والمنظمة بما يخدم مصالح الجميع. وتقوم المنظمة الدولية للهجرة بتحقيق ذلك من خلال تقديم الخدمات والمشورة للحكومات والمهاجرين على حد سواء.

كذالك تعمل المنظمة الدولية للهجرة للمساعدة على ضمان الإدارة الإنسانية والمنظمة للهجرة وضمان إيجاد تعاون دولى فيما يخص قضاجاد وتقديم المساعدات الإنسانية للمهاجرين الذين هم فى حاجة، سواء كانوا لاجئين أو أشخاص نازحين أوغير ذلك من الأشخاص المهجرون كما ويتعرف دستور المنظمة الدولية للهجرة إعترافاً صريحا بالعلاقة بين الهجرة والتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى حق الأشخاص بحرية بالتنقل.

إن المنظمة الدولية للهجرة تعمل فى الواسعة الأربع لإدارة الهجرة وهى: الهجرة والتنمية، وتيسير الهجرة، ومعالجة الهجرة القسرية. وتتضمن الأنشطة الجامعة لعدة قطاعات ومجالات كلا من تعزيز القانون الدولى للهجرة ومناقشة السياسات والتوجيهات وحماية حقوق المهاجرين، بالإضافة إلى صحة الهجرة والبعد الخاص بالنوع الاجتماعي. وتعمل المنظمة الدولية للهجرة على نحو وثيق مع الشركاء، من أطراف حكومية وغير حكومية وبين – حكومية، فيما يتعلق بهذه المجالات.

الانشطة:

1-تعزيز القانون الدولي للهجرة ومناقشة السياسات

2-التوجيهات وحماية حقوق المهاجرين

3-صحة الهجرة والبعد الخاص بالنوع الاجتماعي

المشاريع التي تقدمها:

1-سبل كسب العيش

2-الشاريع الزراعي

3-الثروة الحيوانية

4-الرعاية الصحية

5-بناء البيوت(مقابلة مدير البرامج ،منظمة الهجرة الدولية، يوم2017/5/1م).

<u>الهيئة الطبية الدولية:(IMc)</u>

منظمة الهيئة الطبية الدولية هى منظمة إنسانية غير ربحية عالمية متخصصة بإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة من خلال التدريب والرعاية الصحية وبرامج الإغاثة والتنمية. أنشئت فى عام 1984 من قبل الأطباء والممرضين المتطوعين، الهيئة الطبية الدولية هي منظمة تطوعية، غير سياسية، غير طائفية كما أنها منظمة خاصة. وتتمثل مهمتها فى تحسين نوعية الحياة من خلال

التداخلات الصحية والأنشطة ذات الصلة التى تبنى القدرات المحلية فى المجتمعات المحرومة فى جميع أنحاء العالم. ومنذ تأسيسها، قدمت الهئية الطبية الدولية مساعدات للملايين من الناس فى 70 بلدا حول العالم.دارفور وإعصاركاترينا، استجابت الهئية الطبية الدولية إلى ما يقرب من كل طارئ كبير فى العقدين الماضيين حول العالم. اليوم، الهيئة الطبية الدولية تعمل فى حوالى 30 بدا فى أفريقيا وأسيا، والشرق الأوسط، بما فى ذلك هايتى وأفغانستان وباكستان واليابان والعراق والسودان(دارفور) والصومال وجمهورية الكنغو الدمقراطية.

تقدم الهيئة الطبية الدولية الإغاثة المنفذة للحياة مع بناء الاعتماد على الذات من خلال برامج تركز على التعليم والتدريب. يتم تجنيد ما يقرب من 96%من الموظفين والمهنيين الصحيين الميدانين من كوادرها من المجتمعات المحلية، مما يساعد على ضمان بقاء المهارات داخل المنطقة بعد فترة طويلة من نهاية البرامج.

التركيز على بناء القدرات من خلال التعليم والتدريب أمر أساسي لجميع برامج الهيئة الطبية الدولية. وتشمل أولويات البرنامج المركزي: الاستجاب للطوارئ، بناء القدرات الصحية، صحة المرأة وصحة الطفل ورفاههم. الصحة العقلية، والمياه النظيفة، والصرف الصحى، والنظافة العامة، بالإضافة إلى هذه الأولويات، تدير الهيئة الطبية الدولية أيضا برامج خدمات التغذية، ودعم سبل العيش الاقتصادية والزراعية، والوقاية، والفحص الطبية، ورعاية الأمراض المعدية مثل فيروس نقص المناعة البشرية/ الايدز والسل والملاريا.

دخوله الهيئة الدولية الطبية غرب دارفور 2005م تعمل في دارفور – وسط – غرب – جنوب

مكاتب الهيئة : في الخرطوم – نيالا – قارسلا – مكجر – ام دخن – الجنينة

المشاريع المقدم:

1-المراكز الصحية

2-توفير الأدوية الأساسية

3-تحصين- التغذية – الارشاد

4-30 مركز صحي

5-2 مركز صحة معسكر الرياض – ابوذر

6-التعليم

7-المياه

8-إصحاح البيئة

9-تقديم الحقيبة المدرسي للطلاب المدارس

10- تدريب القابلات(مقابلة مدير المنظمة،الهيئة الدولية الطبية،6،12/2017م).

منظمة رعاية الطفولة السويدية (SCS)

هى منظمة غير حكومية أصولها بريطانية: تهتم بالطفل وحقوقة، والدفاع عنها فى مختلف بقاع الأرض، وتحظى بأهمية بالغة كونها أول حركة مستقلة للدفاع عن الطفل، ويتمثل دورها بمد يد العون للبلدان النامية، وتقدم المساعدات الإغاثية لهم، وتتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها.

يرجع تاريخ تأسيس المنظمة إلى الخامس عششر من شهر أبريل من عام 1919م، حيث أسسها كل من أيغلاتين جيب ودوروثي بكستون، وجئ بها لغايات توفير أفضل الأوضاع المعيشية للأطفال، كما تهتم بتحقيق الرفاهية والعيش الكريم لهم من خلال دعم التعليم، وفرص الاقتصاد، والاهتمام بالصحة، باللإضافة إلى العون للدول المنكوبة بتقديم المساعدات الطارئة عند تعرضها للكوارث والحرب أيضاً، وكانت الفكرة كوسيلة لتخفيف مشكلة الجوع والفقر على ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية خلال فرض الحصار على ألمانيا فى ظل الحرب العالمية الثانية.

تملك منظمة إنقاذ الطفل عدداً من المكاتب الإقليمية فى ثمان وعشرون دولة تنضم لعضوية المنظمة، فأصبحت المنظمة شبكة عالمية تضم منظمات غير ربحية وتقدم الدعم الشامل للشركاء المحليين.

دخول منظمة رعاية الطفولة الامريكية قبل سيف السويدية المنظمة تقدم خدمات نفس الامريكية.

في غرب دارفور مكتب ميداني يوجد مكاتب فرعية بمحليات اضافة مكتب رئيسي بخرطوم.

طريق تشاركة الجهات الحكومية والمفوضية

نشاطات المنظمة:

تمارس المنظمة نشاطاتها فى عدد من دول العالم، ومن بينها جمهورية السودان وجاء الاهتمام بالسودان على هامش اندلاع حرب أهلية بين السودان وجنوبه، مما أدى إلى ظهور لاجئين من الجنوب والسودان، فحذرت المنظمة من تفاقم سوء أوضاع اللأجئين هناك.

انواع المشاريع المقدم:

1-تقدم الحزم الخدمي للنازحين ولاجئين وكل الشرئح المتأثر بنزاع في دارفور.

2-برنامج الغذاء في كل الامكان للاطفال والامهات في حالات سوء التغذية

3-التعليم – بناء فصول – تدريب معلمين

4-حماية الطفل

5-سبل كسب العيش

6-جانب – تنمية قدرات المرأة

7-جانب آخر تمليك تأسيس مؤسسات لدي الشرائح الضعيف –وسائل الانتاج – الزراع وتم التدريب عليه.

8-تمليك قشارات وطواحين والوسائل الحركية والكوارو

9-انشاء مخازن تقاوية للمستفيدين

10- تمليك المواشي

طريقة استمرارية المشروعات :

متابع – تقيم – دروس مستفادة (مقابلة مع مدير ،منظمة رعاية الطفولة السويدية ،يوم2017/7/1م).

الفصل السابع

عرض البيانات وتحليلها

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

اولا: الاهداف:

1-تحديد الأدوار التي تقوم بها المنظمات في تنمية المرأة النازحة بولاية غرب دارفور (الجنينة).

2- تقييم الآليات المستخدمة في تنمية المرأة النازحة بمنطقة الجنينة.

3- تقييم كفاءات وفاعلية الخدمات المقدمة للمرأة النازحة بمنطقة الجنينة.

4- قياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للخدمات المقدمة للنازحات.

ثانيا:ادوات جمع البيانات:

تعتبر وسيلة جمع البينات من اهم مراحل الاجراءات المنهجية في كل دراسة وبواسطتها وعن طريق حسن اختيارها وتصميمها يمكن ان تصبح معلومات الدراسة علي درجة كبيرة من الموضوعية، وان تخدم اهداف الدراسة وتجيب علي اسئلتها وتجيب علي اسئلتها المختلفة ولجمع البيلنات اللازمة لهذة الدراسة فقد تم تصميم اداتي (استبيان) خاصة بامرأة النازحة والثانية خاصة بامنظمات العاملة بولاية.

ويمر تصميم اداتي الدراسة بعدة مراحل هي :

أهم الادوات لجمع البيانات:

1- الاستبيان:

استخدمت الباحثة الاستبيان وهي عبار عن إستمارة مصممة علي عدد من الاسئلة مترابطة ومتسلسلة يتم الاجابة عليها من قبل المبحوثين من الاسر النازحة بمطقة غرب دارفور (الجنينة) لجمع المعلومات والبيانات حول دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة وقد وزع الباحث عدد(150)استبانة

2- المقابلة:

قام الباحثة باجراء مقابلات مع جزء من مسؤلية المنظمات، والتعرف علي بعض المنظمات التي لها دور في تنمية المرأة النازحة باولاية.

3- السجلات والوثائق:

وذلك بأخذ معلومات كافية من مفوضية العون الانساني وبعض المنظمات الطوعية التي لها علاقة بمسكرات النزوح

4- الملاحظة:

إعتمدت الباحثة علي الملاحظة البسيطة فيما يتعلق بوجود المرأة بمسكرات النزوح والملاحظة ما هي الا اداة تمكن الباحث من ادراك ومعرفة، المتقيرات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية واتجاهاتها بصورة منظمه ومخططه بشكل يسهم في تحديد العلاقة بين المتغيرات وتداخلها لكشف الحقيقة العلمية ولتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة.

نوع البحث:

تعد هذة الدراسة من نوع الدراسات الوصفية والتي تسعي الي تقرير حقائق او ظاهرة معينة لتحديد ابعادها ومحاولة الوصول الي النتائج التي قد تفيد في الوقاية والحد من أضرار هذة الظاهرة، وترجع اهمية استخدام هذا النوع من الدراسلت في انة يوضح المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع ويحدد ابعادها ويرسم الخطط الكفيلة لمواجهتها.

وفي ضوء ذلك تسعي هذة الدراسة الي تقرير الحقائق بدور المنظمات الطوعية التي لها علاقة بتنمية المرأة النازحة بولاية.

منهج البحث

المنهج في الاصطلاح هو الطريق المؤدي الي الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن علي سير العقل وتحدد عملياتة حتي يصل الي نتيجة معلومة (.لشنقيطي ،1998،ص15-16).

وبما ان هذة الدراسة تسعي الي معرفة المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة بولاية غرب دارفور (socil survey) عن، باعتبار هذا المنهج هو الانسب للدراسات الاستطلاعية المشابهة للدراسة الحالية، كما ان هذا المنهج يعد من اكثر المناهج شيوعا وحداثة وتميزة لاستخدام البيانات الكمية والنوعية واساليب التحليل الاحصائي في توضيح الظاهرة موضوع الدراسة، وتتضح الاهمية العلمية لمنهج الدراسة الوصفي في المراحل المتشابعة التي ياخذ بها من بداية تصميم اداة البحث (الاستبيان)، ثم اختيار العينة مرورا بالتطبيق الميداني وتبويب المعلومات الاحصائية، ونهاية بعملية التحليل الاحصائي وكتابة تقرير للدراسة المتضمن للنتائج النهائية للبجث العلمي الميداني.

ويتضح الأهمية العلمية لمنهج الوصفي أيضا في الاعتماد المتزايد على الواقع الاجتماعي والتفاعل معة وجمع المعلومات عنة ، وتجسيد طبيعتة وسماتة الأساسية والايجابية، وعلية فان هذة الطاهرة تقوم على استخدام المنهج الوصفي ولذا يسعى إلى وصف الظاهرة محور الدراسة وتحديد العوامل المرتبطة بها، والتي تعني بدراسة وفحص المعلومات، وجمع الحقائق والبيانات التي تؤثر في الظاهرة وذلك بهدف الوصول الي تعميمات علي الواقع المادي الملموس. ويعد المنهج الاساسية في البحوث الوصفية كما تهتم بدراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية، والاسرية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة، لحل مشكلات المجتمع.

القرار وتفيد مثل هذة الدراسات في عملية التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والدراسات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والبشرية (كرار،1997،ص120).

عينة البحث:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من المنظمات العاملة بولاية غرب دارفور وقد أخذتُ العينات من (7) منظمة تخدم خدمات للمرأة النازحة اعتمدت الباحثة في اختيار العينة من عدد (45) منظمة منها (9) فاعلة في تقدم الخدمات للمرأة النازحة في المنطقة والمقابلات مع مائة وخمسين أمراة من خمسة معسكرات مختلفة و كما اعتمدت الباحثة في الوصول على بعض المعلومات عن طريق الملاحظة.

المبحث الثاني: تحليلها البيانات

تمهيد:

اعتمد هذا الفصل علي معلومات اولية تم جمعها من العمل الميداني بولاية غرب دارفور (الجنينة) تم جمع (150) استبيانة مع المرأة النازحة من (5) معسكر من جملة (9) معسكر موجود بمحلية الجنينة علي حسب توجيها مفوضية العون الانسانية القائم علي امري المحلية .

واجريت مقابلات مع المنظمات التي تقدم خدمات للمرأة النازحة بولاية غرب دارفور (الجنينة).

تم فى هذا الفصل مناقشة الفروض من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها يمكن التوصل للنتائج التي يتم بناءا عليها وضع توصيات الدراسة.

يوضح جدول رقم (1) توزيع افراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
20اقل من	25	16.7
20-30	59	39.3
31-40	49	32.7
41-50	7	4.7
51 اكثرمن	10	6.7

المصدر : من اعداد الباحثة

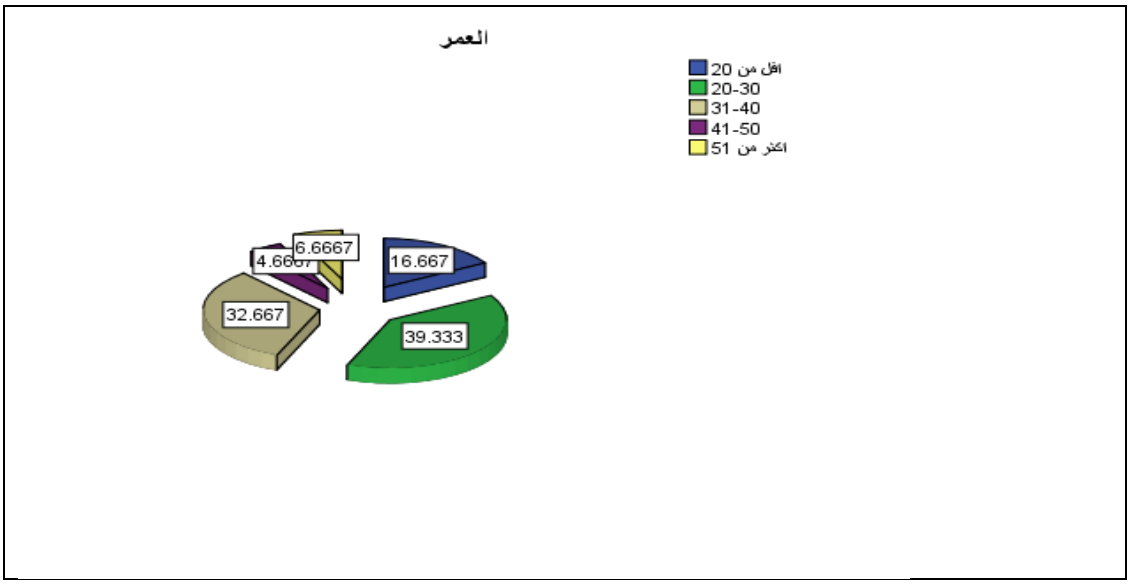

يوضح الجدول والشكل رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

حيث نلاحظ من خلاله أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 30.20 سنة حيث بلغ عددهم 59 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 39.3% ثم تليها الفئة العمرية من 40.31 سنة والبالغ عددهم 49 بنسبة مئوية 32.7% ثم تليها الفئة العمرية الاقل من 20 سنة والبالغ عددهم 25 بنسبة مئوية 16.7% ثم تليها الفئة العمرية الاكثر من 51 سنة حيث بلغ عددهم 10 بنسبة مئوية 6.7% ثم تليها الفئة العمرية من 50.41 حيث بلغ عددهم 7 بنسبة مئوية 4.7%

يوضح جدول رقم (2) توزيع افراد العينة حسب المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	33	22.0
خلوه	43	28.7
أساس	24	16.0
ثانوي	43	28.7
جامعي	6	4.0
فوق الجامعي	1	.7

المصدر : من اعداد الباحثة

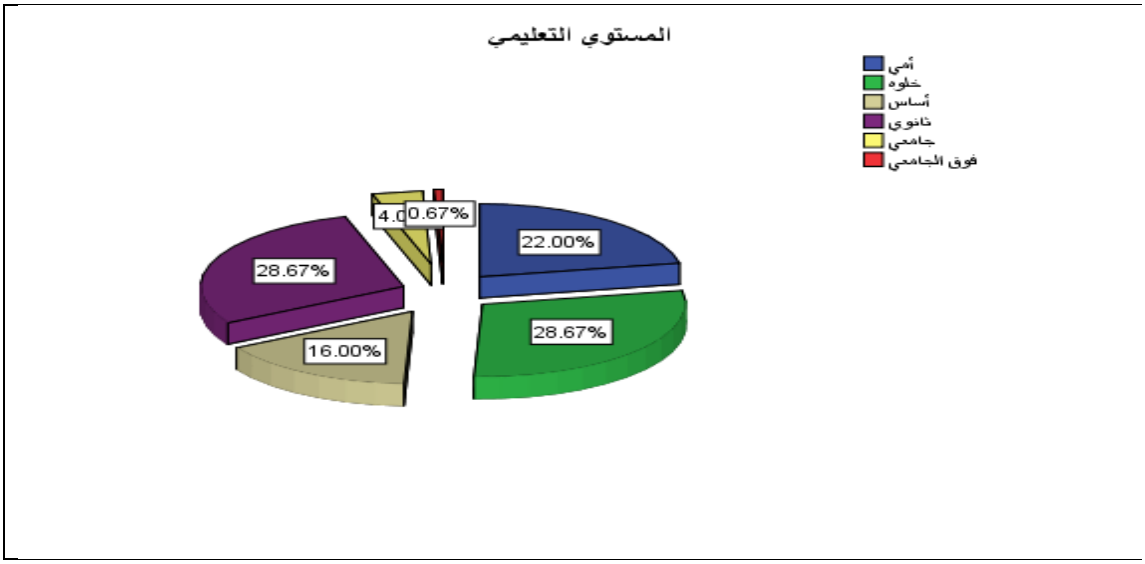

يوضح الجدول والشكل رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب مستواهم التعليمي

حيث نلاحظ من خلاله أن أعلي نسبة من افراد العينة هي من فئتي الخلوة والثانوي حيث بلغ عددهم 43 من فئة الخلوة بنسبة مئوية 28.7% و43 من فئة الثانوي بنسبة مئوية 28.7%، وهذا مما يدل علي ان الخدمات التعليمية التي تقدمها المنظمات استفاد منها مجتمع الدراسة ثم تليها فئة الاميين حيث بلغ عددهم 33 فردا بنسبة مئوية 22.00%، وان 24 من لأفراد العينة مستواهم التعليمي اساس بنسبة مئوية 16%، وأن 6 فقط من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي بنسبة مئوية 4%، وان شخص واحد فقط من أفراد العينة مستواه التعليمي فوق الجامعي بنسبة مئوية 0.67%

يوضح جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
أعذب	32	21.3
متزوج	88	58.7
أرمل	15	10.0
مطلق	15	10.0

المصدر : من اعداد الباحثة

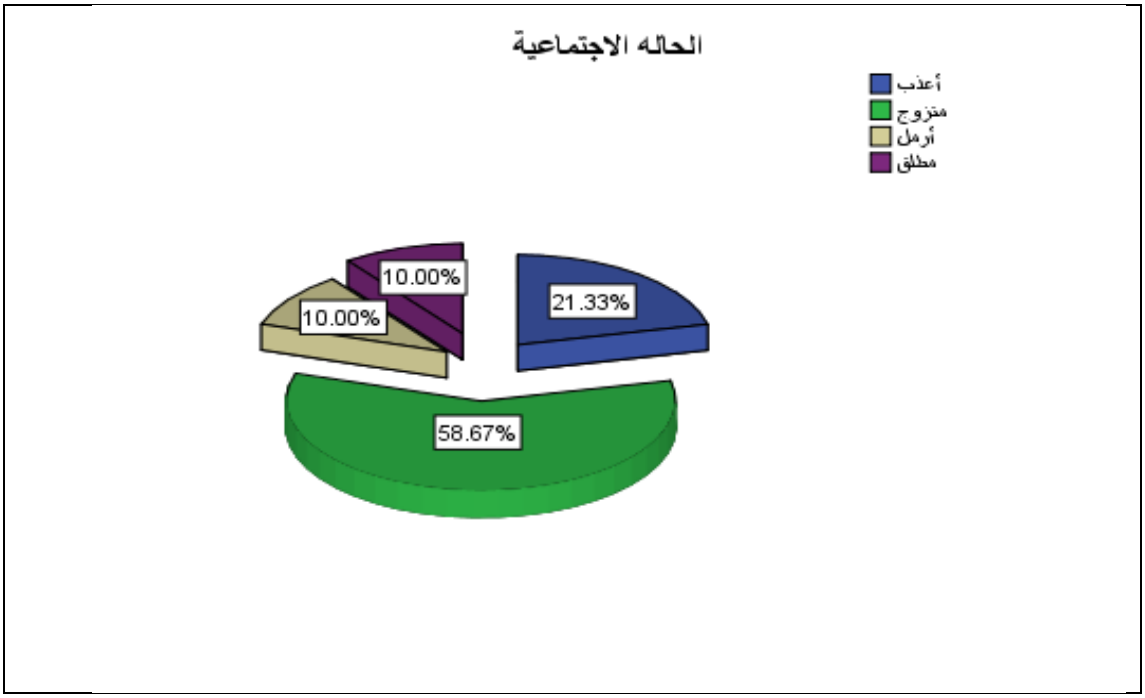

يوضح الجدول والشكل رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب حالتهم الاجتماعية

حيث نلاحظ أن أعلي نسبة من أفراد العينة هي من فئة المتزوجين حيث بلغ عددهم 88 فردا بنسبة مئوية 58.67%، لذلك نلاحظ ان غالبية افرد العينة متزوجين هذا يدل علي العادات والتقاليد المجتمع الريفي ثم تليها فئة الشباب حيث بلغ عددهم 32 بنسبة مئوية تقدر ب 21.33%، وأن أدنى نسبة من أفراد العينة كانت من فئتي الارامل والمطلقين حيث بلغ عددهم 15 من فئة الارامل بنسبة مئوية تقدر ب 10% و15 من فئة المطلقين حيث بلغ عددهم 15فردا بنسبة مئوية 10%

يوضح جدول رقم (4) ماهي النشاطات التي تقومين بها قبل النزوح

نوع النشاطات	التكرارات	النسبة المؤية
الرعي	22	14.7
الزراعه	121	80.7
التجارة	7	4.7

المصدر : من اعداد الباحثة

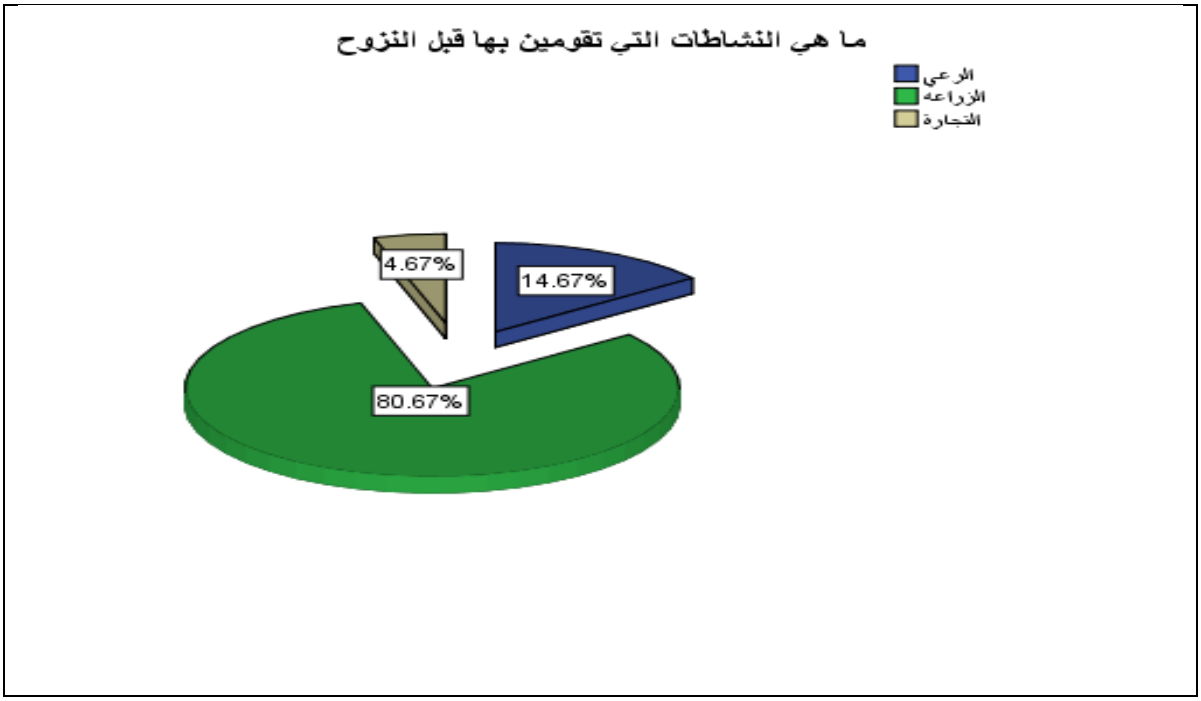

يوضح الجدول والشكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النشطات التي يقومون بها

فنجد أن الغالبية العظمي من النساء يعملون بالزراعة حيث بلغ عددهم 121 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 80.67% مما يدل علي طبيعة اهل الريف هم يقومون بحرفة الزراية هي الرئيسية. ثم تليها فئة النساء الذين يعملون بالرعي حيث بلغ عددهم 22 بنسبة مئوية تقدر ب 14.67% وأن ادني فئه هي فئة النساء الذين يعملون بالتجارة حيث بلغ عددهم 7 بنسبة مئوية تقدر ب 4.67%

يوضح جدول رقم(5) سبب النزوح

سبب النزوح	التكرارات	النسبة المؤية
الحرب	147	98.0
الجفاف والتصحر	2	1.3
أخري	1	.7

المصدر : من اعداد الباحثة

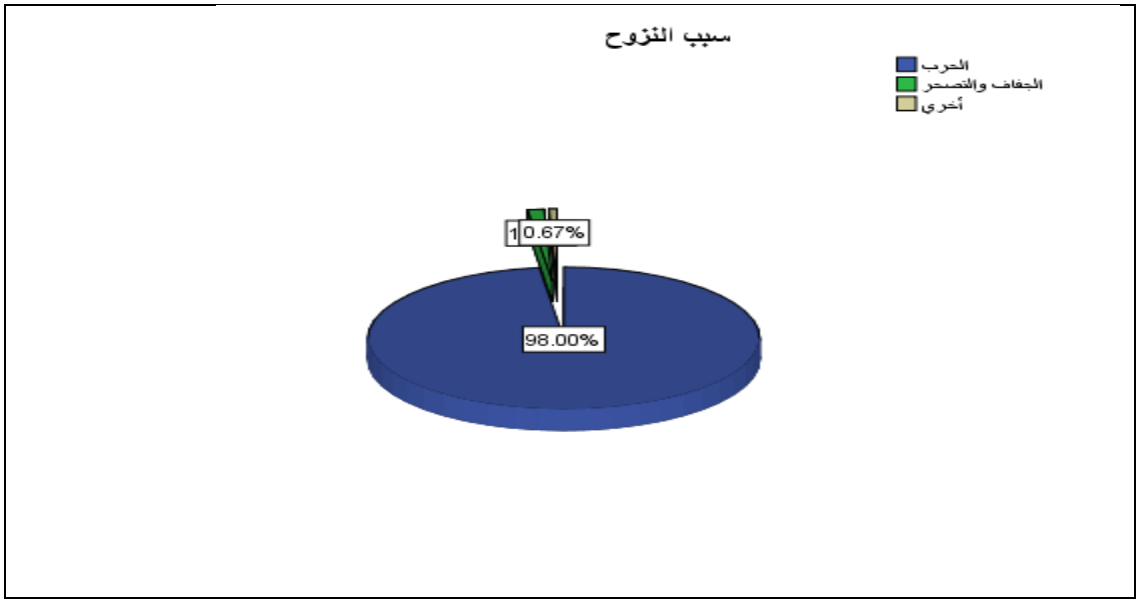

يوضح الجدول والشكل رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب سبب النزوح

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من النساء كان سبب نزوحهم هو الحرب حيث بلغ عددهم 147 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 98% نلاحظ ان نسبتاً كبير ان الحرب ادي للهجرة من الريف الي المدينة. ثم تليها فئة النساء اللذين كان سبب نزوحهم هو الجفاف والتصحر حيث بلغ عددهم 2 بنسبة مئوية تقدر ب 1.3% وان اشخص واحد من افراد العينة كان نزوحها لاسباب اخري

يوضح جدول رقم(6) توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري قبل النزوح

مستوي الدخل	التكرارات	النسبة المئوية
فوق الوسط	54	36.0
متوسط	85	56.7
ضعيف	11	7.3

المصدر : من اعداد الباحثة

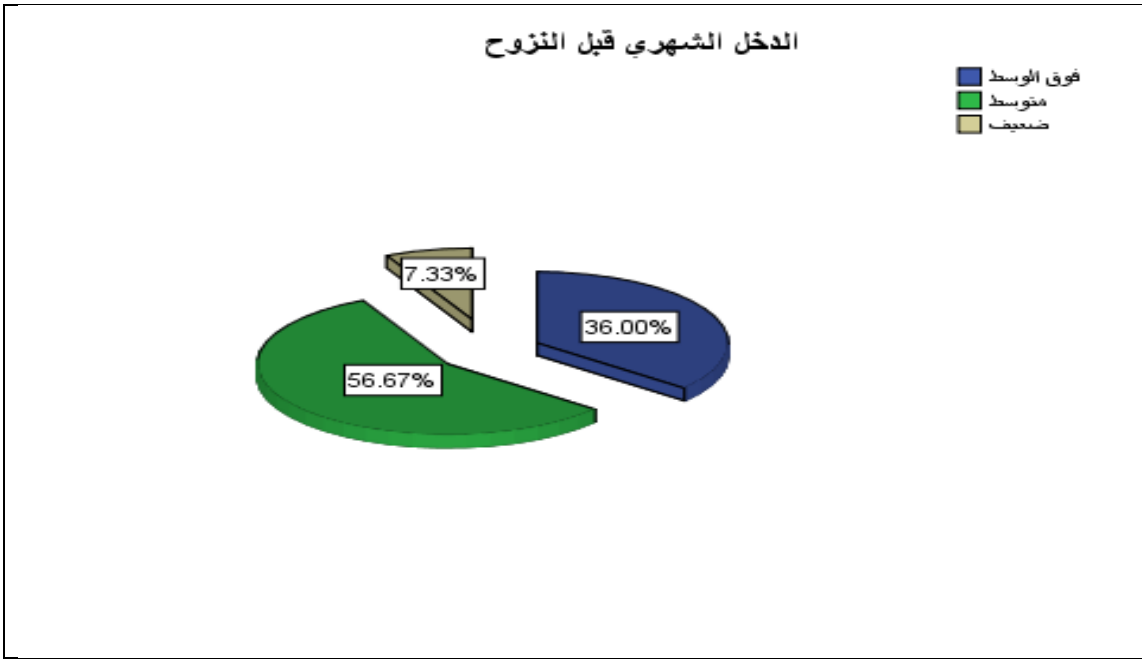

يوضح الجدول والشكل رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب دخلهم الشهري قبل النزوح

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من افراد العينة دخلهم قبل النزوح كان متوسط حيث بلغ عددهم 85 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 56.67% ثم تليهم فئة الاشخاص ذوي الدخل فوق الوسط (عالي) حيث بلغ عددهم 54 بنسبة مئوية بلغت 36% وان ادني فئة من افراد عينة الدراسة دخلهم ضعيف حيث بلغ عددهم 11 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 7.33%

يوضح جدول رقم (7) هل هناك جهات اخري تعمل غير المنظمات

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	54	36.0
لا	96	64.0

المصدر : من اعداد الباحثة

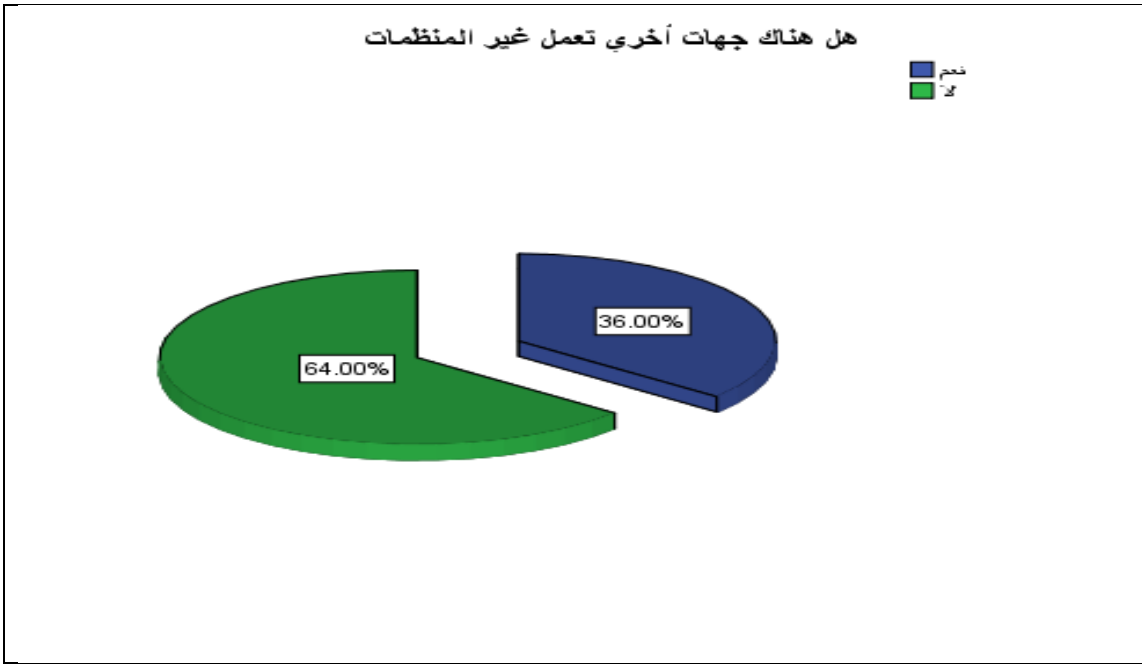

يوضح الجدول والشكل رقم(7) توزيع افراد العينة حسب اجابتهم علي السؤال هل هناك جهات تدعمهم غير المنظمات الطوعية

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي كانت اجابتهم ب لا حيث بلغ عددهم 96 بنسبة مئوية تقدر ب 64% و54 منهم كانت اجبتهم ب نعم بنسبة مئوية تقدر ب 36%

يوضح جدول رقم(8) هل قدمت المنظمات مشاريع مدرة بالدخل

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	76	50.7
لا	74	49.3

المصدر : من اعداد الباحثة

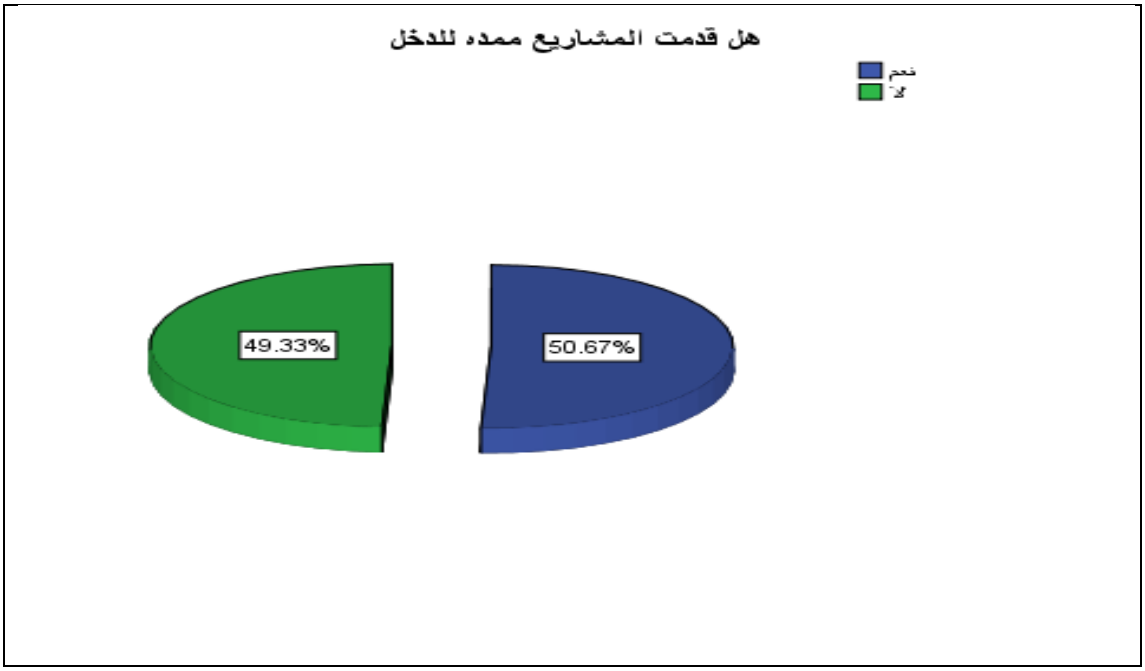

يوضح الجدول والشكل رقم (8) توزيع افراد العينة حسب اجابتهم علي السؤال هل قدمت المنظمات الطوعية مشاريع مدرة للدخل

حيث نلاحظ أن غالبية أفراد العينة كانت إجاباتهم ب نعم حيث بلغ عددهم 76 بنسبة مئوية 50.76% لذلك نلاحظ ان المنظمات الطوعية تقوم بتقديم مشاريع مدرة للدخل وأن 74 منهم كانت إجاباتهم ب لا حيث بلغ عددهم 74 بنسبة مئوية تقدر ب 49.33%

يوضح جدول رقم (9) ما هو نوع المشروع

نوع المشروع	التكرارات	النسبة المئوية
زراعة	33	22.0
صناعة يدوية	56	37.3
تربية حيوانات	32	21.3
أخري	29	19.3

المصدر : من اعداد الباحثة

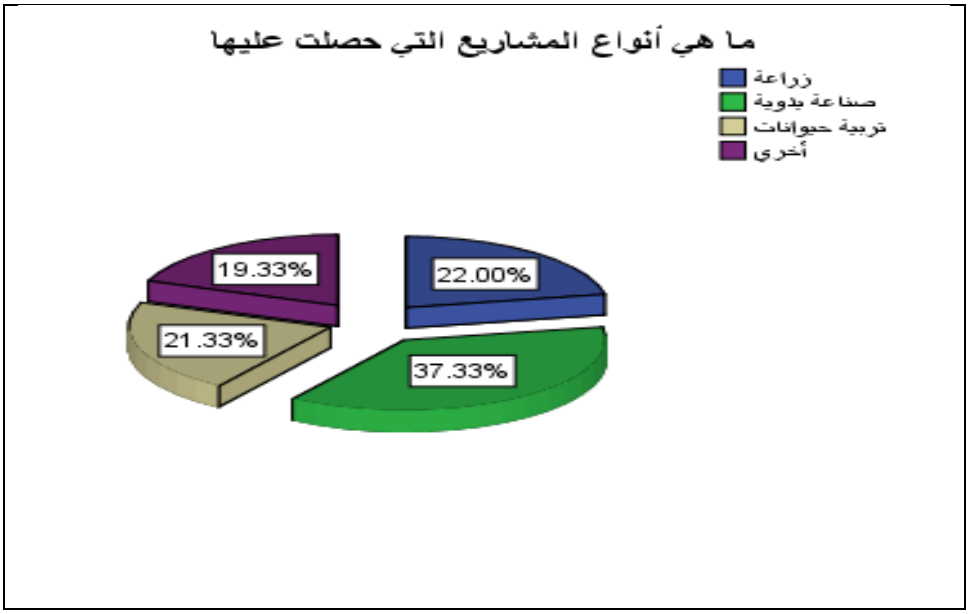

يوضح الجدول والشكل رقم(9) انواع المشاريع التي تقدمها المنظمات الطوعية

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من أفراد عينة الدراسة قد حصلوا علي مشروع (صناعات يدوية) حيث بلغ عددهم 56 بنسبة مئوية تقدر ب 37.3% مما ادي الي رفع قدرات المرأة من ناحية المهارات اليدوية ، ثم يليهم الاشخاص اللذين حصلوا على مشروع الزراعة حيث بلغ عددهم 33 بنسبة مئوية 22%، ثم يليهم الاشخاص الذين حصلوا على مشروع تربية الحيوانات حيث بلغ عددهم 32 بنسبة مئوية 21.3% وأن ادني فئة من افراد العينة قد حصلوا علي مشاريع أخري حيث بلغ عددهم 29 بنسبة مئوية تقدر ب 19.3%.

يوضح جدول رقم (10)ماهو الدخل الشهري قبل المشروع

الدخل الشهري قبل المشروع	التكرارات	النسبة المئوية
200	41	27.3
100	37	24.7
50	72	48.0

المصدر : من اعداد الباحثة

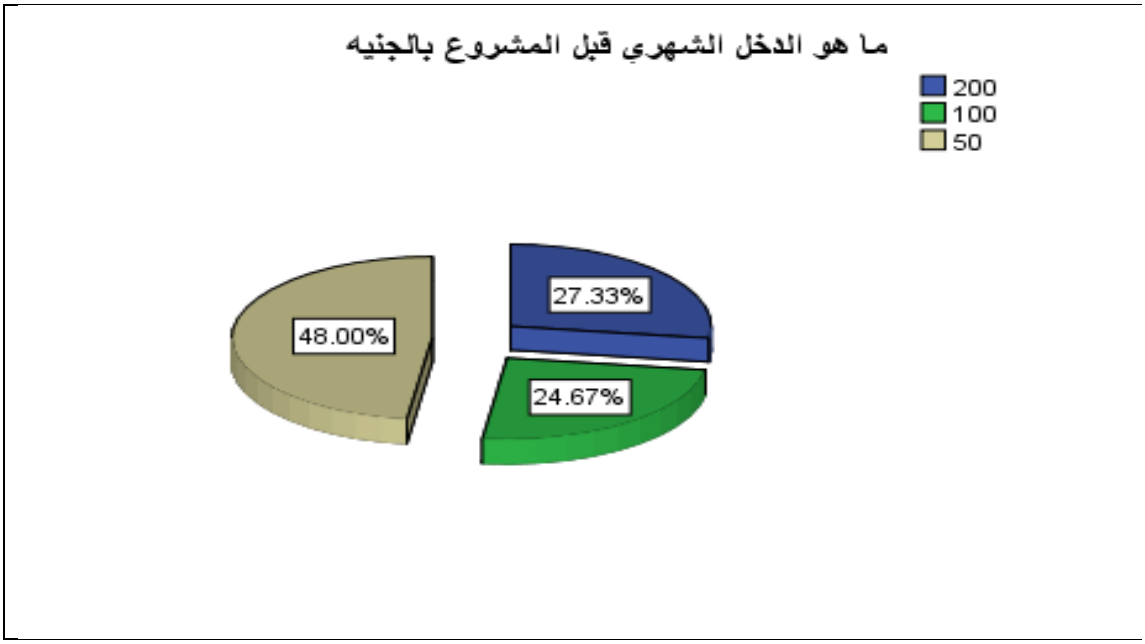

يوضح الجدول رقم (10)الدخل الشهري لافراد العينة قبل انشاء المشاريع

حيث نلاحظ ان الغالبية العظمي من العينة كان دخلهم قبل انشاء المشروع 50 حيث بلغ عددهم 72 بنسبة مئوية 48% نلاحظ ان دخل الفرد من ناحية المشروع المقدم ضعيف جداً قبل تدخل المنظمات، وان 41 من الافراد كان دخلهم 200 بنسبة 27% وان 37 من الافراد كان دخلهم 100 بنسبة 24%.

يوضح جدول رقم (11) الدخل الشهري بعد المشروع

الدخل الشهري بعد المشروع	التكرارات	النسبة المئوية
500	22	14.7
300	36	24.0
200	92	61.3

المصدر : من اعداد الباحثة

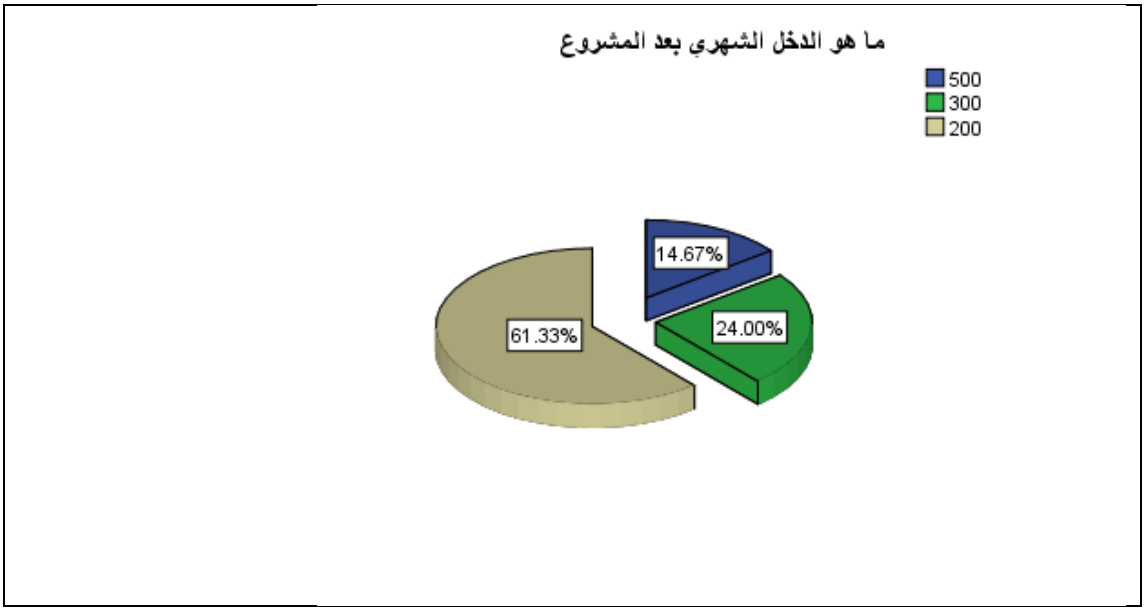

يوضح الجدول والشكل رقم (11) الدخل الشهري لافراد العينة بعد أقامة المشاريع '

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من أفراد العينة بعد انشاء المشاريع اللذين زاد دخلهم بلغ عددهم 92 بنسبة مئوية تقدر ب 61.3% حيث نلاحظ الفرق بين قبل المشروع وبعد المشروع واضح ، وأن 36 من الافراد كان دخلهم متوسط بنسبة مئوية تقدر ب 24% وان 22 من أفراد العينة كان دخلهم مرتفع بنسبة مئوية تقدر ب 14.7%.

يوضح جدول رقم (12) نوع السكن قبل النزوح

نوع السكن قبل الزوح	التكرارات	النسبة المئوية
ملك	118	78.7
ايجار	4	2.7
عشوائي	28	18.7

المصدر : من اعداد الباحثة

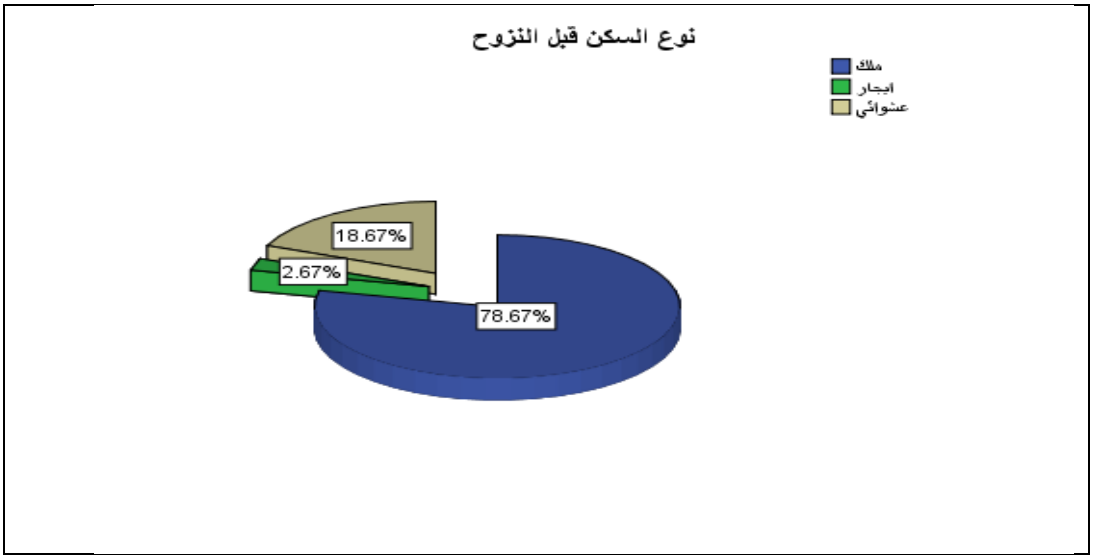

يوضح الجدول والشكل رقم(12) توزيع أفراد العينة حسب نوع سكنهم قبل النزوح

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من أفراد عينة الدراسة لديهم بيوت ملك حيث بلغ عددهم 118 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 78.67% لذلك نلاحظ ان اغلبية المبعوثين قبل النزوح يمتلكون سكن ملك لهم ، وأن 28 من الافراد يسكنون ايجار بنسبة مئوية تقدر ب 18.67% وان 4 من الاشخاص يسكنون سكن عشوائي بنسبة مئوية تقدر ب 2.67%.

يوضح جدول رقم (13) توزيع افراد العينة حسب نوع السكن بعد النزوح

نوع السكن بعد النزوح	التكرارات	النسبة المئوية
معسكر	139	92.7
قرية	5	3.3
مدينة	6	4.0

المصدر : من اعداد الباحثة

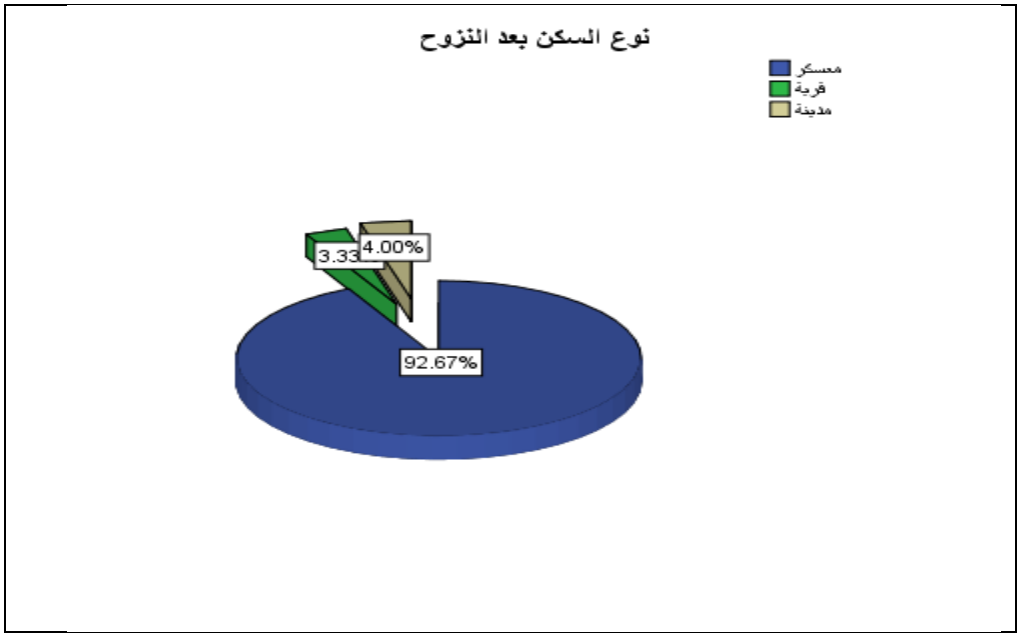

يوضح الجدول والشكل رقم (12) توزيع افراد العينة وفقا لنوع السكن بعد النزوح

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة بعد النزوح يسكنون في معسكر حي بلغ عددهم 139 بنسبة مئوية تقدر ب 92.67% نلاحظ ان نسبة كبير من افراد العينة تسكن المعسكر ، وأن 6 من افراد العينة يسكنون في مدينة بنسبة مئوية 4%، وأن 5 من أفراد العينة يسكنون في قرية حيث بلغت نسبتهم المئوية 3.33%

يوضح جدول رقم (13) توزيع أفراد العينة حسب نوع الخدمات المقدمة من قبل المنظمات

نوع الخدمات	التكرارات	النسبة المئوية
صحية	27	18.0
تعليميه	27	18.0
معونات غذائية	70	46.7
مشاريع خدمية	23	15.3
اشياءأخري	3	2.0

المصدر : من اعداد الباحثة

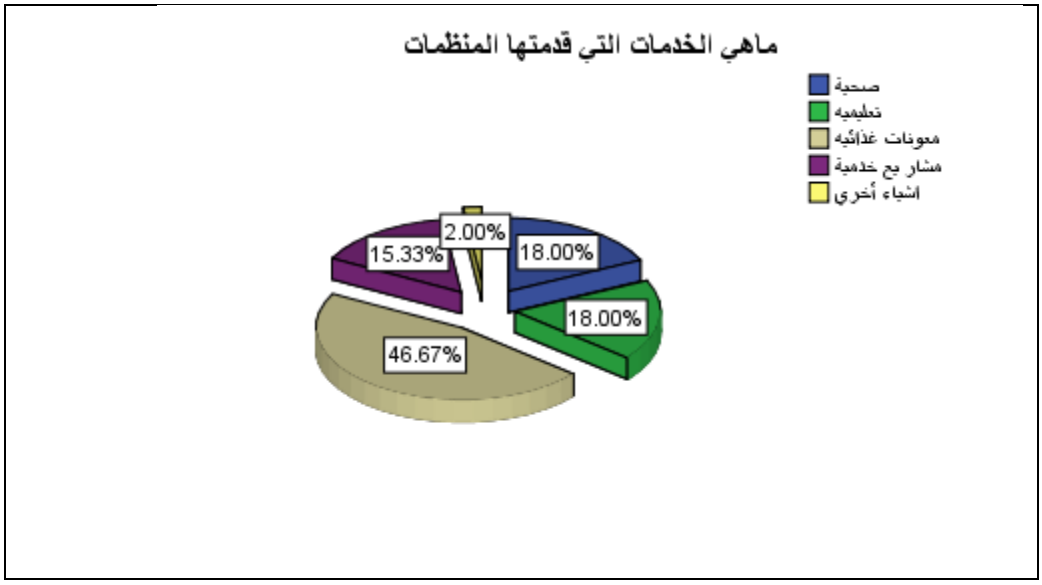

يوضح الجدول والشكل رقم (13) نوعية الخدمات التي قدمتها المنظمات الطوعية للمرأة

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من أفراد العينة كانت نوعية الخدمات المقدمة لهم من قبل المنظمات هي معونات غذائية حيث بلغ عددهم 70 فردا بنسبة مئوية 46.67% وأن 27 من من الاشخاص كانت نوعية الخدمات المقدمة لهم من قبل المنظمات هي خدمات صحية وتعليمية بنسب مئوية 18%، وأن 3 أشخاص من العينة كانت نوعية الخدمات المقدمة لهم اشياء اخري.

يوضح جدول رقم(14) توزيع أفراد العينة حسب مجالات التدريب التي قدمتها لهم المنظمات

مجالات التدريب	التكرارات	النسبة المئوية
الاسر المنتجه	46	30.7
اسعافات أوليه	61	40.7
صناعات جلديه	24	16.0
أخري	19	12.7

المصدر : من اعداد الباحثة

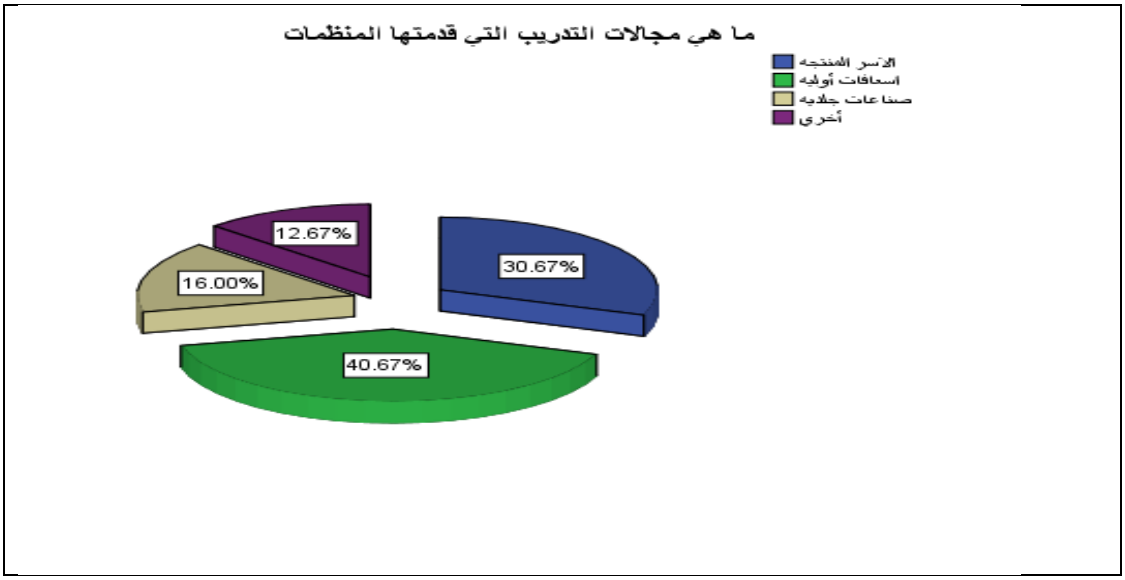

يوضح جدول رقم (14) توزيع افراد العينة حسب مجالات التدريب التي قدمتها لهم المنظمات

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من افراد العينة كانت مجالات التدريب التي قدمتها لهم المنظمات هي اسعافات أولية حيث بلغ عددهم 61 بنسبة مئوية تقدر ب 40.67%، وأن 46 من الاشخاص كانت مجال التدريب المقدم لهم الاسر المنتجة بنسبة مئوية 30.675، وأن 24 من الاشخاص كان مجال التدريب المقدم لهم هو صناعات جلدية بنسبة مئوية 16% وأن 19 من الاشخاص كانت مجال التدريب المقدم لهم هو أشياء اخري بنسبة مئوية تقدر ب 12.67%.

يوضح جدول رقم(15) توزيع أفراد العينة حسب درجة استفادتهم من الخدمات المقدمة من المنظمات

درجة الاستفادة	التكرارات	النسبة المئوية
كبيره	11	7.3
متوسطه	82	54.7
قليله	38	25.3
لم استفد	19	12.7

المصدر : من اعداد الباحثة

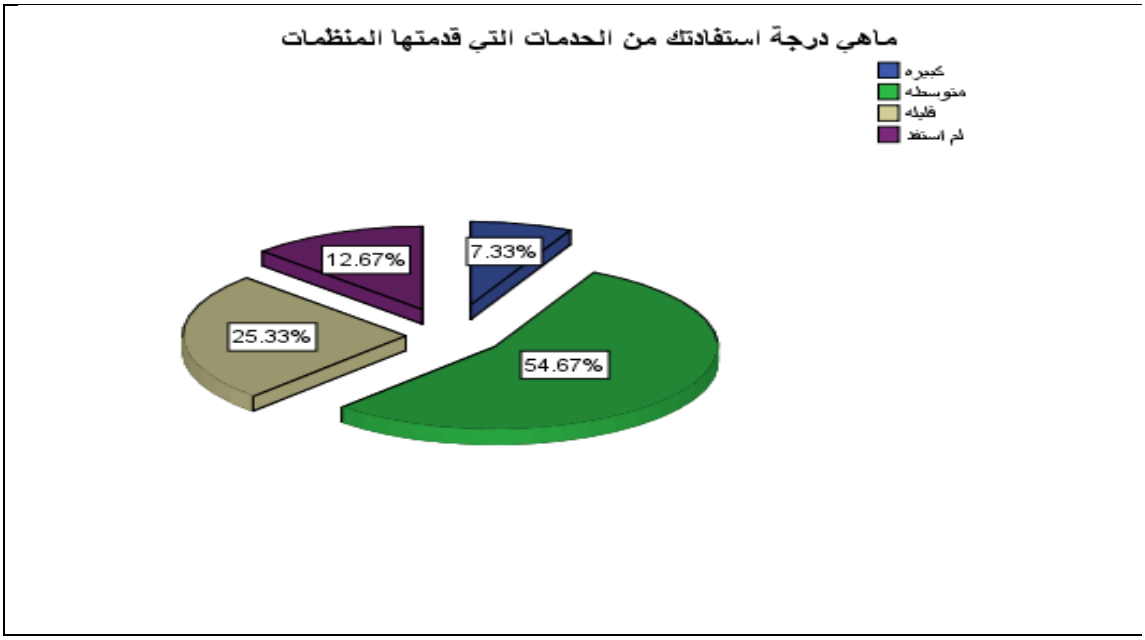

يوضح الجدول والشكل رقم 16 توزيع أفراد العينة حسب درجة إستفادتهم من الخدمات التي قدمتها المنظمات

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من العينة كانت درجة استفادتهم من الخدمات متوسطة حيث بلغ عددهم 82 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 54.67%، ثم تليهم فئة الافراد اللذين كانت درجة استفادتهم من الخدمات قليلة حيث بلغ عددهم 38 بنسبة مئوية تقدر ب 25.335، و أن 19 شخصا لم يستفيدو من الخدمات المقدمة لهم، وأن 11 من الاشخاص كانت درجة استفادتهم كبيرة حيث بلغت نسبتهم المئوية 7.33%.

يوضح جدول رقم (16) توزيع أفراد العينة حسب اكثرالخدمات فائدة بالنسبة لهم

اكثر الخدمات فائدة	التكرارات	النسبة المئوية
الخدمات الصحية	18	12.0
الخدمات التعليمية	58	38.7
خدمات المياه	27	18.0
التدريب	25	16.7
اخري	22	14.7

المصدر : من اعداد الباحثة

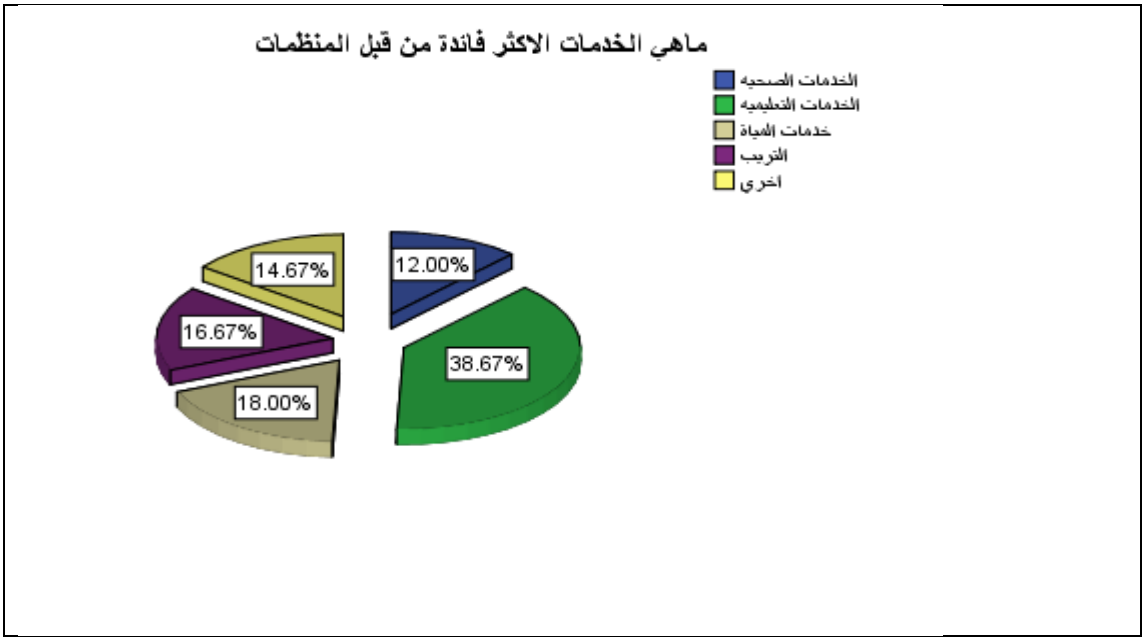

يوضح الجدول والشكل رقم 16 توزيع أفراد العينة حسب اكثر الخدمات فائدة بالنسبة

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من الافراد كانت أكثر الخدمات فائدة بالنسبة لهم هي الخدمات التعليمية حيث بلغ عددهم 58 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 38.67% ثم تليهم فئة الاشخاص اللذين كانت اكثر الخدمات فائدة لهم هي خدمات المياة حيث بلغ عددهم 27 بنسبة مئوية تقدر ب 18% ثم تليهم فئة الاشخاص اللذين كان اكثر استفادتهم من التدريب حيث بلغ عددهم25 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 16.67%، ثم تليهم فئة الاشخاص اللذين كانت استفادتهم من خدمات اخري حيث بلغ عددهم 22، وان 18 من الاشخاص كانت استفادتهم من الخدمات الصحية.

يوضح جدول رقم (17) هل هناك جهات اخري تقدم الخدمات

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	52	34.7
لا	98	65.3

المصدر : من اعداد الباحثة

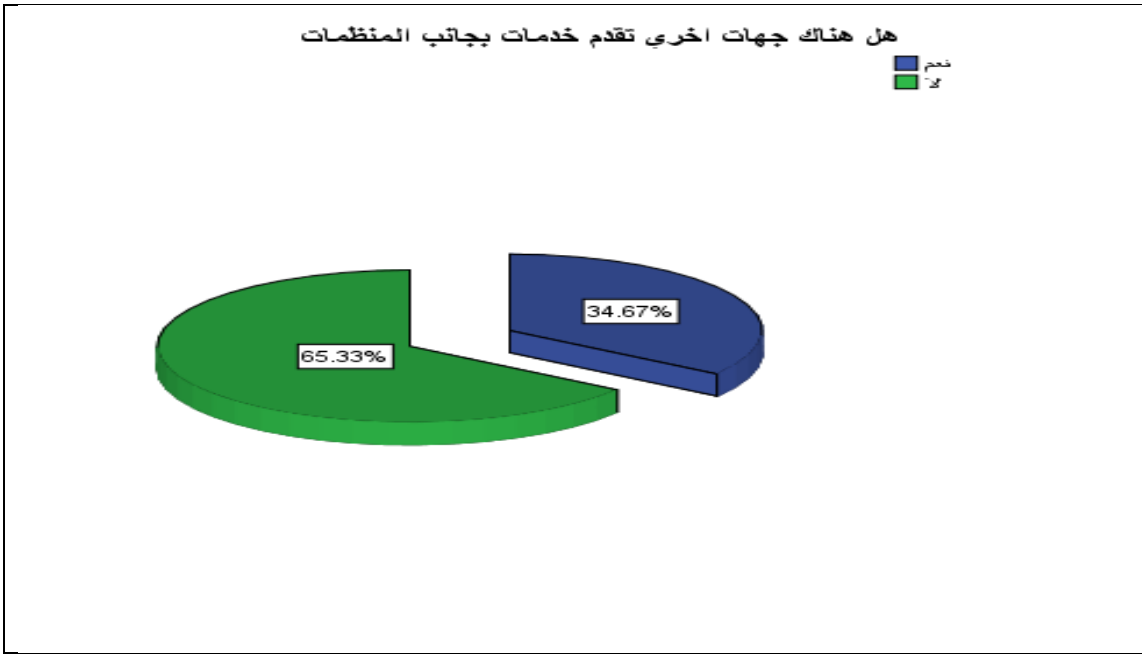

يوضح الجدول والشكل رقم (16) توزيع أفراد العينة حسب اجابتهم عن السؤال التالي هل هناك جهات اخري تقدم الخدمات بجانب المنظمات بجانب المنظمات

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من الاشخاص كانت اجابتهم بلا حيث بلغ عددهم 98 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 65.33%، وأن 52 من الافراد كانت اجابتهم بنعم بنسبة مئوية تقدر ب 34.67% وان هذه الجهات هي مثال ديوان الذكاة.

يوضح جدول رقم (18) ماهو تقييمك للخدمات التي قدمتها المنظمات

التقييم	التكرارات	النسبة المئوية
ناجحةجدا	59	39.3
ناجحه لحدما	57	38.0
غيرناجحه	31	20.7
محايده	3	2.0

المصدر : من اعداد الباحثة

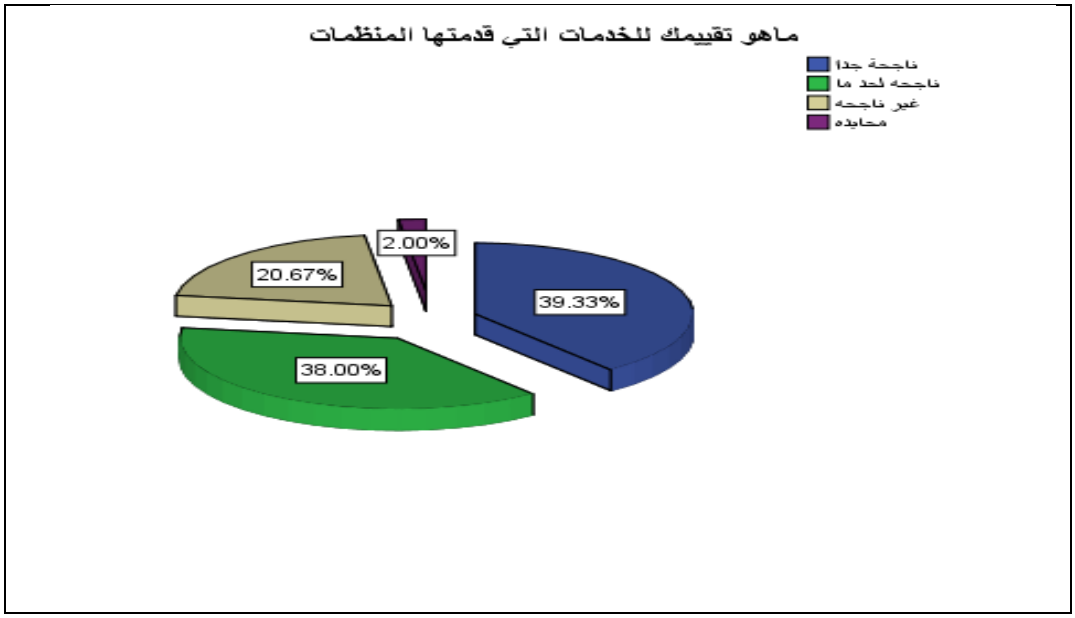

يوضح الجدول والشكل رقم (18) تقييم الأفراد للخدمات المقدمة من قبل المنظمات

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من الافراد كان تقييمهم للخدمات هو ناجحة جدا

حيث بلغ عددهم 59 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 39.33%، ثم تليهم فئة الافراد اللذين كان تقييمهم للخدمات هو ناجحة لحد ما حيث بلغ عددهم57 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 38%، ثم تليهم فئة الاشخاص اللذين كان تقييمهم للخدماتغير ناجحة حيث بلغ عددهم 31 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 20.67% وان 3 اشخاص فقط من العينة كان تقييمهم للخدمات محايد.

يوضح جدول رقم (19) ما هو دورك في العمل الطوعي

الدور	التكرارات	النسبة المئوية
مشاركه	118	78.7
غيرمشاركه	30	20.0
أخري	2	1.3

المصدر : من اعداد الباحثة

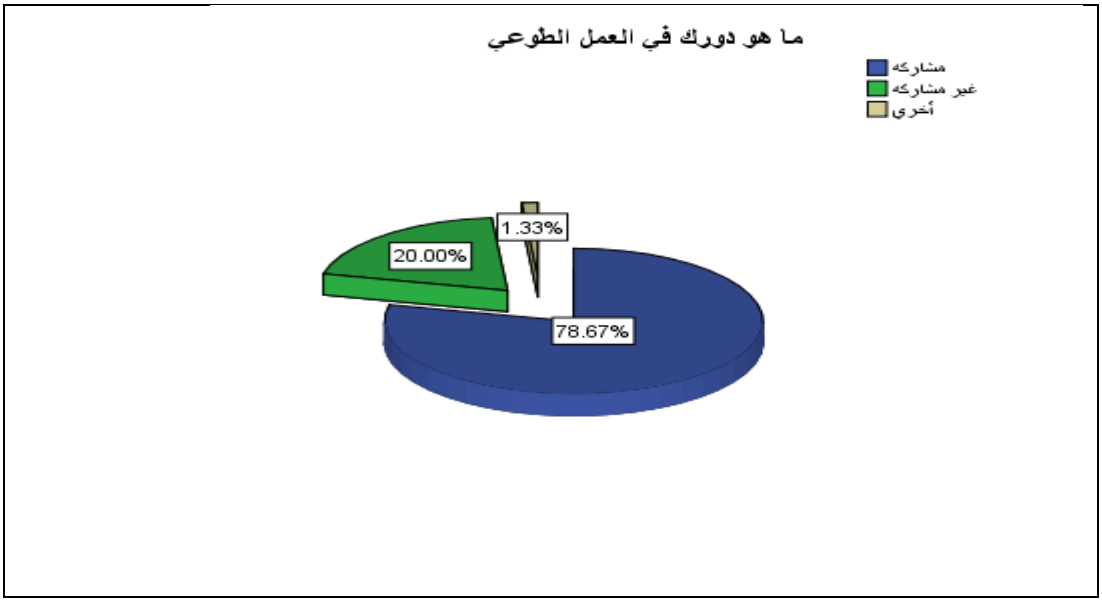

يوضح الجدول والشكل رقم (17) توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم في العمل الطوعي

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمي من الافراد مشاركين في العمل الطوعي حيث بلغ عددهم 118 بنسبة مئوية تقدر ب 78.67%، وأن 30 فردا من العينة غير مشاركين نسبة مئوية تقدر ب 20%، وأن شخصان فقط لهم أدوار أخرى حيث بلغت نسبتهم المئوية 1.33%.

يوضح جدول رقم (20) ماهي اكثر الكوارث التي تسبب النزوح

الأسباب	التكرارات	النسبة المئوية
المشاكل القبليه	31	20.7
الحروب	58	38.7
كل ماذكر	53	35.3

المصدر : من اعداد الباحثة

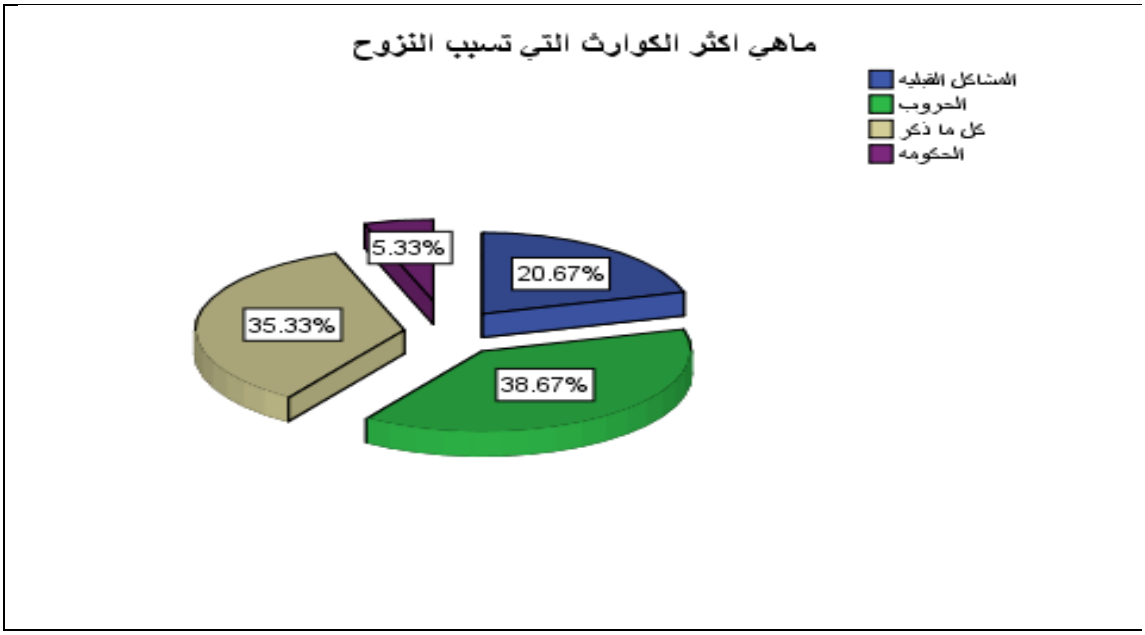

يوضح الجدول والشكل رقم(18) توزيع أفراد العينة حسب أكثر الكوارث التي تسبب النزوح

حيث نلاحظ أن الغالبية العظمى من الأشخاص كان سبب نزوحهم هو الحروب حيث بلغ عددهم 58 بنسبة مئوية تقدر ب 38.67% ثم تليهم فئة الاشخاص الذين كان سبب نزوحهم مشاكل قبلية حيث بلغ عددهم 31 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 20.7% ثم تليهم فئة الأشخاص اللذين كل ما ذكر53 بنسبة مئوية تقدر ب 35,3.

يوضح جدول رقم (21) ماهي الحلول المقترحة لحل مشكلة النزوح

الحلول	التكرارات	النسبة المئوية
توفيرالامن	5	3.3
جمع السلاح	29	19.3
كل ماذكر	116	77.3

المصدر : من اعداد الباحثة

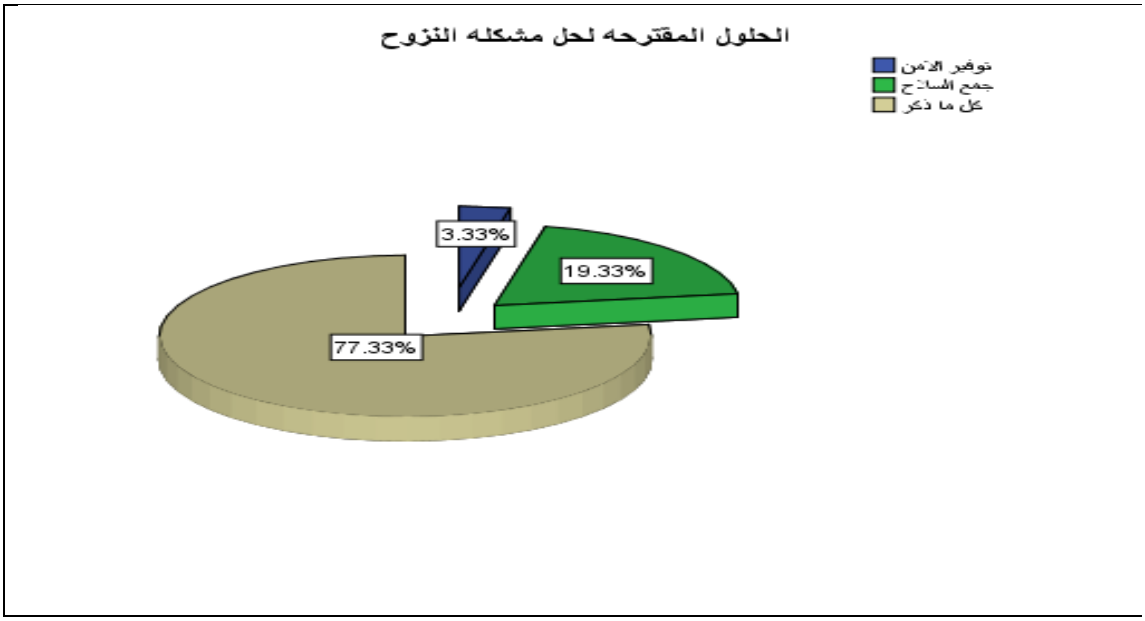

يوضح الجدول والشكل رقم (21) توزيع افراد العينة حسب الحلول المقترحة لحل مشكلة النزوح

حيث يلاحظ أن الغالبية العظمي من الأشخاص كان حلهم المقترح هو توفير الامن وجمع السلاح حيث بلغ عددهم 116 فردا بنسبة مئوية تقدر ب 77.33%، في حين أن 29 فردا كان حلهم هو جمع السلاح بنسبة مئوية تقدر ب 19.33% وان 5 اشخاص فقط كان حلهم هو توفير الامن.

ثانيأ تحليل فرضيات الدراسة:

1- تقوم المنظمات الطوعية بولاية غرب دارفور بإدوار إيجابية في تنمية المرأة النازحة.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام مقياس ليكارت والنتائج مبينة في الجدول التالي.

يوضح جدول رقم (22) مقياس ليكارتلاختبار الفرضية الاولي

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
ماهي الخدمات التي قدمتها المنظمات	1.49	.502	ضعيفة
ماهوتقييمك للخدمات التي قدمتها المنظمات	2.65	1.010	متوسطة
ماهي مجالات التدريب التي قدمتها المنظمات	1.85	.814	ضعيفة

المصدرمن إعدادالباحثة

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات تقع ضمن درجة الموافقة الضعيفة والمتوسطة ، وفقا لمقياس ليكارت فان الوسط الحسابي لجميع العبارات هو أقل من 3 فعلية نرفض الفرض القائل أن المنظمات الطوعية تقوم بادوار ايجابية في تنمية المرأة النازحة.

2- تتبع الاليات المستخدمة في تنمية المرأة النظم والقياسات العالمية في التنمية الريفية وتنتقل من دور الرعاية ألى دور التنمية الحقيقية.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام مقياس ليكارت والنتائج مبينة في الجدول التالي.

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نوع السكن قبل النزوح	1.41	.813	ضعيفة
نوع السكن بعدالنزوح	1.13	.482	ضعيفة
ماهي أنواع المشاريع التي حصلت عليها	2.38	1.034	متوسطة

المصدر من إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات تقع ضمن درجة الموافقة الضعيفة والمتوسطة ، وفقا لمقياس ليكارت فان الوسط الحسابي لجميع العبارات هو اقل من 3 فعلية نرفض الفرض القائل تتبع الاليات المستخدمة في تنمية المرأةتتبع النظم والقياسات العالمية في التنمية الريفية وتنتقل من دور الرعاية الي دور التنمية الحقيقية.

3- الخدمات المقدمة للمرأة النازحة ذات جدوي

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام مقياس ليكارت والنتائج مبينة في الجدول التالي.

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
هل قدمت مشاريع مدر للدخل	1.49	.502	ضعيفة
ماهي درجةاستفادتك من الحدمات التي قدمتها المنظمات	2.43	.806	متوسطة
ماهي الخدمات الأكثرفائدة من قبل المنظمات	2.83	1.266	متوسطة

المصدرمن إعدادالباحثة

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات تقع ضمن درجة الموافقة الضعيفة والمتوسطة ، وفقا لمقياس ليكارت فان الوسط الحسابي لجميع العبارات هو اقل من 3 فعلية نرفضالفرضالقائل أن الخدمات المقدمة للمرأة النازحة ذات جدوي.

4- تحسن صحة وسلوك واقتصاديات وبيئة المراة النازحة تحسنت من جراءالتدخلات التي قامت بها المنظمات.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام مقياس ليكارت والنتائج مبينة في الجدول التالي.

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
ماهوالدخل الشهري قبل المشروع بالجنيه	2.21	.846	متوسطة
ماهوالدخل الشهري بعدالمشروع	2.47	.739	متوسطة
ماهوتقييمك للخدمات التي قدمتها المنظمات	1.85	.814	ضعيفة

المصدرمن إعدادالباحثة

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع العبارات تقع ضمن درجة الموافقة الضعيفة والمتوسطة ، وفقا لمقياس ليكارت فان الوسط الحسابي لجميع العبارات هو أقل من 3 فعلية نرفض الفرض القائل أن التحسن في صحة وسلوك واقتصاديات وبيئة المرأة النازحة تحسنت من جراء التدخلات التي قامت بها المنظمات

الخاتمة

لقد تناولت الباحثة دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة واضعة في الاعتبار المنظمات العاملة بولاية غرب دارفو مدينة (الجنينة).

اهتمت الباحثة بدور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة بولاية غرب دارفور

توصلت على أن غالبية النازحات يعملن على حرفة الزراعة قبل النزوح.

توصلت الباحثة على أن المنظمات الطوعية تقوم بتقديم مشاريع مدرة للدخل.

توصلت الباحثة على أن الخدمات المقدمة للنازحات جميعها من المنظمات التي تقدم خدمات للمرأة النازحة.

توصل البحث على أن الدخل الشهري قبل تقديم المشاريع التنموية ضعيف جداً.

أظهر البحث أن هناك عدد كبير من المبعوثين استفادوا من الخدمات المقدمة من المنظمات.

الباحثة توصلت الي عدد من التوصيات تدريب المرأة النازحة وإدخال المهارات التي يتطلبها السوق وربط ذلك بالتعليم وفصول محو الأمية.

حصر الاحتياجات الضرورية للمرأة النازحة بناءً على تقيمها لتلك الاحتياجات ومراعاة ذلك من برامج التخطيط والمشاريع التنموية.

تم تقسيم البحث الى سبع فصول أحتوى كل فصل على ثلاثة مباحث ، ثم تطرقت الباحثة إلى النتائج ، و التوصيات ثم أُرفق إلى هذا البحث ملحقات كذلك التعرف على أهم المراجع التي إستفادة منها الباحثة في كتابة هذا البحث والرسائل السابقة والتعرف على كثير من الجوانب التي أهملت في دراساتهم.

النتائج:

1-أظهرت النتائج أن غالبية النازحين يعملون على حرفة الزراعة قبل النزوح.

2-كما أظهرت الدراسة أن الخدمات المقدمة جميعها من المنظمات ولا يوجد جهات أُخري مساعدة.

3-أظهرت النتائج أن المنظمات تقوم بتقديم مشاريع مدرة لدخل.

4-أظهرت الدراسة أن الدخل الشهري قبل تقديم مشاريع ضعيف جداً.

5-أظهرت النتائج أن عدد أكبيراً من افراد العينة دخلهم زاد بعد تقديم المشاريع.

6-أظهرت الدراسة أن عينة المبحوثين استفادوا من الاسعافات الأولية في مجال التدريب.

7-أظهرت النتائج هناك عدد كبير من المبحوثين استفادوا من الخدمات المقدمة من المنظمات.

8-اظهرت النتائج أن أكثر الخدمات فائدة بالنسبة لهم الخدمات التعليمية.

9-أظهرت الدراسة جميع الخدمات مقدمة من قبل المنظمات من غير تدخل جهات أُخرى.

10- أظهرت الدراسة أن الخدمات التي تقدمها المنظمات ناجحة جداً.

11- أظهرت الدراسة أن المنظمات تقوم على دور المشاركة في العمل الطوعي.

التوصيات:

1. حصر الاحتياجات الضرورية للمرأة النازحة بناءً على تقيمها لتلك الاحتياجات ومراعاة ذلك من برامج التخطيط والمشاريع التنموية.
2. تدريب المرأة النازحة وإدخال المهارات التي يتطلبها السوق وربط ذلك بالتعليم وفصول محو الأمية.
3. ضرورة وجود آلية تمكن من الاستفادة من الدعم الذي تقدمه المنظمات والتنسيق بين الجهات المتاحة التي تقدم العون حتى يمكن تغطية كل احتياجات النازحة وأسرتها بدلا من عمل كل منظمة على حدى مع خلق توازن فيما يختص بالعون الغذائي والتدريب والتأهيل وخلق مهارات لدى النازحة.
4. تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية للنازحات خاصة الصحية منها ورفع كفاءة الموجود منها.
5. إشراك المرأة النازحة في وضع المشاريع الإنتاجية وإتاحة الفرصة لها في وضع الحل المناسب لمشاكلها.
6. توفير سبل الاستقرار الدائم للنازحة التي لترغب في العودة وتوفير احتياجاتها كمواطنة في المجتمع الحضري.
7. الحد من أسباب النزوح بالسعي الفعلي والجادلإيقاف الحرب في المناطق المتأثرة بالحرب وإعادة تأهيل المناطق المتأثرة بالجفاف والتصحر لتشجيع العود الطوعية للنازحين إلى مناطق الأصل.
8. تفعيل دور الادارة الأهلية في حل النزعات كما فى السابق .
9. التوزيع العادل للثروة والموارد على المستوى القومى والاهتمام بالريف وتحسين الخدمات الاجتماعية وتطوير اللبنة الأساسية.

11-خلق برامج تنموية فى شتى المجالات تستهدف كل المجتمع وليس قطاع المرأة فحسب باعتبار أن قضية المرأة لايمكن أخذها بمعزل عن قضايا المجتمع ككل.

المقترحات :

1. يجب أن يكون هنالك تنسيق بين المنظمات التي تقدمة خدمة وسط المرأة النازحة.
2. علي المنظمات الطوعية التي تقدم خدمات للمرأة النازح مشاركتها في وضع الخطط والمشاريع المناسب له.
3. يجب تأمين حقوق المرأة والطفل من كل افراد المجتمع.
4. العمل علي إذالة الأسباب التي تؤدي للنزوح بوضع حلول جزرية لها .
5. نشر الوعي عبر الوسائل المختلفة بين لاقبائل المتنازعة والجماعات العرقية والدينية والرعاة والمزارعين وذلك لتحسين أوضاعهم.
6. لابد من السعي الجاد في إقامة مراكز لاتأهيل النفسي لعلاج ضحايا النزاعات الذين يعانون من إطرابات نفسية .
7. نوصي بضرورة تعيين أخصائيين إجتماعيين مؤهلين علمياً ومهنياً حتي يتمكنوا من أداء عملهم بصورة جيدة.
8. نوصي اتاحت فرصة للادارة الأهلية في حل المشكلات بقرى المدينة

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم:

ثانياً : الكتب والمراجع العربية

1. محمد ،آدم الزين ، وادى ،الطيب إبراهيم أحمد ،(1998م) رؤى حول النزعات القبلية فى السودان، الناشر، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، قام بتمويل الطباعة ، منظمة فريد ريش آيبرت الالمانية،ص33.
2. بلولة ،إبراهيم محمد احمد ، (2005م)، هجرة الفلاتة من غرب إفريقيا ودورهم التنموي بولاية سنار، دار للطباعة إحدى مؤسسات مصحف إفريقيا، ص18.
3. ميرغني ،إبراهيم ، (1990م)، نحو تأصيل جمعيات تنمية المجتمع والدراسات المستقبلية، دار ناظر للطباعة، ابو ظبي ص105.
4. بن كثير ،أبو الفداء ابراهيم ، (1969م)،القرشي البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ، ومكتبة النصر الرياض،بدون صفحة.
5. العمري ،أبو النجا محمد ، (2000م)،(تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية) المكتبة الجامعية الأسكندرية ص21.
6. صالح، التجانى مصطفى محمد ، (1993م) ، الصراع القبلى فى دارفور ،أسبابهاوتداعياته وعلاجه، (دراسة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا التطبيقية،ص160.
7. عبد الخالق،الحسن ، العمل الطوعي، (بدون تاريخ) والإنساني بالسودان , (د.ن)(د.ت)ص21
8. إبراهيم ،أبوالحسن عبد الموجود ، (2006م)، وكيل المعهدالعالي للخدمة الاجتماعية بأسوان . فرع فنا،ص87.
9. أبو الخير ،السيد مصطفى أحمد ، (2006م) ، أزمات السودان الداخلية والقانون

الدولي المعاصر.
10 احمد ،أحمد كمال ، (1982م)، التخطيط الاجتماعي، دار النشر، القاهر،ص430.
11 رأفت ،إجلال ، (يوليو2009م)، العوامل الداخلية وأزمة الدولة فى القرن الإفريقي، السياسية الدولية، القاهر، مصر، العدد 177 ،ص170.
12 شلبي ،أحمد , (1979م) ،موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية مكتبة النهضة المصرية, القاهرة،ص40.
13 أبكر ،أمين مشاقيه الطيب ميرغنى ، (2012م)، دارفور الجيوسياسية الصراع والمستقبل، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،ص52.
14 شافعى ،بدر حسن ، (يناير2009م)، السودان ودول الجوار، علاقة المد والجزر، السياسية الدولية، القاهر، مصر، العدد175،ص181.
15 النجار،نبيل الحسين، (1993م)،" الإدارة وأصولها واتجاهاتها المعاصرة، الشركة العربية للنشر، القاهرة،ص26.
16 خليفة ، بدوي الصافي ، (1994م)،"التنظيم الإنجازي , تحليل النظم " دار النهضة العربية , القاهرة ،ص63.
17 مكاوي ،بهاء الدين ،(ابريل 2009م)،التنوع الإثني والوحدة الوطنية في السودان، السياسة الدولية، القاهرة مصر، العد176 ،ص249.
18 يعقوب ،بخيت عبدا لله ، (2005م)،الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح،مركز دراسات المجتمع،ص41.
19 فلينت ،جوليت ، (اكتوبر 2010م)، الحرب الأخرى ،الصراع العربى الداخلى فى دارفور ،ص11.
20 حامد، عباس أحمد، (2013)،العمل الطوعي الأجتماعي وأثره في التنمية الريفية ، ولاية غرب دارفور نموذجاً، ص110.
21 موسى ،حسن عطية ، (2009م)، محاضرات فى مادة النازحين – معهد دراسات

الكوارث والاجئين، جامعة افريقيا العالمية،ص9.
22 يوسف ،حسن محمد أحمد ،(2014م)، إدارة الكوارث، الخرطوم ح م ص12.
23 ساتي ،حسنات عوض ، (2005)،أعمال الحلقة النقاشية حول أزمة دارفور الاصول والمواقف وسيناريوها الحل والتدخل ص297.
24 ابراهيم ،خليل ، الحياة 3/6/2004م
25 أحمد ،عبدالغفار محمد ، لايف، مانقار ، (2006م)، دارفور إقليم العذاب ،إشكالية الموقع وصراع الهويات ،ص47.
26 السيد صالح بن عبد الطيف،(1999)، المرشد في إدارة العمل الخيري، شركة مطابع نجد التجارية ،الرياض ، ص21.
27 جامع ،فائز عمر محمد ، (2015م) ،العون الإنساني في السودان في إطار الإقتصاد السياسي الأفريقي، الخرطوم، كرسي اليونسكو للسلام،ص77.
28 البحيري ،زكي، (، 2010م) ،مشكلة دارفور أصول الأزمة ، وتداعيات المحكمة الجنائية الدولية ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكاتب، ص131 .
29 مطرف ، سلمان عمر ، العالمية، (2010م)،إدارة المنظمات الأسس والمفاهيم ، جامعة إفريقيا ص102.
30 بانقا ،شرف الدين ابراهيم ، (2001م)، النازحون وفرص السلام جامعة افريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، الخرطوم، ص16.
31 ضيف، شوقي ، (1960م)،الأدب العربي، في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ،ص40.
32 المهدي ،الصادق ، (2007م) ، نحو إرساء قواعد العدل والسلام والإنصاف في دارفور، مركز القاهرة الدراسات حقوق الانسان، القاهرة ، مصر ،ص47.
33 حباشنة ،صداح و مبيضين ،مخلد ، (2009م)،أزمة دارفور والموقف الدولية

المتباينة إزاءها ، دراسة مقارنة ، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، ص83.

34 الدومة ،صلاح الدين عبد الرحمن ، (2006م)، أثر مشكلة دارفور على علاقات السودان الخارجية، جى تاون، الخرطوم،ص66.

35 الشامى ،صلاح الدين علي ، (2000م)،السودان دراسة جغرافية – منشأة المعارف بالاسكندرية ،ص352.

36 عبد الباقي، صلاح ،(1999م)،" إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، الدار الجامعية، الإسكندرية،ص68.

37 غضيبان ،عاطف ،(1993م)،أهمية دور الشباب فى العمل الطوعى (ندوة الهيئات التطوعية والمنظمات الأهلية فى التنمية الاجتماعية، جامعة اليرموك ،بالأردن) ص21.

38 جادين محمد علي،(2006م)، دارفور اشكالية الموقع وصراع الهويات،ص80.

39 عثمان ،عبد الرحمن احمد ، دور المنظمات والجمعيات الإسلامية في مواجهة الهجمات التي شنت علي الإسلام , (د.ن), (د.ت)،ص21

40 أبو كريشة ،عبد الرحمن تمام ،(2003م)،علم الاجتماع التنمية ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية،ص37.

41 عثمان ،عبد الرحيم أحمد ، (2000م)،العمل الطوعي، مفاهيمه النظرية، وتطبيقاتها العلمية، في ظل العولمة، والنظام العالمي الجديد، دار جامعة إفريقيا العالمية، للطباعة والنشر، الخرطوم،ص53.

42 شطه ،عبد الشافع عيسى مصطفى أحمد ،(2010م)، دارفور الأرض والحواكير، الخرطوم السوق العربى، وادي صلح للطباعة والتغليف،ص15.

43 المهل ،عبد العظيم سليمان وأمين حسن عمر ، (1992م)، الهروب إلى الهاش . قضايا النزوح والنازحين في السوداـ شعبة البحوث والنشر . معهد البحوث والترجمة .

جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم ،السودان ،ص13 .

44 اسماعيل ،عبد القادر ، (2008م) ، مشكلة دارفور (الأصول التاريخية ومحاولات الحل السياسى والتدخل الدولي)، مؤسسة الطوبجى للتجارة والطباعة والنشر، القاهرة، ص65.

45 عبد القادر، محمد عبد القادر, (1994 م) ، دورة تاريخ مملكة تقلي الإسلامية , مطبعة المركز الإسلامي الافريقي , الخرطوم،ص21 .

46 عثمان ،عبد النعيم ضيفى ، (142 هـ- 2008م)، دارفور(التاريخ والصراع والمستقبل) (قصة اقليم دارفور والصراع) ماجستير في التاريخ الإسلامي / جامعة القاهر، ص86.

47 موسى ،عبده مختار ، (2009م)، دارفور من أزمة دولة إلى صراع القوى العظمى قطر الدار العربية للعلوم ناشرون،ص190.

48 عبد الله ،يس رحمة ،(1995م) ، دور التنسيق الحكومي لأنشطة المنظمات الطوعية غير الحكومية، معهد البحوث والدراسات الإنمائية، جامعة الخرطوم،ص58.

49 علي ،العطا ،(2003م)،العمل الطوعي في السودان، الماضي، الحاضر، المستقبل , (د.ن) بدون رقم صفحة.

50 خليل ،على الجرباود ،خليل،عاصم ، (بدون تاريخ)، النزعات المسلحة وأمن المرأة (سلسلة دراسات إستراتيجية20) معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية. جامعة بيروت – فليسطين،ص12.

51 أحمد ،عماد أحمد سيد ، (يناير 2005م)، أمركة أفريقيا ، دارفور فقاعة على ثقب إبرة، الخرطوم، دار سور للطباعة والنشر،ص52.

52 محمد ،عمر رجب ، (2000م)، مفهوم العمل الطوعي وعلاقته بالأمن، ورقة عمل لمؤتمر العمل الطوعي والأمن العربي، الرياض، السعودية ،ص6.

53 المخزومي ،عمر محمود ، (2008م)،القانون الدولي الإنساني(في ضوء المحكمة الجنائية الدولية)، دار الثقافة، عمان،ص377.
54 عمر ،عيسى محمد صالح ،(2007م)، البعد الدولي لقضية دارفور جذور الأزمة ومآلاتها ، الخرطوم،ص24.
55 دُنقار، فرانسُس ،(22000م)،النزوح الجماعً والتشرد الداخلً، تقرٌر لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة،ص2.
56 قدمت هذه الورقة في الملتقى الثانى حول قضايا النزوح والذي عقد بقاعة مأمون بحير بمعهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية . الخرطوم , نائب مفوض الشئون الإنساني.
57 المغربي ،كامل وآخرون،(1995م)،أسياسيات في الإدارة ، دار الفكر للتوزيع، عمان، الأردن.،ص153
58 التابعي ،كمال ، (بدون تاريخ)،القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، دراسة في علم الاجتماع الريفي، الناشر مكتبة النصرص16.
59 عبد القادر ،كمال (2005م)، الدور الرسمً والشعبً في معالجة ظاهرة النزوح، مركز دراسات المجتمع بالتعاون مع معهد الأبحاث الإجتماعٌة والإقتصادٌة، الخرطوم،ص4.
50 مونس ،محمد زياري ،(2015م) ، كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة، مشكلة دارفور– دراسة فى الجغرافية السياسية ، مجلة أبحاث مسيان، المجلد الحادى عشر، العدد الثانى والعشرون،243.
51 أبو الفضل ،محمد ، (ابريل2009م)، المحكمة الجنائية والخيارات السودانية، السياسة الدولية القاهرة، مصر، العدد711،ص232.
52 الشريف ، محمد صلاح الدين ، (2006م)، العدالة الجنائية الدولية في دارفور،

التعقيدات القانونية، السياسة الدولية، القاهرة، مصر، العدد476.

53 العوض ،محمد(1998م)،ص28.

54 جلال الدين ،محمد القوني (1996)،ص23.

55 الجوهري ،محمد ،(1975م) ،مقدمة في علم اجتماع التنمية ، للطبعة الثانية سلسلة علم الاجتماع المعاصر الكتاب الحادي والعشرين ، القاهر،ص91.

56 محمود ،محمد , (1998م) ،تأصيل العمل الطوعي , معهد دراسات الكوارث واللاجئين،ص.

57 السيد ، محمود وهيب وآخرون،(2002م)، السودان على مفترق الطرق(بعد الحرب ،قبل السلام) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ص119.

58 أبوالنصر، مدحت محمد،(2007م)، إدارة وتنمية الموارد البشرية)الاتجاهات المعاصر(، مجموعة النيل العربية، القاهرة،ص232.

59 حسن ، مكي و السيد ، فليفل ، (2005م)،أعمال الحلقة النقاشية حول: أزمة دارفور الأصول والمواقف وسيناريوهات الحل والتدخل، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية،ص36.

70 عثمان ، منى حسن ، (اغطس 2005م)، الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح مركز دراسات المجتمع،ص10.

71 رسلان ،هاني ، (يوليو2009م)، أزمة دارفور والعلاقات السودانية ، التشادية، السياسية الدولية، العدد.

72 ابراهيم، يحيى محمد، (1987م) ، تاريخ التعليم الديني في السودان، دار الجيل بيروت، لبنان،ص74.

الرسائل الجامعية:

1.إشراقة عمر مصطفي، دور منظمة قول في تعزيز مشاركة المرأة النازحة في الانشطة التنموية رسالة ماجستيرالعلوم في الارشاد والتنمية الريفية، قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية ، جامعة الخرطوم 2005 م.

2.إلياس عبد الله خليل ابوه، ماجستير فى دراسات السلام والتنمية ،جامعة زالنجى ، مركز دراسات السلام والتنمية، 2009م.

3.آمال محمد الحسن الفكي، التغير الاجتماعي والاقتصادي للمراة النازحة، رسالة دكتوراة، التغير الاجتماعى والاقتصادي للمرأة النازحة ، جامعة الخرطوم2005م

4.جميلة سي قدير، الدولة القومية والنزعات العرقية فى أفريقيا، دراسة حالة، السودان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فى العلوم السياسية والعلاقات الدوليه ، جامعة الجزائر.

5.جوابي مراد، ازمة دارفور وايعاد التدخل الاجنبي، ماجستيرفى العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010م

6.حسام الدين عبد الحميد عبد الهادي، بحث نزوح السكان وأثره على الوحدة الوطنية، جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية، 2013م.

7.حسين حرير, إدارة المنظمات، من منظور كلي، الإصدار الثاني، 2010 صلاح الدين جعفر سيد احمد، دور العمل الطوعي في التنمية الاجتماعية، رسالة دكتوراة، جامعة النيلين 2006م

8.زين العابدين محمد حسين عبد المجيد، التدخل الدولى وأثره على النزاع فى دارفور، فى الأصل رسالة ماجستير ، أكاديمية السودان للعلوم ، 2011م

9.سهام عبد الباقي موس أحمد ، تداعيات قضية وأثرها علي الأمن القومي السوداني،رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة النيلين، 2010م.

10.صلاح الدين المبارك، يوسف سودنة العمل الطوعي، كاستراتيجية لحماية البلاد , سالة ماجستير غير منشور، جامعة السودان، 2015م

11.صلاح الدين جعفر سيد احمد، دور العمل الطوعي في التنمية الاجتماعية، رسالة دكتوراة، جامعة النيلين 2006م

12.عادل محمد الطيب عربي، دور المنظمات الطوعية، في التنمية المستدامة في السودان رسالة دكتوراه غير منشور جامعة الخرطوم 2015م.

13.عاصم آدم عبدالله بخيت، بحث تكميلي نيل مرتبة الشرف، المرأة النازحة من دارفور وتعدد أدوارها في المناطق الحضرية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2013م

14.فاطمة مختار محمد , "دور المنظمات الطوعية في تنمية السودان " رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة أم درمان الإسلامية , 2006.

15.مريم بشير الفيل ادريس، رسالة دكتوراة، النزاع المسلح فى جبال النوبة وأثره على الأسرة (دراسة حالة ولاية الخرطوم) جامعة السودان.

16.مستاك يحي محمد لمين، ماجستير فى العلوم السياسية،تخصص التنظيمات السياسية والعلاقات الدولية ،قضية دارفور وابعادها الاقليمية والدولية،جامعة مولود معمرى ، تيزى وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2013م.

17.منال حسن، المشاكل الاجتماعية والنفسية في غياب السلام الاجتماعية للنازحين، دكتوراة في دراسات السلام ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2013م.

18.مني ،عبد الرحمن يحي ،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، المستوي الخامس، جامعة الخرطوم، 1990- 2012م.

19.نجلاء هاشم محمد حجازى، النزوح وأثره في التغير الاجتماعية فى منطقة مايو(ولاية الخرطوم) جامعة افريقيا العالمية ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين ،2007م

20.نعمة علي ياسين، دور المنظمات التطوعية الاجنبية في توفير الخدمات التعليمية لاطفال النازحين، رسالة ماجستير، تجربة منظمة انقاذ الطفولة البريطانية بمعسكر جبل أولياء الخرطوم، معهد دراسات الكوارث واللاجئين، 2009م

21.هاجر جيلانى عبد لله، دكنوراة، الآلية التقليدية فى درء النزعات، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، 2015م.

المجلات والدوريات:

1.تدهور الموارد الطبيعية وأثره على النشاط الرعوي بدارفور، تقرير جمعية حماية البيئة السودانية، مصر.

2.تقرير وزارة المالية والاقتصاد، وحدة مبادرة المجتمعات الصديقة للاطفال، 2010م

3.تقرير وزارة المالية والاقتصاد، وحدة مبادرة المجتمعات الصديقة للاطفال، 2010م

4.حقائق التنمية فى دارفور الكبرى، إصدار: مجلس الإعلام الخارجى، الطبعة الأول، يوليو 2004م

5.حقائق التنمية فى دارفور الكبرى، إصدار: مجلس الإعلام الخارجى، الطبعة الاول، يوليو 2004م

6.حيدر ابرهيم على، المناطق المهمشة، كتابات سودانية، العدد الحادى والثلاثون، 2005م، مركز الدراسات السودانية

7.شيراز حرز الله، الموقع عربى، 2016م

8.القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، فصل النون

9.اللجنة السودانية تقصى الحقائق فى دارفور.

10.مجلة المرسال، أسباب الهجرة وكيفة التغلب عليها، 2015م

11.محمد موسي محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ،2005م.

12.معلومات مفوضية العون الانسانى، ولاية غرب دارفور- الجنينة

13.ورقة بعنوان الصراعات القبلية فى دارفور الأسباب الأبعاد والحلول إعداد أمانة مناشط المجتمع بالأمانة العامة للمؤتمر الوطنى 1991م ص10

المقابلات:

1.مقابلة مع مدير برامج منظمة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم 2017/5/14م.

2.مقابلة مدير برامج منظمة الهجرة الدولية 2017/5/1م.

3.جمعية الهلال الاحمر السوداني تم مقابلة مدير البرامج يوم 2017/6/23م.

4.جمعية تنمية المجتمع تم مقابلة مدير المشروعات يوم 2017/5/30م.

5.منظمة طفل الحرب الكندية تم مقابلة مدير المشروعات يوم 2017/5/20م.

6.منظمة الهيئة الدولية الطبية تم مقابلة مدير المنظمة يوم 2017 /6/12م.

7.منظمة رعاية الطفولة السويدية تم مقابلة مديرنائب مدير المنظمة يوم 2017/7/1م .

المراجع باللغة الانجليزية:

1. Harold MillerB Mothand and south NEGOS 1988.p10

.Idem, p 271.2

Issam AW.Mohamed and Kamal M.Osman Humanitarian Aid Internal 3 Displacement and Social Impacts in Sudan Department of Economics ,Ai Neelain University Khartoum Sudan – p4

4. John Hagan and Wenona Raymond Richmond, Darfur and the crime .of genocide, Cambridge university press, New York, USA, 2009, p 117

5. M.D, Darfour, Tchad, RCA le développement d'une crise régionale ، Institut français des relations internationales (IFRI), Ramsès, édition Dunod, Paris, 2008, p 269

.Mathias Strobel, op cit, p 18.6

Relief WebMD,9feb 2004.7

الانترنت:

1.عمر الطيب، الجذور التاريخية لمشكلة دارفور، بي بي سي الشرق الأوسط 7/26/ 2004م

2.د. أسامة علي زين العابدين، إقليم دارفور، الجغرافيا والسكان، 2018م موقع الأنترنت، http://www.ashorooq.ne

3.الصراع القبلى فى دارفور أسبابه وتداعياته وعلاجه.

4.اللجنة السودانية تقصي الحقائق فى دارفور

5. محمد على جادين، دارفور اشكالية الموقع وصراع الهويات، 2006م

6.أحمد إسماعيل، أزمة دارفور والدور الإفريقي القادم.
−meshkat.netnew/contents.php?6

(www.un.org).7

مـلـحق رقـم (1)

جامعة السودان للعلوم وتكنلوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد تنمية الاسرة والمجتمع

قسم تنمية المجتمع

التاريخ: / / 2017م

الي السيدة/.....المحترمة

الموضوع استبيان

انا أسماء حسين محمد أحمد طالب بجامعة السودان للعلوم وتكنلوجيا دكتوراة في مجال العمل الطوعي بصدد اجراء دراسة ميدانية تتحقق فى مجال دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة في منطقة ولاية غرب دارفور – الجنينة. المعلومات التي تجمع في هذه الدراسة قد تساعد فى *تحقيق اهداف الدراسة والخروج* الي بري الامانة.

تم اختيارك من بين مجموعات مختلفة من ولاية غرب دارفورعبرعينة عشوائية ويطلب منك الإجابة علي اسئلة قصيرة وبسيطة في هذا الاستبيان. واؤكد لكم أن الاستجابات الخاصة بكم سوف تظل سرية تماما.

تعاونكم معنا هو موضع الثقة بيننا

الباحث: اسماء حسين محمد احمد

مـلـحق رقـم (2)

جامعة السودان للعلوم وتكنلوجيا

معهد تنمية الاسرة والمجتمع

قسم تنمية المجتمع

استبيان

لاجراء بحث للتحقيق--- دورة المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة

لأغراض البحث العلمي

أولاً: البيانات الأساسية

1- العمر

(أ)اقل من 20 ☐ (ب)20 ــ30 ☐ (ج) 31ــ 40 ☐

(د)41ــ 50 ☐

2- المستوى التعليمى

(أ)أ مي ☐ (ب) خلوة ☐ (ج) أساس ☐ (د) ثانوى ☐

(هـ) جامعى ☐ (و) فوق الجامعى ☐

3-الحالة الاجتماعية

(أ)اعاذب ☐ (ب) متزوج ☐ (ج)ارمل ☐ (د) مطلق ☐

4- ما هى النشاطات التى تقومين بها قبل النزوح ؟

(أ)الرعى ☐ (ب)الزراعة ☐ (ج) التجارة ☐

(د)الصناعة ☐

5- سبب النزوح

(أ)الحرب ☐ (ب)الجفاف والتصحر ☐ (ج)المجاعة ☐

(د) أخرى ☐ اذكرها:

1-

-2

-3

6- الدخل الشهرى قبل النزوح

(أ) فوق الوسط ☐ (ب)متوسط ☐ (ج) ضعيف ☐

ثانياً:بيانات خاصة بالمنظمات

7- هل هناك جهات اخري تعمل غير المنظمات ؟

(أ)نعم ☐ (ب) لا ☐

8- اذا كانت الاجابة بنعم ما اسم الجهات ؟

-1

-2

-3

9- هل قدمت المنظمات مشارع مدرة للدخل

(أ)نعم ☐ (ب)لا ☐

10- إذا كانت الإجابه بنعم ماهى انواع المشاريع التى حصلت عليها ؟

(أ)زراعة ☐ (ب) صناعات يدوية ☐ (ج) تربية حيوانات ☐

☐ (د) أخرى اذكرها

-1

-2

-3

11- ما هو الد خل الشهرى قبل المشروع؟(بالجنيه)

(أ)200 ☐ (ب)100 ☐ (ج) 50 ☐

12- ماهو الدخل الشهرى بعد المشروع

(أ)500 ☐ (ب) 300 ☐ (ج) 200 ☐

13- نوع السكن قبل النزوح

(أ)ملك ☐ (ب)ايجار ☐ (ج) عشوائى ☐

14- كم عددالغرف أو القطاطى التى تملكها فى سكنك؟

(أ)واحدة ☐ (ب)اثنتان ☐ (ج) ثلاث ☐ (د) أكثر من ثلاث ☐

15- نوع السكن بعد النزوح

أ) معسكر ☐ (ب) قرية ☐ (ج) مدينة ☐

16- كم عدد أفراد الأسره التى تعولينها من؟

(أ)1— 3 ☐ (ب) 3— 5 ☐ (ج) 5—10 ☐

17- <u>ماهى المشاكل التى واجهتك فى موطنك الجديد؟</u>

(أ)عدم وجود الأرض للسكن ☐ (ب) ضيق السكن وانتشار الأمراض ☐

(ج) عدم توفير الخدمات ☐ ما ذكر صحيح ☐)أشياء أخرى ☐

اذكرها؟

-1

-2

-3

18-ماهى الخدمات التي قدمتها المنظمات؟

(أ)صحية ☐ (ب)تعليمية ☐ (ج) معوناته غذائية ☐

(د)مشاريع خدمية ☐ (و) أشياء أخرى ☐ اذكرها؟

-1

-2

-3

19- ماهى مجالات التدريب التي قدمتها المنظمات ؟

(أ)الأسر المنتجة ☐ (ب)اسعافات أولية ☐ (ج) صناعات جلدي ☐

(د) اخري ☐ اذكرها؟

-1

-2

-3

20- ماهى درجة استفادتك من الخدمات التي قدمتها المنظمات؟

(أ)كبيره ☐ (ب)متوسطة ☐ (ج) قليلة ☐ (د) لم استفد ☐

21- ماهي الخدمات الاكثر فائدة من قبل المنظمات؟

(أ) الخدمات الصحية ☐ (ب)الخدمات التعليمية ☐ (ج) خدمات المياه ☐

(د) التدريب ☐ (ه) اخري ☐ اذكرها؟

-1

-2

-3

22- هل هناك جهات اخري تقدم خدمات بجانب المنظمات ؟

(أ)نعم ☐ (ب) لا ☐

إذا كانت إلاجابه بنعم اذكرها

-1

-2

-3

23- ماهو تقيمك للخدمات التي قدمتها المنظمات ؟

(أ) ناجحة جداً ☐ (ب) ناجحة لحدما (ج) غير ناجحة ☐ (د)محايد ☐

24- هل لديك الرغبه فى الرجوع الى مواطنك الأصل؟

(أ)نعم ☐ (ب)لا ☐

21- اذا كانت الإجابة بلا فما السبب؟

(أ)تحصلت على خدمات مرضية ☐

(ب) تحصلت على سكن مريح ☐

(ج) أخرى ☐

إذا كانت الإجابة أخرى اذكرها:

1-

2-

3-

25- ماهو دورك في العمل الطوعي ؟

(أ)مشاركة ☐ **(ب) غير مشاركة** ☐ **(ج)أخري** ☐ **اذكرها؟**

1-

2-

3-

26- المشاكل والحلول المقترحة والدروس المستفادة

1- في رايك ماهي اكثر الكوارث التي تسبب النزوح ؟

.....

.....

2- ما هي الحلول التي تقترحها لحل مشكلة النزوح؟

.....

.....

3- ماذا تعلمت انت وعائلتك من كل الأزمات التي مررتم بها خلال السنين الماضي من النزوح؟

.....

.....

مـلـحق رقـم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم وتكنلوجيا

معهد تنمية الاسرة والمجتمع

قسم العمل الطوعي

دكتوراة:

عنوان دور المنظمات الطوعية في تنمية المرأة النازحة

دراسة حالة(المنظمات الطوعية العاملة بولاية غرب دارفور) الجنينة

مقابلات مع المنظمات:

- نبذة عن المنظمة عام
- بداية العمل مع المرأة النازحة في مواقع النزوح
- المشاريع المقدمة للمرأة النازحة.
- الاليات المستخدمة في التنمية للمرأة النازحة.
- انواع الخدمات التي تقدمة للمرأة النازحة.
- هل يوجد تمليك مشاريع للمرأةالنازحة من أجل تنميتها.

مـلـحق رقـم (4)

المنظمات التي تم مقابلته

1- جمعية الهلال الأحمر السوداني:

2- جمعية تنمية المجتمع: CDA

3- المفوضية السامية للأمـ المتحدة لشؤوف اللاجئيف(UNHCR)

4- منظمة الهجرة الدولية(IOM)

5- الهييئة الطبية الدولية:(IMC)

6- منظمة رعاية الطفولة السويدية:(CSC)

7-منظمة طفلث الحرب الكندية

ملحق رقم (5)

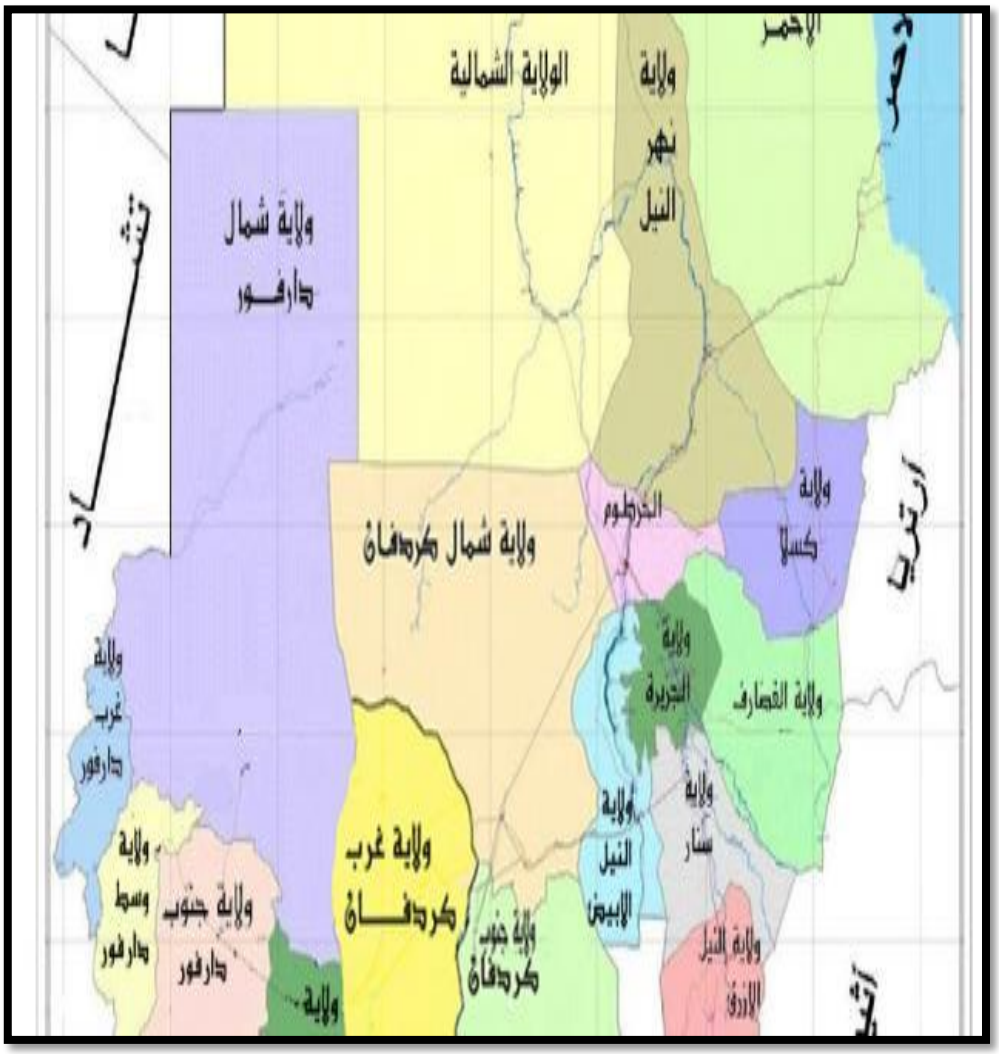
الولاية الشمالية
ولاية نهر النيل
ولاية شمال دارفور
ولاية شمال كردفان
الخرطوم
ولاية كسلا
ولاية القضارف
ولاية الجزيرة
ولاية سنار
ولاية النيل الأبيض
ولاية النيل الأزرق
ولاية غرب كردفان
ولاية جنوب كردفان
ولاية غرب دارفور
ولاية وسط دارفور
ولاية جنوب دارفور

خريطة توضح ولايات دارفور الحالية